بلوغ المنى والظفر

في بيان

«لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر»

لجار الله محمد بن عبد العزيز بن عمر بن فهد
الهاشمي المكي المتوفى سنة (٩٥٤هـ)

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه
د. عبد الله بن سليمان الغفيلي
الأستاذ المشارك بكلية الدعوة وأصول الدين
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



مكتبة الرشد
الرياض

١٩,٥٠

بُلُوغُ المُنَى وَالظَّفَرْ



جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١م

مع تحيات إخوانكم في الله
ملتقى أهل الحديث
ahlalhdeeth.com
خزانة التراث العربي
khizana.co.nr
خزانة المذهب المالكي
malikiaa.blogspot.com



بلوغ المنى والظفر

في بيان

«لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر»

لجار الله محمد بن عبد العزيز بن عمر بن فهد
الهاشمي المكي المتوفى سنة (٩٥٤هـ)

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه
د. عبد الله بن سليمان الغفيلي
الأستاذ المشارك بكلية الدعوة وأصول الدين
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



مكتبة الرشد
الرياض

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع



* المملكة العربية السعودية ـ الرياض ـ طريق الحجاز

ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٣٤٥١ فاكس ٤٥٧٣٣٨١

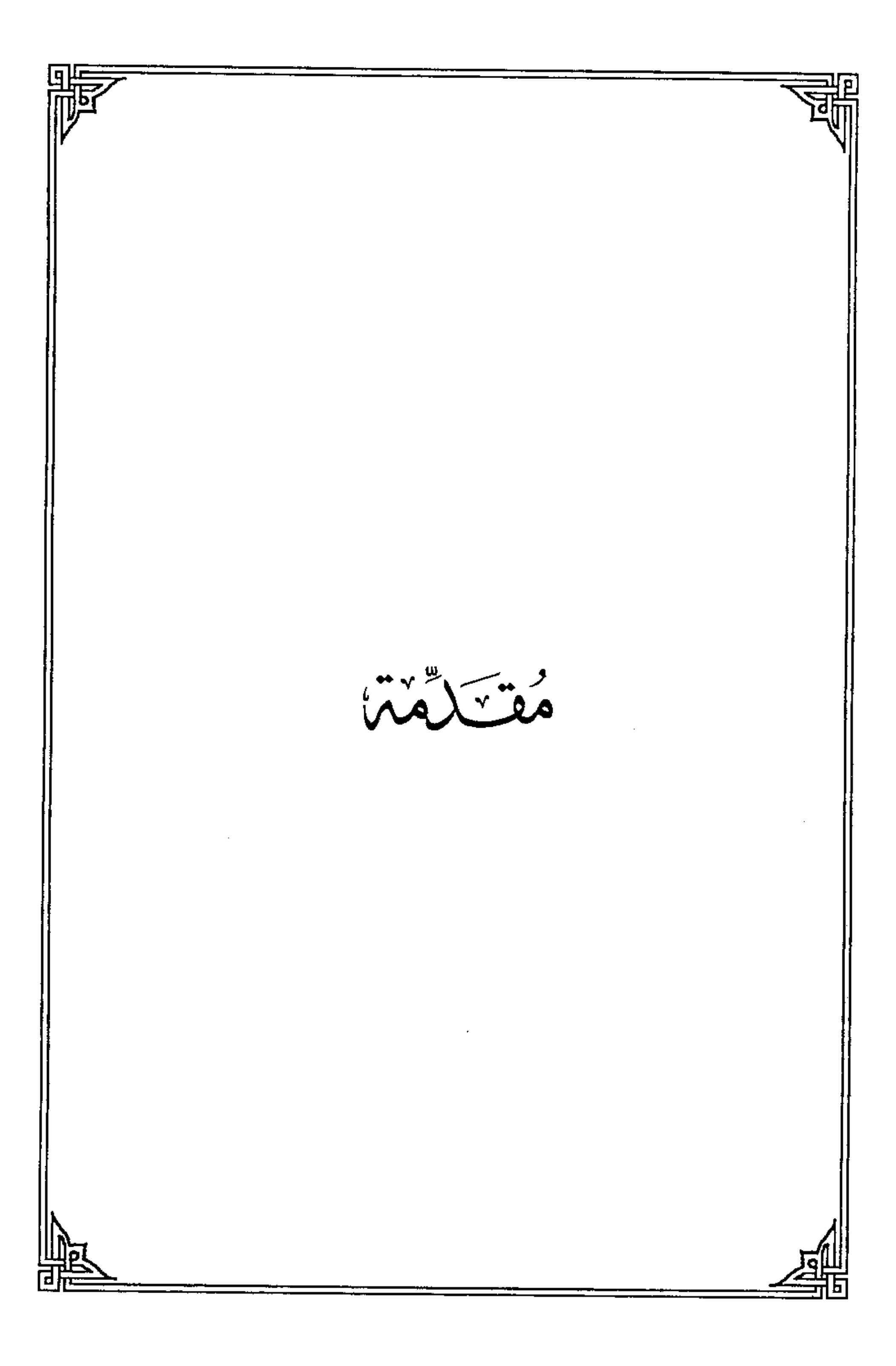
E-MAIL: alrushd@suhuf.net.sa

www.alrushd.com

* فرع مكة المكرمة: ـ هاتف ٥٥٨٥٤٠١ ـ ٥٥٨٣٥٠٦
* فرع المدينة المنورة: ـ شارع أبي ذر الغفاري ـ هاتف ٨٣٤٠٦٠٠
* فرع القصيم بريدة طريق المدينة ـ هاتف ٣٢٤٢٢١٤
* فرع أبها: ـ شارع الملك فيصل هاتف ٢٣١٧٣٠٧
* فرع الدمام: ـ شارع ابن خلدون ـ هاتف ٨٢٨٢١٧٥

وكلاؤنا في الخارج

* الكويت: ـ مكتبة الرشد ـ حولي ـ هاتف: ٢٦١٢٣٤٧
* القاهرة: ـ مكتبة الرشد ـ مدينة نصر ـ هاتف: ٢٧٤٤٦٠٥
* بيروت: ـ الدار اللبنانية ـ شارع الجاموس ـ هاتف: ٠٠٩٦١١٣٨٤٣٤٥٧
* عمان: الاردن - دار النبلاء - هاتف: ٥٣٣٢٦٥٨



مُقَدِّمَة



مقـدّمـــة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُون﴾[1].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[2].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[3][4].

أما بعد: فقد أبطل النبي ﷺ المعتقدات الجاهلية وحذر أُمته منها وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

ومن بين هذه الأُمور الشركية التي أبطلها ﷺ وحذر منها ما اعتاده الناس من التطير والتشاؤم ببعض الطيور والحيوانات والألوان والأمكنة والأزمنة وغيرها مما هو من عادات الجاهلية، وجاء الإسلام بنفيها وإبطالها، وأخبر أنها لا تجلب نفعًا ولا تدفع ضرًّا، وإن الأُمور كلها بيد الله سبحانه وتعالى وتحت مشيئته وإرادته.

---

(١) سورة آل عمران آية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء آية: ١.

(٣) سورة الأحزاب آية: ٧٠-٧١.

(٤) هذه الخطبة تسمى خطبة الحاجة، وكان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه -رضي الله عنهم- وهي تشرع بين يدي كل حاجة، وقد ورد ذكر طرف من هذه الخطبة في صحيح الإمام مسلم (٥٩٣/٢)، وأخرجها أبو داود (٦٥٩/١)، والنسائي (٢٠٨/١)، وابن ماجه (٢٠٨/١) وغيرهم، وانظر تخريجها للشيخ الألباني بعنوان "خطبة الحاجة التي كان الرسول ﷺ يعلمها أصحابه".

ومع ذلك فقد شاعت بين بعض المسلمين هذه الأُمور الشركية وتناقلوها وتوارثوها وراجت بينهم بسبب الجهل بدين الله عز وجل، والبعد عن منهج السلف الصالح، والتعلق بغير الله عز وجل، فجهل الكثير أمر التوحيد وفشى بينهم الشرك على اختلاف أنواعه، وما زال بعض الناس يفعل هذه الأُمور ويعتقدها حتى عصرنا هذا - عصر العِلم والاختراع - فهناك من يستبشر ويتشاءم بتصرفات طائر أو حيوان، وهناك من يتشاءم من منظر بعض الأشخاص والألوان والأمكنة، فإذا ما رأى شيئاً من ذلك يكرهه أحجم عن حاجته وقد يمضي إذا كان مضطرًا وهو مكره.

وممن ابتلي بهذه الوساوس الشيطانية من يمتنع عن السفر والزواج، أو عقد صفقة تجارية كبيرة في شهر صفر لشدة تشاؤمه به.

ومن ذلك ما يأتي في بعض الصحف والمجلات من السؤال عن الحظ والمستقبل والاعتماد عليه في جلب خير أو دفع ضر من دون الله تعالى.

وما إلى ذلك من الأُمور التي لا يقدر عليها إلا الله تعالى وحده، فكل ذلك من أمر الجاهلية وأوهامها التي أبطلها رسول الله ﷺ وبين أن الأُمور كلها بيد الله عز وجل ولا تأثير لشيء من ذلك في أفعال العباد إلا ما أراده الله عز وجل، وقدره.

يقول العلامة حافظ الحكمي - رحمه الله تعالى - وهو يتحدث عن التشاؤم والتطير: «.. وهذا وما شاكله كثير منه كان في الجاهلية قبل النبوة وقد أبطله الإسلام فأعاده الشيطان في هذا الزمان أكثر مما كان عليه في الجاهلية بأضعاف مضاعفة، ووسّع دائرة ذلك، وساعده عليه شياطين الإنس من الكهنة والمنجمين وأضرابهم وأتباعهم»[1].

ومن الأحاديث التي أبطل فيها ﷺ هذه المعتقدات ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه

---

(١) معارج القبول (٣/٩٩١).

أن رسول الله قال: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر»[1].

وقد استعنت بالله عز وجل واخترت تحقيق كتاب «بلوغ المنى والظفر في بيان حديث لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر» للعلامة جار الله بن فهد المكي المتوفى سنة ٩٥٤ هـ؛ لأنه يشرح هذا الحديث العظيم الذي يبطل المعتقدات الجاهلية، ويوجب على المسلم أن يوحد الله عز وجل، ويعتمد عليه في كافة شئون حياته ويتوكل عليه في كل أموره، ويعلم أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وما أصابه لم يكن ليخطئه ذلك لأن «عقيدة المسلم هي أعز شيء عنده؛ لأن بها نجاته وسعادته، فيجب عليه أن يحرص على تجنب ما يسيء إليها أو يمسها من الشركيات والخرافات والبدع لتبقى صافية مضيئة، وذلك بالتزام الكتاب والسنة وما عليه السلف الصالح، ولا يتم ذلك إلا بتعليم هذه العقيدة، ومعرفة ما يضادها من العقائد المنحرفة لا سيما وأنه قد كثر اليوم في صفوف المسلمين من يحترف التدجيل والشعوذة والتعلق بالقبور والأضرحة لطلب الحاجات وتفريج الكربات، كما كان عليه المشركون الأولون أو أشد، إضافة إلى اتخاذ السادة وأصحاب الطرق الصوفية أربابًا من دون الله يشرعون لأتباعهم من الدين ما لم يأذن به الله»[2].

وقد اهتم العلماء قديمًا وحديثًا بهذا الحديث وشرحه وبيانه، والجمع بينه وبين ما يعارضه من الأحاديث الأُخرى، ونال منهم حظًّا وافرًا من الشرح والبيان والإيضاح أمثال الإمام ابن قتيبة، وأبي عبيد، وابن خزيمة، والطبري والبغوي، والنووي، وابن القيم، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن حجر، رحمهم الله تعالى - وغيرهم، بل أفرده بعضهم بباب خاص ضمن مؤلفاته، ومنهم الإمام

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب الطب، باب "لا صفر" (١٩/٧)، ومسلم: كتاب السلام، باب "لا عدوى ولا طيرة" (١٧٤٣/٤). وسيأتي مزيد من ألفاظ هذا الحديث وطرقه في ثنايا الكتاب.

(٢) انظر الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد (ص ٩١) للدكتور/ صالح الفوزان.

محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - فقد ذكر في كتابه القيم كتاب التوحيد «باب ما جاء في التطير» بل الكتاب كله من أوله إلى آخره في تقرير التوحيد والتحذير من الشرك ووسائله، فهو كتاب عظيم لم يصنف في بابه مثله.

ومنهم من أفرده بمؤلف خاص، ومنهم العلامة الشوكاني في مؤلف سماه «إتحاف المهرة بالكلام على حديث لا عدوى ولا طيرة»[1].

ومنها هذا المؤلف الذي قمت بتحقيقه والتعليق عليه.

وقد تميز هذا الكتاب على غيره بالشمولية والاستيعاب حيث جمع فيه مؤلفه رحمه الله كثيرًا من الفوائد والفرائد التي لا توجد في غيره، واعتمد فيه على نصوص الكتاب والسنة والنقل عن العلماء الأجلاء من سلفنا الصالح.

وكان من توفيق الله عز وجل أن اخترت تحقيق هذا الكتاب والتعليق عليه لأدلي بدلوي مع طلاب العلم الذين ساهموا في تحقيق كتب سلفنا الصالح وأخرجوها، وخاصة ما يتعلق منها بتصحيح الاعتقاد والتحذير من الشرك ووسائله، عسى الله أن ينفع بها، وإن كنت لست ممن تأهل لذلك ولكن من باب:

وتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم ... إن التشبه بالكرام فلاح

هذا وقد قمت بتقسيم عملي إلى قسمين:

القسم الأول: مقدمة التحقيق.

القسم الثاني: الكتاب المحقق.

أما القسم الأول: فقد جعلته في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الدراسة عن المؤلف .. وفيه المباحث الآتية:

المبحث الأول: اسم المؤلف ونسبه وكنيته ولقبه.

المبحث الثاني: تاريخ ومكان ولادته.

---

(١) طبع سنة ١٤١٢ هـ - دار الصحابة للتراث.

المبحث الثالث: أُسرته.

المبحث الرابع: نشأته وطلبه العلم.

المبحث الخامس: ثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: عقيدته ومذهبه.

المبحث السابع: شيوخه.

المبحث الثامن: تلاميذه.

المبحث التاسع: آثاره العلمية.

المبحث العاشر: وفاته رحمه الله.

المبحث الحادي عشر: مصادر ترجمته.

الفصل الثاني: الدراسة عن الكتاب .. وفيه المباحث الآتية:

المبحث الأول: اسم الكتاب.

المبحث الثاني: نسبته إلى المؤلف.

المبحث الثالث: وصف النسخة الخطية.

المبحث الرابع: ناسخ المخطوطة وتاريخ نسخها.

المبحث الخامس: موضوع الكتاب وسبب تأليفه.

المبحث السادس: موارد المصنف فيه.

الفصل الثالث: منهجي في التحقيق والتعليق.

هذا عملي في هذا الكتاب، فإن وفقت فهو فضل من الله سبحانه وتعالى وحده، وإن كان غير ذلك فأرجو العفو والمغفرة حيث أني حرصت كل الحرص على مجانبة الخطأ فيما عملته وأتمثل بقول القائل:

يا ناظرًا فيما عمدت لجمعه ... فاعذر فإن أخا البصيرة يعذر

واعلم بأن المرء لو بلغ المدى ... في العمر لاقى الموت وهو مقصر

فإذا ظفرت بزلة فافتح لها ... باب التجاوز، فالتجاوز أجدر

أسأل الله العلي القدير أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله من العلم النافع لي ولغيري من المسلمين، وأن لا يحرمني الأجر والثواب إنه جواد كريم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وكتبه

د. عبد اللّٰه بن سليمان الغفيلي

المدينة المنورة

١٤١٦/١١/١٦ هـ

القسم الدراسي



الفصل الأول

الدراسة عن المؤلف

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: اسم المؤلف ونسبه وكنيته ولقبه.

المبحث الثاني: تاريخ ومكان ولادته.

المبحث الثالث: أسرته.

المبحث الرابع: نشأته وطلبه العلم.

المبحث الخامس: ثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: عقيدته ومذهبه.

المبحث السابع: شيوخه.

المبحث الثامن: تلاميذه.

المبحث التاسع: آثاره العلمية.

المبحث العاشر: وفاته رحمه الله.

المبحث الحادي عشر: مصادر ترجمته.



المبحث الأول
اسم المؤلف ونسبه وكنيته ولقبه

أولاً - اسمه ونسبه:

هو محمد بن عبد العزيز بن عمر بن تقي الدين محمد بن محمد أبي الخير بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن سعد ابن هاشم بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد الشهير بابن الحنفية بن علي بن أبي طالب الهاشمي، العلوي المكي الشافعي[١].

فالهَاشمي: بفتح الهاء وبعد الألف شين معجمة وميم ـ هذه النسبة إلى هاشم بن عبد مناف جد النبي ﷺ، وكل علوي وعباسي فهو هاشمي ، واشتهر بهذه النسبة جماعة كثيرة[٢].

والعَلَوي : بفتح العين واللام وفي آخرها واو ـ هذه النسبة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفي أولاده كثرة[٣].

والمكي : نسبة إلى مكة المكرمة ـ حرسها الله ـ لولادته فيها وسكناه واستقراره بها.

والشافعي: نسبة إلى مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله، وهو المذهب الذي تفقه فيه، وعلم أصوله وفروعه، وحفظ فيه بعض الكتب

---

(١) ذكر المؤلف اسمه هكذا في: تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف (ص ٣٣)، و(ص ١٣٧). وانظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة لنجم الدين الغزي (١٣١/٢)، وتاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر لعبد القادر العيدروسي (ص ٢١٧)، وشذرات الذهب (٣٠١/٨)، والأعلام (٢٠٩/٦)، ومعجم المؤلفين لكحالة (١٠٧/٣)، وفهرس الفهارس للكتاني (٢٩٦/١).

(٢) انظر اللباب في تهذيب الأنساب (٣٨٠/٣).

(٣) انظر اللباب في تهذيب الأنساب (٣٥١/٢).

مثل : كتاب المنهاج للنووي، قال ابن العماد الحنبلي: «حفظ القرآن الكريم، وكتبًا منها الأربعين النووية، والمنهاج الفقهي...»[1].

وكان أبوه وجده وأغلب شيوخه من علماء الشافعية.

ثانيًا - كنيته:

كان يكنى بأبي الفضل[2].

ثالثًا - لقبه:

محب الدين، جار الله، ويعرف بابن فهد[3].

❁ ❁ ❁

---

(١) شذرات الذهب (٣٠١/٨).

(٢) انظر: الأعلام (٢٠٩/٦)، وذيل تذكرة الحفاظ (٣٨٣/٣)، وفهرس الفهارس للكتاني (٣١١/٢).

(٣) انظر: الأعلام (٢٠٩/٦)، وتذكرة الحفاظ (٣٨/٣)، وهدية العارفين (٢٤١/٦)، وفهرس الفهارس للكتاني (٩١١/٢).

المبحث الثاني

تاريخ ومكان ولادته

أجمع كل من ترجم له على أنه ولد بمكة المكرمة - حرسها الله - ليلة السبت العشرين من رجب سنة إحدى وتسعين وثمانمائة من الهجرة النبوية[1].



(١) انظر تاريخ النور السافر (ص ٢١٧)، وشذرات الذهب (٣٠١/٨)، والأعلام (٢٠٩/٦)، وفهرس الفهارس للكتاني (٩١١/٢).

المبحث الثالث

أسرته

جار الله بن فهد من أسرة عريقة ذات جذور راسخة بشرفي العلم والنسب.

فأسرته أُسرة علمية تولوا القضاء، والتدريس والفتوى، وأفادوا الناس، وحملوا زمام العلم في مكة المكرمة وغيرها دهرًا، وارتحل إليهم طلاب العلم من بلاد الشام والعراق، واليمن، ومصر، واشتهروا بخدمة الكتاب والسُنة، وكثرت تآليفهم النافعة.

يقول الكتاني: لأُسرة آل فهد في الرواية مجهود كبير، وبيتهم من البيوت الكبيرة في مكة المكرمة.. وإذا تأملت في بطون الكتب قَلَّ أن تجد بيتًا من بيوت المسلمين فيه خمسة من الحفاظ في سلسلة واحدة من بيت واحد يتوارثون الحفظ والإسناد غير هذا البيت))[١].

فهي أسرة لها مكانتها في العلم، والأدب، والتاريخ.

ومن علماء هذه الأسرة البارزين:

١- والده أبو فارس وأبو الخير عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد المكي المتوفى سنة ٩٢١ هـ وقيل سنة ٩٥٠ هـ بمكة المكرمة، عالِم بالحديث، والتاريخ، من مؤلفاته ((غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام)).

وقال نجم الدين الغزي : حفظ القرآن الكريم، والأربعين النووية، والإرشاد لابن المقري، والألفية لابن مالك، والنخبة لابن حجر، والتحفة الوردية، وعرضها جميعًا على والده وجده... وبرع في علم الحديث وتميز فيه بالحجاز، مع المشاركة في الفضائل وعلو الهمة والتخلق بالأخلاق الجميلة، وصنف عدة كتب))[٢].

---

(١) فهرس الفهارس للكتاني (٢/٩١٠-٩١٢).

(٢) الكواكب السائرة (١٠/٢٣٨-٢٣٩)، وانظر الضوء اللامع (٤/٢٢٤)، وشذرات الذهب (٨/١٠١، ١٠٢)، وفهرس الفهارس (٢/١٤٩).

٢- جده نجم الدين عمر بن محمد بن أبي الخير بن محمد بن عبد الله بن فهد المكي الحافظ المؤرخ المحدث، المتوفى سنة ٨٨٥ هـ، رحل إلى الشام ومصر وغيرهما في طلب العلم، وصنف مصنفات مفيدة ومنها «إتحاف الورى بأخبار أُم القرى» مرتب على السنين من ولادة النبي ﷺ إلى زمن المؤلف.

قال الشوكاني عنه: «طاف البلدان وطول الرحلة وتردد في جميع مدائن مصر، والشام وغيرها، وكتب الكثير بخطه، وسمع العالي والنازل، ومهر في الحديث وصنف فيه مصنفات، وخرج لنفسه معجمًا، وعمل مسلسلاً، وذيل على تاريخ مكة للفاسي... وله غير ذلك من المصنفات، مات يوم الجمعة سابع شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثمانمائة»[(١)].

٣- جد أبيه الحافظ تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن فهد المكي الهاشمي، المتوفى سنة ٨٧١ هـ، ولد بأصفوان من صعيد مصر، ثم انتقل مع أبيه إلى مكة المكرمة سنة ٧٩٥ هـ حيث بدأ في طلب العلم وهو في السنة الثامنة من عمره، ومن تصانيفه «لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ» و «طرق الإصابة بما جاء في الصحابة» وغيرها[(٢)].

٤- عمه أبو زكريا محيي الدين يحيى بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، ولد بمكة المكرمة، وحفظ القرآن وألفية ابن مالك، واهتم به والده فأحضره وهو صغير ليستمع إلى العلماء من مكة وخارجها، فزار المدينة والطائف وصنعاء وغيرها من المدن التي يرحل إليها العلماء لطلب العلم

---

(١) البدر الطالع (١/٥١٢-٥١٣).

(٢) انظر: العقد الثمين بتاريخ البلد الأمين للفاسي (٢/٣٣٤)، والضوء اللامع (٩/٢٨١-٢٨٣)، والبدر الطالع (٢/٢٥٩).

حتى أصبح من البارزين، ومن مؤلفاته: الدلائل في معرفة الأوائل، توفي سنة ٨٨٥ هـ[1].

٥- عم أبيه أبو زرعة البدر محمد بن محمد بن محمد بن فهد المكي الهاشمي شقيق النجم بن فهد، وقد اعتنى به والده، وتلقى العلم على ابن حجر وغيره من العلماء، وكان يتميز بالفهم والذكاء، ومن مؤلفاته مناقب الإمام الشافعي، توفي سنة ٨٢٦ هـ[2].

٦- ابن عم أبيه أبو القاسم بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد التقي الهاشمي الشافعي، ولد بمكة سنة ٨٤٦ هـ، ورحل في طلب العلم إلى دمشق والقاهرة وغيرهما، وبرع في علم النحو كما رحل إلى الهند وأصبح له فيه مكانة عالية، كان يراسل عمه النجم بن فهد ويطلعه على أخبار الهند[3].

٧- ابن عم جده بدر الدين حسن بن عطية بن محمد بن فهد العلوي الهاشمي المكي الشافعي الإمام الحافظ، أخذ عن والده وعمه تقي الدين، توفي سنة ٩٢٢ هـ[4].

٨- ومن أجداده القاضي جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن فهد الهاشمي، سمع صحيح مسلم، والموطأ، وصحيح البخاري، وأخذ الفقه على قاضي مكة نجم الدين الطبري، وناب عنه في القضاء توفي سنة ٧٣٦ هـ[5].

---

(١) انظر: الضوء اللامع (١٠/٢٣٨-٢٤٠)، والأعلام (٩/٢٠٠١).

(٢) انظر: العقد الثمين (٢/٢٤٢).

(٣) الضوء اللامع (١١/١٣٣).

(٤) شذرات الذهب (٨/١٠٧، ١٠٨).

(٥) العقد الثمين للفاسي (٢/٨٩، ٩٠).

٩- ابن أخيه أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، روى عن عمه الحافظ محمد جار الله بن فهد، مات بمكة سنة ٩٩٥ هـ.

قال الكتاني: «ولعله آخر فقهاء ومسندي بني فهد بمكة المكرمة، فإنه انقطع ذكرهم من بعد المترجم في الفهارس والإثبات التي وقفت عليها»[١].

❀ ❀ ❀

(١) فهرس الفهارس للكتاني (٢/٧٣٤).

المبحث الرابع
نشأته وطلبه العلم

نشأ ابن فهد في كنف أبويه كما ينشأ أبناء العلماء في بيئة العلم، فتعلم مبادئ القراءة والكتابة في الكتاتيب كغيره من أبناء عصره، ثم أقبل على طلب العلم فحفظ القرآن الكريم، وكتبا منها: الأربعين النووية، والمنهاج في الفقه، ولازم والده في القراءة والسماع، وتوجه معه للمدينة النبوية، وجاورا بها سنة تسع وتسعمائة، وسمع بها من والده الكتب الستة، والشفا للقاضي عياض[١] وغيرها، كما سمع على السمهودي بعضها وتاريخه الوفاء وفتاويه.

ولما عاد إلى مكة أكثر على والده من قراءة الكتب الكبار، والأجزاء الصغار، وانتفع بإرشاده وخرّج الأسانيد والمشيخات لجماعة من مشايخه، وغيرهم، واستوفى ما عند مشايخ بلده من السماع، وأجهد نفسه في تحصيل العلم، ثم رحل إلى مصر، والشام، وبيت المقدس، وحلب واليمن وأخذ بها وبغيرها من البلدان عن نحو سبعين من المسندين، وأجازه خلق كثيرون[٢].

قال نجم الدين الغزي: «أخذ الحديث عن والديه في آخرين، ورحل إلى الديار المصرية والشامية.. وكان صاحب الترجمة صاحبًا للشيخ شمس الدين ابن طولون[٣]، ورفيقًا له في الأخذ عن جماعة من الشيوخ، وكان يكاتب كل واحد

(١) القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي أبو الفضل المالكي، عالم المغرب، وإمام أهل الحديث في زمانه، وكان من أعلم الناس بكلام العرب، وأنسابهم وأيامهم، من مؤلفاته: ترتيب المدارك، الشفا في شرف المصطفى، توفي سنة ٥٤٤ هـ سير أعلام النبلاء (٢١٢/٢٠)، ونفح الطيب (٣٣٣/٧).

(٢) انظر: شذرات الذهب (٣٠١/٨)، وفهرس الفهارس (٩١١/٢، ٩١٢).

(٣) أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الشهير بابن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي المسند المؤرخ، له مؤلفات كثيرة منها: القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، وإعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين، توفي سنة ٩٥٣ هـ بدمشق.
الكواكب السائرة للغزي (٥٢/٢-٥٤)، شذرات الذهب (٢٩٨/٨).

منهما صاحبه في كل سنة مع الحجاج، ويذكر له من يتوفى في كل سنة ولما حج شيخ الإسلام الوالد[١] في سنة خمسين وتسعمائة حضر المشار إليه للسلام عليه، وأثنى عليه الوالد كثيرًا، وترجمه بالإمامة والتقدم في علم الحديث))[٢].

وقال العيدروسي[٣]: ((رحل إلى مصر والشام، وحلب وبيت المقدس، واليمن وأخذ بها وفي غيرها من البلدان نحو السبعين على جماعة من المسندين، وأجازه خلق كثيرون جمعهم في مجمع حافل، واشتغل في فنون، وأخذ الفقه والنحو...))[٤].

❁ ❁ ❁

---

(١) بدر الدين محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الشافعي، فقيه أصولي، أديب، مفسر، من مؤلفاته: منظوم الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد، التيسير في التفسير، توفي سنة ٩٨٤ هـ الكواكب السائرة (٣/٣-١٠)، والبدر الطالع (٢/٢٥٢)، وشذرات الذهب (٨/٤٠٣).

(٢) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (٢/١٣١).

(٣) عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي اليمني الهندي الصوفي، مؤرخ شاعر، من مؤلفاته: تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، توفي سنة ١٠٣٨ هـ بأحمد أباد، ملحق البدر الطالع (١٢٣)، معجم المؤلفين (٥/٢٨٨، ٢٨٩).

(٤) تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر (ص ٢١٨).

المبحث الخامس

ثناء العلماء عليه

أثنى على ابن فهد - رحمه الله - كل من ترجم له من علماء عصره ومن جاء بعدهم من العلماء والمؤرخين.

فقال نجم الدين الغزي: «الشيخ الإمام المحدث المستخرج المؤرخ محب الدين»[١].

وقال أيضاً: «أثنى عليه الوالد كثيرًا وترجمه بالإمامة والتقدم في علم الحديث»[٢].

وقال ابن العماد الحنبلي: «الإمام العلامة المسند المؤرخ»[٣].

وقال أيضًا: «برع في العلوم العقلية والشرعية»[٤].

وقال الكتاني: «الإمام المحدث الرحلة المسند»[٥].

وقال أيضًا: «وهو ممن ظهر لي أنه يصح إدراجه في حفاظ القرن العاشر»[٦].

وقال عمر رضا كحالة: «محدث، حافظ، مؤرخ»[٧].

❁ ❁ ❁

---

(١) الكواكب السائرة (١٣١/٢).
(٢) المصدر السابق (١٣١/٢).
(٣) شذرات الذهب (٣٠١/٨).
(٤) المصدر السابق (٣٠١/٨).
(٥) فهرس الفهارس (٢٩٦/١).
(٦) المصدر السابق (٩١٢/٢).
(٧) معجم المؤلفين (١٠٧/٣).

المبحث السادس
عقيدته ومذهبه

أ - عقيدته:

لم تذكر كتب التراجم شيئًا عن عقيدة المؤلف، ولكن عصره قد ساد فيه المذهب الأشعري بسبب تشجيع حكام المماليك لهذا المذهب، حيث قد عنوا به عناية كبيرة حتى أصبحوا في ذلك الوقت قوة كبيرة، وهو المسلك الذي سار عليه الحكام الأيوبيون قبلهم، يقول المقريزي واصفاً ذلك: «فلذلك عقدوا الخناصر وشدوا البنان على مذهب الأشعري وحملوا في أيام دولتهم كافة الناس على التزامه فتمادى الحال على ذلك جميع أيام الملوك من بني أيوب ثم في أيام مواليهم الملوك من الأتراك... » إلى أن قال: « بحيث نسي غيره من المذاهب وجهل حتى لم يبق اليوم مذهب يخالفه إلا أن يكون مذهب الحنابلة أتباع الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ﷺ، فإنهم كانوا على ما كان عليه السلف... »[١].

وقد يدل على هذا أيضاً أن مشايخه أمثال السخاوي والسيوطي والسمهودي وغيرهم كلهم على المذهب الأشعري.

كما أنه ساد في عصره البدع والطرق الصوفية، وزاد ذلك تشجيع هذه الطرق من قبل حكام المماليك الذين أنشأوا البيوت الخاصة بهم مع ما كانوا عليه من انحراف وتقديس للشيوخ وتبرك بقبورهم والدعاء عندها إلى غير ذلك مما كان في ذلك العصر[٢] مما هو مخالف للشرع والسنة المطهرة التي سار عليها سلفنا الصالح.

---

(١) الخطط المقريزية (٢/٢٥٨).

(٢) انظر الخطط المقريزية (٢/١١٤٠) وما بعدها.

وقد عاش ابن فهد في هذا العصر، ولا شك أنه تأثر بذلك، ومما يدل على تأثره أنه لبس الخرقة الصوفية كما ذكر ذلك ابن العماد الحنبلي حيث قال: ((وسمع بها - أي المدينة - من لفظ والده تجاه الحجرة الشريفة الكتب الستة والشفا لعياض وغيرها، وعلى السيد السمهودي بعضها وتاريخه الوفا وفتاويه، وألبسه خرقة التصوف))[١].

وهذه الخرقة عند الصوفية تعتبر شعاراً لتصوفهم وهي لباس مصنوع من قطع مختلفة من القماش، حلت محل لباس الصوف الذي كان يلبسه المتقدمون من الصوفية[٢].

بالإضافة إلى أن كتابه ((تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف)) فيه توسلات بدعية مثل قوله عن بعض الآثار: ((أقول: وقد زرت جميع هذه الآثار المباركة مع والدي رحمه الله وذلك في سنة خمس عشرة وتسعمائة خلا البئر والموقف اللذين في ناحية ليّة فلم يتيسر لي زيارتهما))[٣].

والكتاب مليء بهذا، فهو يرى جواز شد الرحال إلى قبور الأولياء والصالحين، ويتساهل في مسألة القبور والغلو فيها، وهذا كله يتنافى مع عقيدة السلف الصالح المعينة على توحيد الله عز وجل، وإخلاص العبادة له وحده لا شريك والبعد عن الشرك والتحذير منه، وسد كل باب يوصل إليه؛ لأن الله عز وجل يقول: ﴿إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار﴾[٤].

هذا ما استطعت أن أتوصل إليه فيما يتعلق بعقيدته عفا الله عنه وغفر له.

---

(١) شذرات الذهب (٣٠١/٨).

(٢) انظر في التصوف الإسلامي وتاريخه (ص ٧٨)، ودراسات في التصوف لإحسان إلهي ظهير.

(٣) انظر تحفة اللطائف (ص ١٤٤) وغيرها من الكتاب.

(٤) سورة المائدة آية (٧٢).

ب- مذهبه:

أما بالنسبة لمذهبه فهو شافعي المذهب وقد دل على ذلك ما يأتي:

١- أن علماء مكة في الفترة التي عاش فيها كان معظمهم من الشافعية، كما أن أكثر حلقات دراسة الفقه في الحرم المكي كانت على المذهب الشافعي؛ لأن أكثر المدارس في مكة آنذاك موقوفة على أصحاب المذهب الشافعي بصفة خاصة[1].

٢- أن أغلب مشايخه من علماء الشافعية كالسخاوي والسيوطي والسمهودي وغيرهم.

٣- اعتناؤه بكتب الشافعية وحفظه له كالمنهاج للنووي وغيره.

٤- أنه المذهب الذي انتسب إليه كما تقدم في نسبه.

❁ ❁ ❁

(١) انظر تاريخ أم القرى ومكانة المرأة العلمية فيها لإبراهيم المشيقح (ص ٧٠).

المبحث السابع

شيوخه

بدأ ابن فهد في طلب العلم في سن مبكرة كما سبق بيان ذلك، ولذلك نراه قد أخذ عن علماء كثيرين في شتى العلوم، والفنون، وبرع في علوم كثيرة، وصنف وأفتى وناظر، وسأكتفي بذكر من اشتهر أخذه عنهم مع نبذة مختصرة للتعريف بهم:

١- والده عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد المكي، المتوفى سنة ٩٢٠ هـ، وقد تقدمت ترجمته(١).

٢- شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر السخاوي، فقيه مقرئ، محدث، ولد سنة ٨٣١ هـ بالقاهرة، له مصنفات مفيدة منها: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، المقاصد الحسنة في الأحاديث الجارية على الألسنة، توفي سنة ٩٠٢ هـ بالمدينة النبوية(٢).

٣- جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين أبو بكر بن عثمان ابن محمد السيوطي المصري الشافعي، أخذ العلم عن البلقيني، والمنادي وغيرهم، وانصرف إلى الجمع والتأليف وهو صغير، فبلغت مؤلفاته نحو ستمائة مؤلف ما بين رسالة صغيرة، وكتاب في عدة مجلدات، وغالبها جمع أو تلخيص، ومنها الدر المنثور في التفسير بالمأثور، والبدور السافرة في أمور الآخرة، والجامع الصغير وغيرها، توفي سنة ٩١١ هـ بمصر(٣).

---

(١) انظر: (ص ١٨) فيما تقدم.

(٢) انظر: الكواكب السائرة (٥٣/١)، والبدر الطالع (١٨٤/٢-١٨٧)، وتحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف (ص ٨٥، ٩٤).

(٣) انظر: تاريخ النور السافر (٥١-٥٤)، وشذرات الذهب (٥١/٨-٥٥)، وتحفة اللطائف (ص ١١١).

٤- أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد بن علي الحسين الشافعي المعروف بالسمهودي، مؤرخ، فقيه، ولد بسمهود مصر سنة ٨٤٤ هـ، من تصانيفه خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، توفي بالمدينة سنة ٩١١ هـ[١].

٥- محب الدين أبو الثناء محمود بن محمد بن محمود بن خليل بن أجا التدمري الحلبي، ثم القاهري الحنفي، اشتغل بالعلم بالقاهرة، وتميز بالذكاء ولطف العشرة، توفي بحلب سنة ٩٢٥ هـ[٢].

٦- شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبدالملك القسطلاني المصري الشافعي، فقيه، مقرئ، من مؤلفاته: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، والعقود السنية في شرح المقدمة الجزرية، توفي سنة ٩٢٣ هـ بالقاهرة[٣].

٧- عبد الحق بن محمد بن عبد الحق السنباطي القاهري الشافعي، ويعرف كأبيه بابن عبد الحق، مقرئ، فقيه، أجاز له ابن حجر العسقلاني، والبدر العيني وآخرون بالتدريس والإفتاء توفي سنة ٩٣١ هـ بمكة المشرفة[٤].

٨- شهاب الدين أحمد بن علي بن إبراهيم الباعوني الأصل، من باعون قرية بالموصل، الحلبي المولد، الشاعر المعروف بابن الصواف، كان أديباً شاعراً، ذكره جار الله بن فهد في معجمه، توفي سنة ٩٢٤ هـ[٥].

٩- عبد الله بن أحمد باكثير الحضرمي، ثم المكي الشافعي، عالم، فقيه، أديب، من مؤلفاته: الدرر اللوامع في نظم جمع الجوامع، تتمة التام وسفك

---

(١) شذرات الذهب (٨/٥٠ ، ٥١)، والبدر الطالع (١/٤٧٠، ٤٧١).

(٢) الكواكب السائرة (١/٣٠٣، ٣٠٤)، وشذرات الذهب (٨/١٣٩).

(٣) تاريخ النور السافر (١٠٦، ١٠٧)، وشذرات الذهب (٨/١٢١-١٢٣).

(٤) تاريخ النور السافر (١٤١ ، ١٤٢)، وشذرات الذهب (٨/١٧٩).

(٥) الكواكب السائرة (١/١٣٩، ١٤)، وشذرات الذهب (٨/١٢٩).

المدام في عقائد أهل الإسلام، أخذ عنه ابن فهد الفقه والنحو، توفي سنة ٩٢٥ هـ[١].

١٠- محب الدين أبو بكر أحمد بن أبي القاسم محمد بن محمد بن أحمد العقيلي النويري المكي الشافعي، أخذ عن الشيخ أبي الفتح المراغي، وسمع ثلاثيات البخاري على جدته لأمه أم الفضل، وله شيوخ آخرون، سمع منه ابن فهد في مكة سنة ٩١٣ هـ[٢].

❁ ❁ ❁

---

(١) تاريخ النور السافر (ص ١١٦، ١١٧)، والكواكب السائرة (٢/١٣١)، وشذرات الذهب (٨/١٣٦).

(٢) الكواكب السائرة (١/١٢٦)، وتحفة اللطائف لابن فهد (ص ٥٠، ٥١).

المبحث الثامن

تلاميذه

في المبحث السابق كان ابن فهد تلميذاً بين يدي شيوخه، وهنا نراه شيخاً بين يديه تلاميذه الذين أخذوا عنه واستفادوا منه وحملوا الأمانة بعده ومنهم:

١- رضي الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن الحنفي الحلبي، المعروف بابن الحنبلي، مؤرخ، أديب، من تصانيفه: در الحبب في تاريخ حلب، توفي سنة ٩٧١ هـ بحلب(١).

٢- جمال الدين محمد طاهر الفتني الهندي الكجراتي الملقب بملك المحدثين، محدث، مفسر، لغوي، من مؤلفاته: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل، كان يناظر طائفتي الرافضة(٢)، والمهدوية(٣)، ويرد عليهم فاحتالوا عليه

---

(١) الكواكب السائرة (٣/٤٢، ٤٣)، وشذرات الذهب (٨/٣٦٥).

(٢) الرافضة: سموا بذلك لرفضهم إمامة زيد بن علي حينما توجه لقتال هشام بن عبد الملك فقال أصحابه: تبرأ من الشيخين حتى نكون معك، فقال: لا بل أتولاهما وأتبرأ ممن تبرأ من الشيخين. فقالوا: إذا نرفضك، وقد سئل إمام أهل السنة الإمام أحمد رحمه الله تعالى عن الرافضة من هم؟ فقال: "هم الذين يسبون أو يشتمون أبا بكر وعمر". السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل رحمه الله (٢/٥٤٨).
والرافضة فرق متعددة، والغلاة منهم هم المجسمة الذين يشبهون الله عز وجل بخلقه وهم الهامشية، ومن عقائدهم إثبات الإمامة عقلاً وإن إمامة علي ﷺ وتقديمه ثابتة نصاً، وأن الأئمة معصومون لا يجوز عليهم الغلط والسهو والخطأ. انظر الفرق بين الفرق (ص ٦٥)، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان (ص ٦٥).

(٣) المهدوية: هذه الفرقة تنتسب إلى المهدى عبيد الله أول من قام من الخلفاء العبيديين الباطنية، وكان قد ظهر بالمغرب وأحفاده هم الذين حكموا مصر ما يقرب من ثلاثة قرون من الزمن، أعلنوا فيها الرفض وأبطنوا مذهب الإسماعيلية، قيل إن عبيد الله هذا كان أبوه يهودياً، وقد ادعى أنه فاطمي من ذرية جعفر الصادق، قال الذهبي: وفي نسب المهدي أقوال: حاصلها أنه ليس بهاشمي ولا فاطمي، وكان موته في نصف ربيع الأول سنة ٣٢٢ هـ. سير أعلام النبلاء (١٥/١٥١).
وقد انتهت دولتهم على يد الأيوبيين في مصر، ولكن بقي منهم فلول يحملون فكرهم وعقيدتهم، وانقسموا إلى فرقتين: فرقة بقيت في مصر، وفرقة ظهرت في طبرستان، واستولت على بعض قلاعها، وكان أول =

عليه وقتلوه سنة ٩٨٦ هـ[1].

٣- شمس الدين محمد بن محمد بن رجب البهنسي الأصل، الدمشقي المولد، الحنفي، فقيه، مشارك في بعض العلوم، من مؤلفاته: شرح ملتقى الأبحر في فروع الفقه الحنفي، توفي سنة ٩٨٦ هـ بدمشق[2].

❁ ❁ ❁

= ظهور المهدوية سنة ٢٩٩ هـ. انظر سير أعلام النبلاء (١٤١/١٥) وما بعدها، والخطط المقريزية (٣٤٨/١-٣٦٤)، ومختصر التحفة الأثنى عشرية للألوسي (ص ١٨-٢٠).

ولعل من بقايا هذه الفرقة ما ذكره صديق حسن خان في كتابه "الإذاعة لما كان وما يكون بين يدى الساعة" (ص ٧٩) بقوله: قلت: ومنهم السيد محمد الجونفورى ادعى المهدوية في الهند في سنة خمس وتسعمائة. وقال: إنه يوحى إليه. ومن وحيه الشيطاني قوله: علمت من الله بلا واسطة جديدة اليوم. قل إني عبد الله تابع محمد رسول الله. محمد مهدي الزمان. وارث نبي الرحمن. عالم علم الكتاب والإيمان، مبين الحقيقة والشريعة والرضوان انتهى نقلاً عن أم العقائد من كتب المهدوية.

ثم إنه طاف بلاد الهند وحج ولم يزر النبي ﷺ. وأُخرج من أكثر البلاد بحكم ملوكها إلى أن مات ببلده "فراه" في سنة عشرة وتسعمائة. وهو ابن ثلاث وستين سنة.

وللشيخ أبي الرجاء محمد الهندي نزيل حيدر آباد - المتوفى في سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف - كتاب في رده من تبعه باللسان الهندي سماه بـ (الهدية المهدوية) أوضح فيه جميع أحواله من يوم المهد إلى اللحد. ورد على الفرقة المهدوية رداً مشبعاً. وهو كتاب نافع جداً.

(١) تاريخ النور السافر (ص٣٢٣)، وشذرات الذهب (٤١٠/٨).

(٢) شذرات الذهب (٤١٠/٨، ٤١١)، ومعجم المؤلفين (١١/ ٢١٧).

المبحث التاسع
آثاره العلمية

لقد كان للمؤلف رحمه الله مؤلفات وتصانيف كثيرة تدل على أنه صاحب قدم راسخة في التأليف والتصنيف.

وبعد البحث والتنقيب عثرت له على المؤلفات التالية:

١- الأقوال المتبعة في بعض ما قيل من مناقب أئمة المذاهب الأربعة.

ذكره الزركلي في الأعلام، وقال عنه: «الأقوال المتبعة في بعض ما قيل من مناقب الأئمة الأربعة» مخطوط بخطه، خمس ورقات في نشرة مكتبية (٣/٤٢)[١].

٢- بلوغ الأرب بمعرفة أي الأنبياء من العرب.

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون وقال: «مختصر ألفه في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وتسعمائة»[٢].

وذكره أيضاً عمر كحالة في معجم المؤلفين[٣].

٣- بلوغ المنى والظفر في بيان لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر.

وهو كتابنا هذا الذي أقوم بتحقيقه، وسوف يأتي الكلام عليه في الفصل الثاني.

وتوجد منه نسخة خطية بمكتبة جامعة كمبردج بإنجلترا تحت رقم ١٨٥ (ق ق).

٤- بهجة الزمان بعمارة الحرمين لملوك آل عثمان.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون[٤].

---

(١) الأعلام (٦/٢٠٩).

(٢) كشف الظنون (١/٢٥٣).

(٣) معجم المؤلفين (١٠/١٧٦).

(٤) إيضاح المكنون (٣/٢٠١).

وفي هدية العارفين[١].

وعمر كحالة في معجم المؤلفين[٢]، ومنه نسخة في المتحف العراقي برقم ١١٨١ في ١٠٩ صفحات.

٥- تاريخ يفيد في معرفة وفيات المترجمين في الضوء اللامع من الأحياء.

ذكره الكتاني في فهرس الفهارس[٣].

والكوثري في الترجمة التي كتبها له في ذيول تذكرة الحفاظ[٤].

والزركلي في الأعلام[٥].

٦- تحفة الإيقاظ بتتمة ذيل طبقات الحفاظ.

ذكره المؤلف عند انتهائه من نسخ ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي حيث قال: «هذا آخر ما وجد من ذيل طبقات الحفاظ للذهبي لشيخنا خاتمة الحفاظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى وعلى مؤلف أصلها، وقد اقتصر شيخنا في تراجم أهلها وترك جماعة ممن انتظم فيها وبين ذلك شيخه جد والدي الحافظ الرحلة تقي الدين محمد بن فهد الهاشمي المكي في ذيله على طبقات السيد شمس الدين محمد بن على الحسيني المساة «لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ» وقد ذيلت عليه بحمد الله تعالى بمؤلف سميته « تحفة الأيقاظ بتتمة ذيل طبقات الحفاظ»[٦].

وذكره الكتاني في فهرس الفهارس وقال: ذيل بها على ذيل جده الحافظ تقي الدين المسمى «لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ»[٧].

---

(١) هدية العارفين (٢١٤/٦).

(٢) معجم المؤلفين (١٧٥/١٠).

(٣) فهرس الفهارس (٩١٢/٢).

(٤) ذيل تذكرة الحفاظ (٣٨٣).

(٥) الأعلام (٢٠٩/١).

(٦) ذيل تذكرة الحفاظ (ص ٣٨٢).

(٧) فهرس الفهارس (٩١٢/٢).

وذكره أيضاً الزركلي في الأعلام[١].

٧ - تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج الطائف. مطبوع.

٨ - التحفة اللطيفة في بناء المسجد الحرام والكعبة الشريفة.

ذكره الغزى في الكواكب السائرة[٢].

وحاجي خليفة في كشف الظنون[٣].

والبغدادي في إيضاح المكنون[٤].

وفي هدية العارفين[٥].

والزركلي في الأعلام[٦].

وعمر كحالة في معجم المؤلفين[٧].

٩ - تحفة الناس بخبر رباط العباس.

ذكره المؤلف في كتابه تحفة اللطائف في فضائل ابن عباس ووج والطائف[٨].

وطبع بتحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان في مجلة الحكمة - العدد السادس.

١٠ - تحقيق الرجا لعلو المقر ابن أجا.

ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب وقال في ترجمة ابن أجا:

---

(١) الأعلام (٦/٢٠٩).

(٢) الكواكب السائرة (٢/١٣١).

(٣) كشف الظنون (١/٣٠٧، ٣٧٣).

(٤) إيضاح المكنون (٣/٢٥٦).

(٥) هدية العارفين (٦/٢٤١).

(٦) الأعلام (٦/٢٠٩).

(٧) معجم المؤلفين (٣/١٠٧).

(٨) انظر تحفة اللطائف في فضائل ابن عباس ووج والطائف (ص ٩٧)، من مطبوعات النادى الأدبي بالطائف.

((فقرأ عليه المسند جار الله ابن فهد عشرين حديثاً عن عشرين شيخاً وخرجها في جزء سماه تحقيق الرجا لعلو المقر ابن أجا))[١].

وذكره أيضاً الغزي في الكواكب السائرة[٢].

وحاجي خليفة في كشف الظنون[٣].

والبغدادي في هدية العارفين[٤].

والكتاني في فهرس الفهارس[٥].

١١- تحقيق الصفا في تراجم بني الوفاء.

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون[٦].

والبغدادي في هدية العارفين[٧].

والكتاني في فهرس الفهارس[٨].

١٢- الخيرات الحسان في ترجمة السلطان سليمان.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون[٩].

وفي هدية العارفين[١٠].

والزركلي في الأعلام[١١].

وتوجد نسخة خطية منه بالمكتبة السليمانية بتركيا تحت رقم (٩٢٧).

---

(١) شذرات الذهب (٨/١٣٩).

(٢) الكواكب السائرة (٢/١٣١).

(٣) كشف الظنون (١/٣٧٨).

(٤) هدية العارفين (٦/٢٤١).

(٥) فهرس الفهارس (٢/٩١٢).

(٦) كشف الظنون (١/٣٧٨).

(٧) هدية العارفين (٦/٢٤١).

(٨) فهرس الفهارس (٢/٩١٢).

(٩) إيضاح المكنون (٣/٤٤٠).

(١٠) هدية العارفين (٦/٢٤٢).

(١١) الأعلام (٦/٢٠٩).

١٣ـ السلاح والعدة في فضائل بندر جدة، مطبوع.

١٤ـ كتاب السر قي ديوان مصر.

ذكره البغدادي في هدية العارفين[١].

وعمر كحالة في معجم المؤلفين[٢].

١٥- غاية الأماني والمسرات لعلو سلطان الحجاز أبو زهير بركات.

وهو كتاب خرجه للشريف بركات سلطان الحجاز ويشتمل على أربعين حديثاً[٣].

١٦- كشف القناع من هول الوداع.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون[٤].

وفي هدية العارفين[٥].

١٧- معجم الشيوخ والشعراء.

ذكره الغزي في الكواكب السائرة وقال عنه: «... ومعجماً ذكر فيه أسماء شيوخه والشعراء الذين سمع منهم الشعر»[٦].

وذكره أيضاً البغدادي في هدية العارفين[٧].

والزركلي في الأعلام[٨].

وعمر كحالة في معجم المؤلفين[٩].

---

(١) هدية العارفين (٦/٢٤١).

(٢) معجم المؤلفين (١٠/١٧٥).

(٣) انظر مقدمة معجم الشيوخ لعمر بن فهد المكي (ص ١٣).

(٤) إيضاح المكنون (٤/٣٦٤).

(٥) هدية العارفين (٦/٢٤٢).

(٦) الكواكب السائرة (٢/١٣١).

(٧) هدية العارفين (٦/٢٤٢).

(٨) الأعلام (٦/٢٠٩).

(٩) معجم المؤلفين (٣/١٠٧).

١٨- منهل الظرافة بذيل مورد اللطافة فيمن ولي السلطة والخلافة.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون[(١)].

وفي هدية العارفين[(٢)].

وعمر كحالة في معجم المؤلفين[(٣)].

١٩- نشر اللطائف في قطر الطائف.

ذكره عمر كحالة في المستدرك على معجم المؤلفين[(٤)].

وتوجد منه نسخة خطية بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد ضمن مجموع (٤٧٩٦) ويقع في ٧ ورقات.

٢٠- نوافح النفح المسكي في معجم جار الله بن فهد المكي.

ذكره الكتاني في فهرس الفهارس وقال: «نوافح النفح المسكي بمعجم جار الله بن فهد المكي للشيخ الرحلة محمد جار الله بن عبد العزيز بن فهد الهاشمي المكي، أرويه عن الوجيه عبد الله السكري...»[(٥)].

❁ ❁ ❁

---

(١) إيضاح المكنون (٥٩٤/٤).

(٢) هدية العارفين (٢٤١/٦).

(٣) معجم المؤلفين (١٧٥/١٠).

(٤) المستدرك على معجم المؤلفين (ص ٨٦٩).

(٥) فهرس الفهارس (٦٨٤/٢، ٦٨٥).

المبحث العاشر

وفاته

توفي رحمه الله تعالى في ليلة الثلاثاء خامس عشر جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وتسعمائة بمكة المكرمة.

قال العيدروسي: «وفي سحر ليلة الثلاثاء خامس عشر جمادى الثاني عام أربع وخمسين بعد التسعمائة، توفي الشيخ جار الله بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، ويعرف كسلفه بابن فهد، وسنّه أربع وستون سنة»[1].

❁ ❁ ❁

(١) تاريخ النور السافر (٢١٧)، وانظر: الكواكب السائرة (١٣١/٢)، وشذرات الذهب (٣٠١/٨).

المبحث الحادي عشر

مصادر ترجمته

وردت ترجمة المصنف في المصادر الآتية:

* الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: للسخاوي (٣/٥٢).
* تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر: للعيدروسي (ص ٢١٧-٢١٨).
* الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: لنجم الدين الغزي (٢/١٣١).
* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله الشهير بالحاج خليفة (١/٢٥٢، ٣٠٧، ٣٧٣، ٣٧٨، ٨٨٥).
* شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الحنبلي (٨/٣٠١).
* إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: لإسماعيل باشا البغدادي (٣/٢٠١، ٤٤٠، ٢٥٦)، (٤/٣٦٤، ٥٩٤).
* هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا البغدادي المتقدم ذكره (٦/٢٤١، ٢٤٢).
* فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: لعبد الحي الكتاني (١/٢٩٦)، (٢/٩١١، ٩١٢).
* الأعلام قاموس تراجم: لخير الدين الزركلي (٦/٢٠٩).
* معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية: لعمر كحالة (٣/١٠٧) وقد ترجم له في هذا الجزء باسم جار الله بن عبد العزيز، ثم ترجم له في (١٠/١٧٥) باسم محمد بن عبد العزيز، وهذا وهم منه.
* المستدرك على معجم المؤلفين: لعمر كحالة (ص ٨٦٩).

* تاريخ أم القرى ومكانة المرأة العلمية فيها من خلا «الدر الكمين» لابن فهد. تأليف/ إبراهيم بن حمود المشيقح (ص ١٣٠، ١٣١).
* تاريخ آداب اللغة العربية: لجرجي زيدان (٣/٣٢٢).
* ذيول تذكرة الحفاظ (ص ٣٨٣، ٣٨٤) بقلم محمد زاهد الكوثري.



الفصل الثاني

دراسة الكتاب

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: اسم الكتاب.

المبحث الثاني: نسبته إلى مؤلفه.

المبحث الثالث: وصف النسخة الخطية.

المبحث الرابع: ناسخ المخطوطة وتاريخ نسخها.

المبحث الخامس: موضوع الكتاب وسبب تأليفه.

المبحث السادس: موارد ابن فهد في هذا الكتاب.



المبحث الأول
اسم الكتاب

اسم الكتاب «بلوغ المنى والظفر في بيان لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر».

هكذا ورد اسم الكتاب في بداية النسخة الخطية التي اعتمدت عليها في التحقيق.

كما صرح به المؤلف في الافتتاحية حيث قال:

«... فجمعته وسميته «بلوغ المنى والظفر في بيان لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ».

والحقيقة أن هذه التسمية مطابقة لمضمون الكتاب فهو مشتمل على كلام أهل العلم على حديث «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر»، وإيضاحهم وبيانهم له.

فالعنوان مطابق لمضمون الكتاب.

❁ ❁ ❁

المبحث الثاني
نسبته إلى مؤلفه

هذا الكتاب من مؤلفات العلامة جار الله ابن فهد المكي ونسبته إليه ثابتة لاشك فيها، ومما يؤكد صحة ذلك الأمور التالية:

١- وجود اسم المؤلف على عنوان الكتاب في الورقة الأولى من النسخة الخطية حيث كُتِب عليها «بلوغ المنى والظفر في بيان لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر تأليف جار الله بن عبد العزيز بن محمد بن فهد الهاشمى المكي».

٢- أن المؤلف صرح باسمه في خطبة الكتاب وفي آخر الكتاب.

٣- أن الشيوخ الذين روى عنهم جار الله بن فهد في هذا الكتاب هم شيوخه الذين ذكروا في ترجمته، وفي كتبه الأخرى كالسخاوي والسمهودي وغيرهم.

٤- أنه صرح في هذا الكتاب باسم والده أكثر من مرة ومنها قوله: «وقرأت على والدي - رحمه الله - عبد العزيز بن فهد....»[١].

كما أنه نقل عن جده نجم الدين حيث قال: «وذكر جدي نجم الدين عمر ابن فهد في إتحاف الورى بأخبار أم القرى....»[٢].

فهذه الأمور كلها تثبت أن الكتاب من تأليفه.

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر هذا الكتاب (ص ٦٦)، (٩٦).

(٢) انظر هذا الكتاب (ص ١٠٣)، (١٠٥).

المبحث الثالث
وصف النسخة الخطية

النسخة المعتمدة في هذا الكتاب «بلوغ المنى والظفر في شرح حديث لا عدوى ولا طيرة ولا صفر» نسخة فريدة حيث أنني بحثت عن نسخ أخرى له فلم أجد، وهذه النسخة محفوظة في المكتبة السعيدية بحيدر آباد بالهند.

وعنها نسخة مصورة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم (١/١٦٥٨) ميكروفيلم، والكتاب يقع في عشر صفحات من الحجم المتوسط، وفي كل صفحة تسعة عشر سطراً وعدد الكلمات في كل سطر ما بين أربع عشرة كلمة إلى سبع عشرة كلمة، وخطها لا بأس به مع أن الكلمات مضغوطة وحجم الخط صغير.

❁ ❁ ❁

المبحث الرابع
ناسخ المخطوطة وتاريخ نسخها

جاء في آخر المخطوط «كان الفراغ منه ضحوة يوم السبت المبارك التاسع والعشرين من شهر رجب الفرد سنة ١٠٣٣ هـ على يد أفقر عباد الله وأحوجهم إلى عفوه، وكرمه، ورضاه تاج بن أحمد بن إبراهيم المالكي لطف الله به وبالمسلمين وعفى عنهم أجمعين والحمد لله رب العالمين».

ولم أجد ترجمة للناسخ.



المبحث الخامس
موضوع الكتاب وسبب تأليفه

هذا الكتاب «بلوغ المنى والظفر في بيان لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر» من مؤلفات العلامة جار الله ابن فهد المكي، وموضوعه كما هو ظاهر من اسمه شرح للحديث وما فيه من معان، وقد جمع فيه المؤلف أقوال العلماء في بيان معنى هذا الحديث، والجمع بينه وبين الأحاديث الأخرى التي تعارضه وتثبت العدوى ولا تنفيها، وقد أبدع المؤلف رحمه الله تعالى في ذلك حيث قام بشرح الألفاظ الستة الواردة في روايات هذا الحديث في مختلف كتب السنة وهي: «العدوى، والطيرة، والهامة، والصفر، والنوء، والغول» مع الجمع بينها وبين الأحاديث الأخرى التي تعارض هذا الحديث في ظاهرها مثل حديث «الشؤم في ثلاث»، وحديث «فر من المجذوم فرارك من الأسد»، وحديث « لا يورد ممرض على مصح»، وقوله ﷺ للمجذوم « إنا قد بايعناك فارجع » وغيرها.

وتظهر أهمية هذا الكتاب أن المؤلف رحمه الله تعالى حاول في هذا الكتاب أن يستقصي كلام جميع العلماء الذين سبقوه على هذا الحديث رواية ودراية مع التنسيق والتنظيم والتوضيح والترجيح.

أما سبب تأليف هذا الكتاب فقد بينه المؤلف في مقدمته حيث قال: «أما بعد، فقد اجتمعت بسيدنا ومولانا الإمام قاضي القضاة ورابع قضاة الأروام مفتي المسلمين في بلد الله الحرام شرف الدين عبد الباقي بن الشيخ أبي الحسن علي الحنفي - عامله الله بلطفه الخفي - وذلك في غرة صفر سنة أربع وخمسين وتسعمائة بمكة المشرفة ونحن مع جماعة من الفقهاء، فتذاكرنا تشاؤم الناس بشهر صفر فذكرت لهم الحديث الوارد فيه في صحيح البخاري، ثم بعد ذلك استخرت

الله تعالى أن أجمع فيه تأليفاً لطيفاً فيسر الله ذلك فجمعته وسميته «بلوغ المنى والظفر في بيان لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر» وأسأل الله أن ينفع به المسلمين ويثبنا عليه بالثواب الجزيل فهو حسبنا ونعم الوكيل...».



المبحث السادس
موارد ابن فهد في هذا الكتاب

يعزو ابن فهد رحمه الله في هذا الكتاب إلى الكتب التي ينقل منها أحيانًا، وأحياناً يعزو إلى الأعلام فقط، ويجمع بينهما في أغلب الحالات، وأكثر ما يعزو إلى كتب الحديث وغريبه.

ومن العلماء[1] الذين نقل عنهم واقتبس من كتبهم:

١- أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، المتوفى سنة ٢٢٤ هـ، نقل من كتابه غريب الحديث.

٢- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة ٢٧٦ هـ ، اقتبس من كتابه تأويل مختلف الحديث، وقد صرح باسمه واسم كتابه تأويل مختلف الحديث، وقد صرح باسمه واسم كتابه فقال : «وقال ابن قتيبة في كتاب اختلاف الحديث له....».

٣- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠ هـ، اقتبس من كتابه تهذيب الآثار.

٤- أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، المتوفى سنة ٣٢١ هـ، اقتبس من كتابه شرح معاني الآثار.

٥- أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين، المتوفى سنة ٣٨٥ هـ، اقتبس من كتابه ناسخ الحديث ومنسوخه.

٦- أبو الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي، المتوفى ٤٤٩ هـ، اقتبس من كتابه شرح البخاري.

---

(١) رتبوا حسب أسبقية الوفاة.

٧- أبو السعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ، اقتبس من كتابه النهاية في غريب الحديث.

٨- أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ، اقتبس من كتابه المفهم في شرح حديث مسلم.

٩- النووى يحي بن شرف، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ، وقد اقتبس من كتابه شرح صحيح مسلم.

١٠- عماد الدين إسماعيل بن كثير، المتوفى سنة ٧٧٤ هـ، اقتبس من كتابه التفسير المعروف بتفسير ابن كثير.

١١- جمال الدين يوسف بن محمد السرمري، المتوفى سنة ٧٧٦ هـ، اقتبس من كتابه شفاء الآلام في طب أهل الإسلام.

١٢- زين الدين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥ هـ، اقتبس من كتابه لطائف المعارف.

١٣- تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي، المتوفى سنة ٨٣٢ هـ، اقتبس من كتابه شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام.

١٤- شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، اقتبس من كتابه فتح الباري في مواضع متعددة.

١٥- جده نجم الدين عمر بن فهد المكي، المتوفى سنة ٨٨٥ هـ، اقتبس من كتابه إتحاف الورى بأخبار أم القرى.

١٦- أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر السخاوي، المتوفى سنة ٩٠٢ هـ، اقتبس من كتابه فتح المغيث شرح ألفية الحديث.

١٧- شهاب الدين أحمد بن علي القسطلاني، المتوفى سنة ٩٢٣ هـ، اقتبس من كتابه المواهب اللدنية بالمنح المحمدية.

❁ ❁ ❁

الفصل الثالث

منهجي في التحقيق والتعليق



الفصل الثالث
منهجي في التحقيق والتعليق

سلكت في تحقيق هذا الكتاب والتعليق عليه المنهج الآتي:

١- ضبطت النص وصححته وكتبته حسب قواعد الرسم الإملائى الحديث.

٢- عزوت الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٣- خرجت الأحاديث النبوية الشريفة الواردة من كتب الحديث المختلفة ونقلت كلام العلماء على الأحاديث التي ليست في الصحيحين صحة وضعفا غالباً.

٤- خرجت الآثار حسب الاستطاعة.

٥- وثقت النصوص التي ينقلها المؤلف من كتب أصحابها قدر المستطاع.

٦- علقت على المواضع والمسائل التي تحتاج إلى تعليق وخاصة مسائل الاعتقاد وربطها بكلام المتقدمين من السلف.

٧- عرفت بالأعلام الذين يحتاجون إلى تعريف.

٨- شرحت الكلمات الغريبة من كتب الغريب ومعاجم اللغة.

٩- عرفت بالفرق والطوائف والمصطلحات الواردة في الكتاب.

١٠- ذيلت البحث بفهارس علمية تشتمل على الفهارس الآتية:

أ - فهرس الآيات.

ب- فهرس الأحاديث والآثار.

جـ- فهرس الأعلام.

د - فهرس الفرق والغريب والأمكنة.

هـ - فهرس المصادر والمراجع.

و - فهرس الموضوعات.

وذلك خدمة للبحث وتسهيلاً على القارئ.

والله الموفق الهادي إلى سواء السبيل.



نماذج من صور المخطوطات



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ الامام المحدث المرحوم جار الله بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي رحمه الله تعالى
الحمد لله الباقي اللطيف فيما حكم وامر العالم بما كان ويكون من الخير والشر والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير
البشر القائل لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر صلى الله وسلم عليه وعلى آله ما شرقت شمس [illegible]
وما ذر بحر ورضي الله عن اصحابه السادة الغرر وعن التابعين لهم باحسان الى يوم المحشر اما بعد
فاني اجتمعت بسيدنا ومولانا الامام قاضي القضاة [illegible] الارواح مفتي المسلمين في بلد الله الحرام
شرف الدين عبد الباقي بن الشيخ ابي الحسن علي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي وذلك في غرة صفر سنة
اربع وخمسين وتسعمائة بمكة المشرفة ونحن مع جماعة من الفقهاء فتذاكرنا تشاؤم الناس بشهر صفر فذكرت
لهم الحديث الوارد فيه في صحيح البخاري ثم بعد ذلك استخرت الله تعالى الجمع فيه بالفاظ لطيفة فيسر الله
ذلك فجمعته وسميته بلوغ المنى والظفر في بيان لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر واسأل
الله ان ينفع به المسلمين ويثيبنا عليه بالثواب الجزيل فهو حسبنا ونعم الوكيل فاقول وبالله المستعان اخبرني
جماعة من المشايخ منهم شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي نزيل الحرمين الشريفين والامام نور الدين
ابو الحسن علي بن عبد الله السمهودي ووالدي العلامة ابو فارس عبد العزيز بن عمر بن فهد وابن عمه الامام
ابو البركات احمد بن ابي القاسم المقيبلي قراءة وسماعا علي والدي مرارا سنة [illegible] قال ابو الحسن
علي بن عبد الله السمهودي اخبرنا به جماعة منهم محمد بن ابي بكر المراغي المدني سماعا عليه وقال الثلاثة
الباقون اخبرنا به جماعة منهم شهاب الدين احمد بن علي بن حجر الكناني الشافعي [illegible] ابن حجر ايضا بعلو
سند لا يوجد الان اعلى منه الامام قاضي القضاة محب الدين محمد بن الرضي محمد الطبري المكي الشافعي
والخطيب شمس الدين محمد بن احمد الحنبلي نزيل القاهرة قال الاولون اخبرنا ابو بكر بن الحسين المراغي
سماعا عليه وقال الاخير اخبرتنا به عائشة بنت محمد بن عبد الهادي سماعا واجازة قالوا اخبرنا ابو العباس
احمد بن ابي طالب قال اخبرنا به ابو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد الزبيدي قال اخبرنا ابو الوقت عبد الاول
ابن عيسى بن شعيب قال اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي قال اخبرنا ابو محمد عبد الله
بن احمد بن حمويه السرخسي قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري قال اخبرنا الحافظ
ابو عبد الله محمد بن اسمعيل الجعفي البخاري سماعا عليه مرتين في صحيحه فقال في كتاب الطب وقال عفان حدثنا
سليم بن حيان قال حدثنا سعيد بن مينا قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الاسد هكذا
رواه البخاري في صحيحه وقال الامام ابو الفضل احمد بن علي بن حجر الكناني في شرحه فتح الباري
ما ملخصه عفان هو ابن مسلم الصفار وهو من شيوخ البخاري لكن اكثر ما يخرج عنه بواسطة وهو
من المعلقات التي لم يصلها في موضع آخر وقد جزم ابو نعيم انه اخرجه عنه بلا رواية وعلى طريقة ابن الصلاح
يكون موصولا وقد وصله ابو نعيم من طريق ابي داود الطيالسي وابي قتيبة مسلم بن قتيبة كلاهما عن سليم
ابن حيان شيخ عفان فيه واخرجه [illegible] من طريق عمرو بن مرزوق عن سليم لكن موقوفا ولم يستخرجه الاسماعيلي

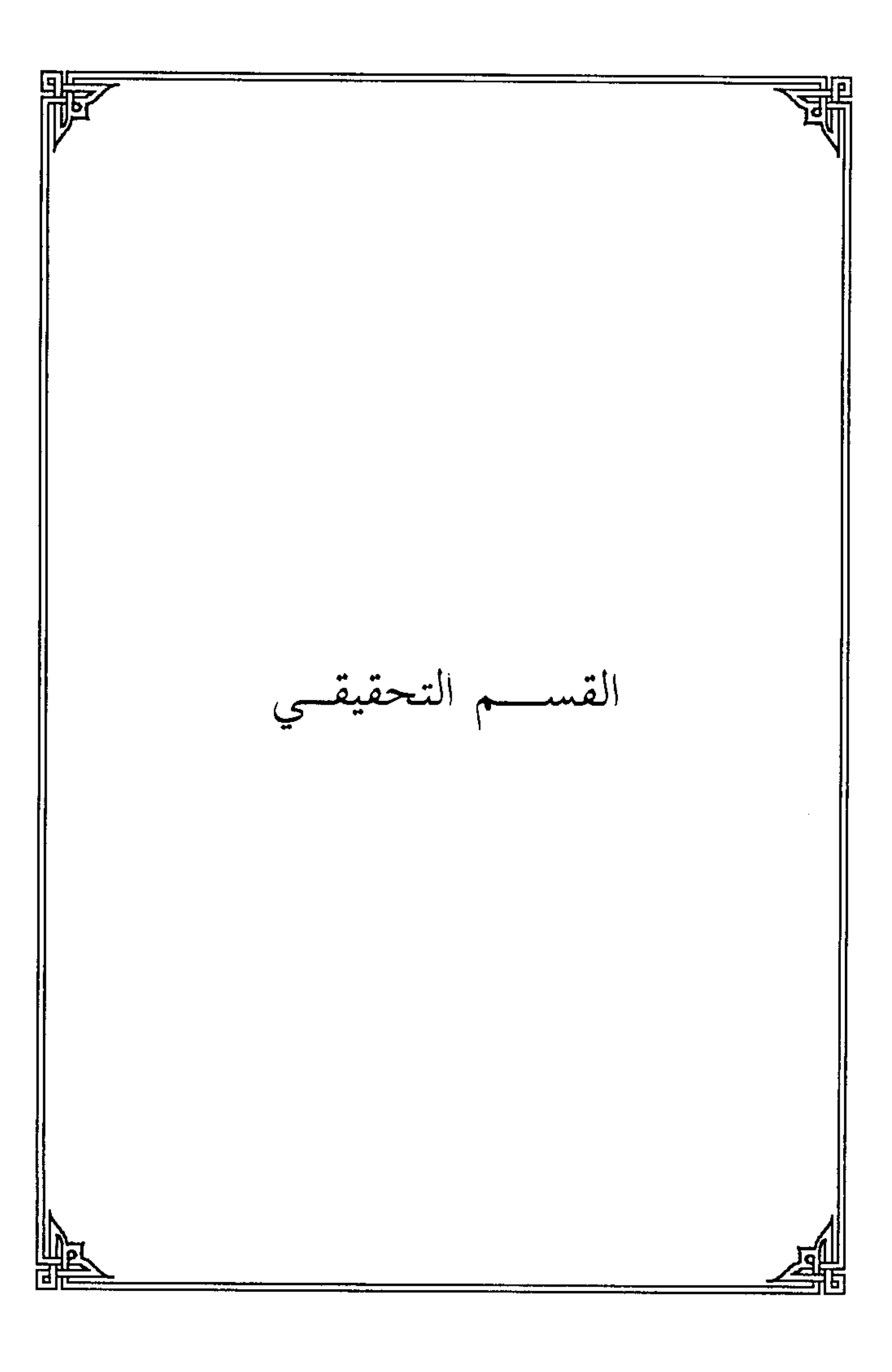
صورة من الصفحة الأولى



الاجابة او كما قال وكذلك تشاؤم اهل الجاهلية بالنكاح في شوال خاصة وبسبب طاعون وجد في بعض السنين فمات
فيه كثير من العرايس فتشاءموا به وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه ان كان الشوم في شي ففيما بين اللحيين يعني اللسان
فالشوم في الحقيقة هو معصية الله وفي الخبر ان الصدقة تمنع وترفع البلا بعد انعقاد اسبابه وروى البزار والحاكم ان
الدعاء والبلا ليلتقيان بين السماء والارض فيتعالجان الى يوم القيامة وروى الترمذي من حديث سلمان مرفوعا لا يرد
القضا الا الدعا وعن ابن عباس ايضا الدعاء ينفع من القدر واذا دفع القدر فهو من القدر الى غير ذلك انتهى كلام ابن
رجب مختصرا فهذا اخر ما قصدناه وبه يكون الختام لهذا التاليف واسال الله بلوغ المرام واستغني على ذلك
بجوار ربنا الباري واتوسل به في موافقة اسمي وجواري كما قيل اسمي يا ربي لديك من المتخير وقد
علقتها طامعا في العفو يا ربي وقد نزلت بيتك قد امرت بان تاتيه للامان والعفو من النار كذا
واني جار بيت انت حافظه فارحم جواري كما اوصيت بالجار. وقال اخر في المعنى
يا رب جد لي اذا ما ضمني جدثي برحمة منك تنجيني من النار احسن جواري اذا امسيت جارك في
لحدي فانك قد اوصيت بالجار وقال اخر اذا كنت في هم وضيق وشدة
وامسيت مكروبا واصبحت في حرج فصل على المختار من ال هاشم كثيرا فان الله ياتيك بالفرج
وهذا اخر ما قصدناه وهو باب واسع جدا وكان الفراغ منه من هذا التصنيف رحمه الله عام صفر
سنة اربع وخمسين وتسعمائة والله اسال ان يجعله خالصا لوجهه الكريم موجبا للفوز في جنة النعيم
قال ذلك الفقير الى لطف الله وكرمه الملتجي الى بيته وحرمه محمد بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن ابي الخير
محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد الهاشمي العلوي المكي الشافعي لطف الله به والحمد لله رب العالمين وكان
الفراغ منه ضحوة يوم السبت المبارك التاسع والعشرين من شهر رجب الفرد سنة ١٣٣٣ على يد افقر عباد الله
اليه واحوجهم الى عفوه وكرمه ورضاه تاج الدين بن احمد بن ابراهيم المالكي لطف الله به وبالمسلمين
وعفى عنهم اجمعين امين والحمد لله رب العالمين

- صورة من الصفحة الأخيرة





القســم التحقيقـي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قال الشيخ الإمام المحدث المدعو جار الله بن عبد العزيز [بن عمر][(١)] ابن محمد بن فهد الهاشمي المكي رحمه الله تعالى: الحمد لله الباقي اللطيف فيما حكم وأمر، العالم بما كان ويكون من الخير والشر، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البشر، القائل: ((لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر))[(٢)] صلى الله عليه وعلى آله ما تشرفت عين بنظر وأذن بخبر، ورضي الله عن أصحابه السادة الغرر، وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم المحشر.

أما بعد :

فإني اجتمعت بسيدنا ومولانا الإمام قاضي القضاة[(٣)]. ورابع قضاة الأروام مفتي المسلمين في بلد الله الحرام شرف الدين عبد الباقي بن الشيخ أبي الحسن علي الحنفي[(٤)]، عامله الله بلطفه الخفي، وذلك في غرة صفر سنة أربع

---

(١) زيادة يقتضيها السياق حيث أن جده عمر بن محمد.
انظر: الضوء اللامع (٢/٥٣)، وشذرات الذهب (٨/٣٠١)، وانظر: (ص ١٤٥) من هذا الكتاب.

(٢) تقدم تخريج الحديث في المقدمة.

(٣) من تسمى بهذا الاسم فقد جعل نفسه شريكاً مع الله فيما لا يستحقه إلا الله، لأنه لا أحد يستحق أن يكون قاضي القضاة أو حكم الحكام أو ملك الأملاك إلا الله سبحانه وتعالى، فالله هو القاضي فوق كل قاضي، وهو الذي له الحكم ويرجع إليه الأمر كله.
أخرج البخاري في صحيحه (٤/١٢٩)، ومسلم في صحيحه (٣/١٦٨٨) عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: "إن أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك، لا مالك إلا الله". قال سفيان: مثل شاهان شاه، واللفظ لمسلم.

(٤) هو المولى عبد الباقي بن علاء الدين علي العربي الحلبي الحنفي، اشتغل بطلب العلم، وكان من أكابر الماء الروم، وكان كثير العناية بالدرس وجمع الأمثال، تولى القضاء في حلب ومكة وبروسة، والقاهرة، توفي سنة ٩٧١ هـ

وخمسين وتسعمائة[1] بمكة المشرفة ونحن مع جماعة من الفقهاء فتذاكرنا تشاؤم الناس بشهر صفر فذكرت لهم الحديث الوارد فيه في صحيح البخاري، ثم بعد ذلك استخرت الله تعالى أن أجمع فيه تأليفاً لطيفاً فيسر الله ذلك فجمعته وسميته: «بلوغ المنى في بيان لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر» وأسأل الله أن ينفع به المسلمين، ويثيبنا عليه بالثواب الجزيل فهو حسبنا ونعم الوكيل فأقول والله المستعان:

أخبرني جماعة من المشايخ منهم شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي[2] نزيل الحرمين الشريفين والإمام بدر الدين أبو الحسن علي بن عبد الله السمهودي[3] ووالدي العلامة أبو فارس عبد العزيز بن عمر بن فهد[4] وابن عمته الإمام أبو البركات أحمد بن أبي القاسم العقيلي[5] قرءاة وسماعاً على والدي مراراً سنة تسع وثمانمائة.

قال أبو الحسن علي بن عبد الله السمهودي أخبرنا به جماعة منهم: محمد ابن أبي بكر المراغي[6] المدني سماعاً عليه.

وقال الثلاثة الباقون: أخبرنا به جماعة منهم:

شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر الشافعي[7]. وأخبرني به أيضاً بعلو سند

---

(١) يلاحظ أن هذا التاريخ يوافق التاريخ الذي ذكره المؤلف في آخر المخطوط في تاريخ يوم انتهائه من تأليفه، فيستفاد من ذلك أنه ألفه في الشهر نفسه الذي اجتمع فيه بمن ذكر، والله أعلم.

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٢٨).

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٢٩).

(٤) تقدمت ترجمته (ص ١٨).

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٣٠).

(٦) هو أبو الفرج محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي المدني، ولد بالمدينة سنة ٨٠٦ هـ، وتوفي بها سنة ٨٨٠ هـ. الضوء اللامع (١٦٥/٤).

(٧) هو شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الكناني العسقلاني أبو الفضل المشهور بابن حجر، من كبار المحدثين، له من المصنفات: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، والإصابة في تمييز الصحابة، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، وكلها مفيدة ونافعة، وفريدة في بابها، ولد سنة ٧٧٣ هـ بمصر، وتوفي بها سنة ٨٥٢ هـ. الضوء اللامع (٢٦/٢-٤٠)، وحسن المحاضرة (٢٠٦/١-٢٠٨)، والقلائد الجوهرية (٣٣١-٣٣٣).

لا يوجد الآن أعلى منه الإمام قاضي القضاة محب الدين محمد بن الرضي محمد الطبري المكي الشافعي[١]، والخطيب شمس الدين محمد بن أحمد الحنبلي[٢] نزيل القاهرة، قال الأولون: أخبرنا أبو بكر بن الحسين المراغي[٣] سماعاً عليه، وقال الأخير: أخبرتنا به عائشة بنت محمد بن عبد الهادي[٤] سماعاً وإجازة، قالوا: أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب[٥] قال: أخبرنا به أبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد الزبيدي[٦] قال: أخبرنا عبد الأول بن عيسى بن شعيب[٧] قال:

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن الرضي الطبري المكي الشافعي محب الدين أبو العالي، القاضي المحدث الفقيه رحل في طلب العلم وحفظ الكتب الكثيرة، وحضر دروس البلقيني والعراقي وابن حجر وغيرهم، ولد في مكة المشرفة سنة ٨٠٧ هـ، وتوفي سنة ٨٩٤ هـ. معجم الشيوخ لابن فهد (ص ٣٩١، ٣٩٣)، الضوء اللامع (١٩١/٩).

(٢) محمد بن أحمد بن محمد الخطيب أبو عبد الله شمس الدين، ولد سنة ٧١٠ هـ بتلمسان، فقيه، محدث، من مصنفاته تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام، شرح الجامع الصحيح للبخاري، توفي سنة ٧٨١ هـ بالقاهرة، شذرات الذهب (٢٧١/٦-٢٧٢)، ومعجم المؤلفين (١٦/٩).

(٣) أبو بكر بن الحسين بن عمر بن محمد القرشي العثمي المراغي الشافعي، نزيل المدينة ويقال اسمه عبد الله وأبو بكر كنيته، مؤرخ، فقيه، من مؤلفاته "تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة" توفي سنة ٨١٦ هـ، الضوء اللامع (٢٨/١١)، شذرات الذهب (٢٠/٧).

(٤) عائشة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلية المذهب المحدثة، ولدت سنة ٧٢٣ هـ، روى عنها الحافظ ابن حجر وقرأ عليها كتباً عديدة، توفيت سنة ٨١٦ هـ، شذرات الذهب (١٢٠/٨، ١٢١).

(٥) هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن حسن الصالحي الحجار بن شحنة، انفرد بالرواية عن الحسين الزبيدي، وهو مسند الدنيا في زمانه، توفي سنة ٧٣٠ هـ، ذيل العبر للذهبي (٨٨/٤)، شذرات الذهب.

(٦) سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى الربعي الزبيدي البغدادي الحنبلي فقيه، محدث، لغوي، من مصنفاته: البلغة في الفقه، منظومات في اللغة، والقراءات، توفي سنة ٦٣١هـ، ذيل طبقات الحنابلة (٢، ١٨٨)، وشذرات الذهب (١٤٤/٥).

(٧) عبد الأول بن عيسى بن شعيب أبو الوقت السجزي ثم الهروي، المسند، الزاهد، كان خيراً متواضعاً محباً للرواية، توفي سنة ٥٥٣ هـ العبر (٢٠/٣)، وشذرات الذهب (١٦٦/٤).

أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي[1] قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن حمويه السرخسي[2] قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري[3] قال: أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي[4] البخاري سماعاً عليه مرتين[5] في صحيحه فقال في كتاب الطب: وقال عفان[6]: حدثنا سليم بن حيان[7] قال: حدثنا سعيد بن ميناء[8] قال: سمعت أبا هريرة -رضي الله عنه- يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا[9] عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، وفر من

(١) أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي البوشجني. فقيه محدث، ولد سنة ٣٧٤ هـ استقر ببوشينج للتصنيف والتدريس والفتوى، توفي سنة ٤٦٧ هـ، السير (٢٢٢/١٨)، والنجوم الزاهرة (٩٩/٥)، وشذرات الذهب (٣٢٧/٣).

(٢) لعله أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه بن يوسف بن أعين السرخسي الإمام المحدث، قال أبو ذر: قرأت عليه وهو ثقة، صاحب أصول حسان، توفي سنة ٣٨١ هـ سير أعلام النبلاء (٤٩٢/١٦)، شذرات الذهب.

(٣) أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري صاحب البخاري، كان ثقة ورعًا، رحل إليه الناس وسمعوا منه صحيح البخاري، وهو منسوب إلى "فربر" من بلاد بخارى، توفي سنة ٣٢٠ هـ العبر (٩/٢)، شذرات الذهب (٢٨٦/٢).

(٤) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي، عالِم الحديث في زمانه وصاحب أصح كتاب في الحديث، ولد سنة ١٩٤ هـ، له مصنفات كثيرة ونافعة منها كتابه الصحيح، والتاريخ الكبير، وخلق أفعال العباد، توفي سنة ٢٥٦ هـ، سير أعلام النبلاء (٣٩١/١٢)، تهذيب التهذيب (٤٧/٩،٥٥).

(٥) سمع أبو عبد الله الفربري من البخاري صحيحه مرتين الأولى سنة ٢٤٨ هـ، والثانية سنة ٢٥٢ هـ، وانظر سير أعلام النبلاء (١١/١٥).

(٦) عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار، ثقة ثبت، قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه وربما وهم، توفي سنة ٢٢٠ هـ تقريب التهذيب (٢٤٠)، شذرات الذهب (٤٧/٢).

(٧) سليم بن حيان بن بسطام الهذلي البصري، وثقه أحمد، وابن معين، والنسائي، وقال أبو حاتم: ما به بأس، تهذيب التهذيب (١٦٨/٤).

(٨) أبو الوليد سعيد بن ميناء المكي ويقال المدني، قال ابن معين وأبو حاتم: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، تهذيب التهذيب (٩١/٤).

(٩) يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى: هذا يحتمل أن يكون نفياً، وأن يكون نهياً أي: لا تطيروا، ولكن قوله في الحديث: (لا عدوى، ولا صفر، ولا هامة) يدل على أن المراد النفي، وإبطال هذه الأمور التي كانت الجاهلية تعانيها، والنفي في هذا أبلغ من النهي، لأن النفي يدل على بطلان ذلك وعدم تأثيره، والنهي إنما يدل على المنع منه، مفتاح دار السعادة (٦٦٦/٢).

المجذوم كما تفر من الأسد» هكذا رواه البخاري في صحيحه[١].

وقال الإمام أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الكناني في شرحه فتح الباري ما ملخصه: عفان هو مسلم الصفار- وهو شيخ من شيوخ البخاري - لكن أكثر ما يخرج عنه بواسطة وهو من المعلقات[٢] التي لم يصلها في موضع آخر، وقد جزم أبو نعيم[٣] أنه أخرجه عنه بلا رواية، وعلى طريقة ابن الصلاح[٤] يكون موصولاً، وقد وصله أبو نعيم من طريق أبي داود الطيالسي[٥] وأبي قتيبة سلم[٦] بن قتيبة كلاهما عن سليم بن حيان شيخ عفان فيه وأخرجه أيضاً من طريق عمرو بن مرزوق[٧] عن سليم لكن موقوفاً[٨] ولم يستخرجه

(١) صحيح البخاري: كتاب الطب - باب الجذام (١٧/٧)، وأخرجه مسلم أيضاً في كتاب السلام - باب لا عدوى ولا طيرة (١٧٤٣/٤).

(٢) المعلقات جمع معلق: والمراد بالحديث المعلق: هو ما حذف من مبدأ إسناده واحد فأكثر على التوالي، وهو في البخاري كثير جداً، انظر: قواعد التحديث للقاسمي (ص ١٢٤).

(٣) أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الحافظ الكبير، محدث عصره، قال الخطيب: لم أر أحداً أطلق عليه اسم الحفظ غير أبي نعيم وأبي حازم، من مصنفاته: دلائل النبوة، تاريخ أصبهان، صفة الجنة، توفي سنة ٤٣٠ هـ وفيات الأعيان (٩١/١)، والعبر (٢٦٢/٢)، وطبقات الحفاظ (ص٤٢٣)، وشذرات الذهب (٢٤٥/٣).

(٤) أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الشهرزوري الموصلي الشافعي، صاحب علوم الحديث، المشهور بـ (ابن الصلاح) برع في الحديث وعلومه وصنف التصانيف النافعة المفيدة، توفي سنة ٦٤٣هـ العبر (٢٤٦/٣، ٢٤٧)، البداية والنهاية (١٦٨/١٣)، شذرات الذهب (٢٢١/٥).

(٥) أبو داود سليمان بن داود الجارود الطيالسي، ثقة حافظ، قال ابن المديني: ما رأيت أحفظ منه، وقال الإمام أحمد: ثقة صدوق، توفي سنة ٢٠٤ هـ، تذكرة الحفاظ (٣٥١/١)، تهذيب التهذيب (١٨٢/٤-١٨٦).

(٦) في المخطوط (مسلم) وكذلك في فتح الباري المطبوع (١٥٨/١٠)، والصواب ما أثبت وهو سلم بن قتيبة الإمام المحدث الثبت أبو قتيبة الخراساني الفريابي نزيل البصرة، وثقه أبو داود، واحتج به البخاري، توفي سنة ٢٠٠ هـ سير أعلام النبلاء (٣٠٨/٩)، وتهذيب التهذيب (١٣٢/٤)، وشذرات الذهب (٣٥٨/١).

(٧) أبو عثمان عمرو بن مرزوق الباهلي البصري، قال الذهبي: ثقة فيه بعض الشيء، توفي سنة ٢٢٣ هـ الكاشف (٢٢٣/٢)، وتهذيب التهذيب (٩٩/٨).

(٨) الموقوف: هو المروي عن الصحابة قولاً لهم أو فعلاً أو تقريراً متصلاً أو إسناده إليهم أو منقطعاً، ويستعمل في غيرهم كالتابعين مقيدًا، فيقال: وقفه فلان على الزهري ونحوه يقول النووي رحمه الله =

الإسماعيلي[١] (١/ب) وقد وصله ابن خزيمة[٢] أيضاً، وسليم[٣] بفتح أوله وكسر ثانيه، وحيان بمهملة ثم تحتية مثناة.

وقوله: ((لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر)) كذا جمع الأربعة في هذه الرواية، ويأتي مثله سواء بعد عدة أبواب عن أبي صالح[٤]، عن أبي هريرة ﷺ [عن النبي ﷺ- قال: ((لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر))][٥].

ثم قال الحافظ ابن حجر: ويأتي بعد خمسة أبواب - يعني في الباب الأول- من طريق أبي سلمة[٦]، عن أبي هريرة مثله لكن بدون قوله: ((ولا طيرة))، [قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله[٧] قال: حدثنا إبراهيم بن سعد[٨]، عن

= تعالى: "وعند فقهاء خراسان تسمية الموقوف بالأثر، والمرفوع بالخبر، وعند المحدثين كل هذا يسمى أثرًا".

قال السيوطي: لأنه مأخوذ من أثرت الحدث أي رويته. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (١٨٤/١-١٨٥)، وانظر قواعد التحديث للقاسمي (ص ١٣٠).

(١) أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي إمام حافظ ثبت، رحل وحدث وخرج على صحيح البخاري، توفي سنة ٣٧١ هـ، تذكرة الحفاظ (٩٤٧/٣)، وشذرات الذهب (٧٥/٣).

(٢) أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري الشافعي، قال ابن أبي حاتم: ثقة صدوق، وقال الدارقطني: إمام معدوم النظير، من تصانيفه كتاب "التوحيد" توفي سنة ٣١١ هـ. تذكرة الحفاظ (٧٢٠/٢)، وطبقات الحفاظ (٣١٣).

(٣) سبقت ترجمته (ص ٦٨).

(٤) ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني، ثقة ثبت، كان يجلب الزيت إلى الكوفة، قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث، توفي سنة ١٠١ هـ، طبقات ابن سعد (٢٢٢/٥)، وتهذيب التهذيب (٢١٩/٣).

(٥) انظر فتح الباري (١٥٨/١٠) وما بين المعكوفتين ليس في الفتح.

(٦) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل اسمه عبد الله، وقيل إسماعيل، قال ابن سعد: كان ثقة فقيه كثير الحديث، وقال أبو زرعة: ثقة إمام، توفى سنة ٩٤ هـ، طبقات ابن سعد (١٥٥/٥)، سير أعلام النبلاء (٢٨٧/٤)، تهذيب التهذيب (١٥٥/١٢).

(٧) أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو العامري القرشي المدني الفقيه.

وقال الخليلي: ثقة متفق عليه، وروى عنه الإمام البخاري، بقي إلى حدود العشرين ومئتين. سير أعلام النبلاء (٣٨٩/١٠)، تهذيب التهذيب (٣٤٥/٦).

(٨) أبو إسحاق إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري المدني نزيل بغداد، ثقة حجة، توفي سنة ١٨٤ هـ العبر (٢٢٢/١)، وتهذيب التهذيب (١٢١/١).

صالح[١]، عن ابن شهاب[٢] قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وغيره أن أبا هريرة قال: إن رسول الله -ﷺ- قال: ((لا عدوى ولا صفر ولا هامة)) فقال أعرابي: يا رسول الله! فما بال إبلي تكون في الرمل كأنها الظبا فيأتي البعير الأجرب فيدخل فيها فيجربها، قال: ((فمن أعدى الأول)) رواه الزهري عن أبي سلمة وسنان بن أبي سنان[٣]، هكذا أخرجه البخاري[٤] في صحيحه][٥] وقال الحافظ ابن حجر في شرحه: وأعاده البخاري بعد أبواب كثيرة بزيادة قصة، وبعد عدة أبواب في باب ((لا طيرة)) من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة[٦] عن أبي هريرة: ((لا طيرة))، وفي باب ((لا عدوى)) من طريق سنان بن أبي سنان، عن أبي هريرة مرفوعاً قال: ((لا عدوى ولا هامة ولا صفر))، وأخرجه مسلم[٧] من طريق العلاء بن عبد الرحمن[٨]، عن أبيه[٩]، وعن أبي هريرة مثل رواية أبي سلمة وزاد ((ولا نَوْء)) ويأتي في باب ((لا عدوى)) من حديث ابن عمر ومن حديث أنس: ((لا عدوى ولا طيرة)) ، ولمسلم[١٠]

(١) أبو محمد صالح بن كيسان المدني ثقة ثبت فقيه، توفي بعد سنة ١٤٠ هـ تقريب التهذيب (١٥٠).

(٢) أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري المدني، فقيه حافظ، متفق على جلالته وإتقانه، توفي سنة ١٢٤ هـ. العبر (١٢١/١)، وتقريب التهذيب (ص ٣١٨).

(٣) سنان بن أبي سنان يزيد بن أمية ويقال ابن ربيعة الديلي المدني، قال العجلي: تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة ١٠٥ هـ، تهذيب التهذيب (٢٤٢/٤).

(٤) صحيح البخاري: كتاب الطب - باب لا صفر (١٨/٧، ١٩).

(٥) فتح الباري (١٥٨/١٠) وما بين المعكوفتين ليس في الفتح.

(٦) أبو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة المدني، ثقة فقيه ثبت، توفي سنة ٩٤ هـ وقيل سنة ٩٨هـ العبر (٨٧/١)، وتقريب التهذيب (٢٢٥).

(٧) صحيح مسلم: كتاب السلام - باب لا عدوى (١٧٤٣/٤).

(٨) أبو شبل العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي المدني، قال أبو حاتم: "ما أنكر من حديثه شيئًا" توفي سنة ١٣٨ هـ. الجرح والتعديل (٢٥٧/٦)، العبر (١٤٤/١)، تهذيب التهذيب (١٨٦/٨).

(٩) عبد الرحمن بن يعقوب المدني، مولى الحرقة، قال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات. الثقات لابن حبان (١٠٨/٥)، وتهذيب التهذيب (٣٠١/٦).

(١٠) صحيح مسلم: كتاب السلام - باب لا عدوى ولا طيرة (١٧٤٤/٤).

وابن حبان[١] من طريق ابن جريج[٢] قال أخبرني أبو الزبير[٣] أنه سمع جابراً بلفظ ((لا عدوى ولا صفر ولا غول)) ، وأخرجه ابن حبان[٤] من طريق سماك[٥] عن عكرمة[٦] عن ابن عباس مثل رواية سعيد بن مينا، وأبي صالح عن أبي هريرة، وزاد في القصة التي في رواية مسلم عن أبي هريرة، وهو في سنن ابن ماجه[٧] باختصار فالحاصل من مجموع الروايات ستة أشياء: العدوى، والطيرة، والهامة،

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر به كما في الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان (٤٩٨/١٣)، وقال محققه: إسناد صحيح.
وابن حبان هو أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي الشافعي، قال الذهبي: كان من أوعية العلم في الحديث والفقه، واللغة والوعظ وغير ذلك، توفي سنة ٣٥٤ هـ اللباب (١٥١/١)، والعبر (٩٤/٢).

(٢) أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من فقهاء أهل الحجاز وقرائهم ومتقنيهم، توفي سنة ١٥٠ هـ، تاريخ بغداد (٤٠٠/١٠)، والثقات لابن حبان (٩٣/٧)، وتهذيب التهذيب (٤٠٠/١٠).

(٣) أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي المكي قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث إلا أن شعبة تركه لشيء زعم أنه رآه فعله في معاملة، توفي سنة ١٢٦ هـ، تهذيب التهذيب (٤٤٠/٩).

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق سماك، عن عكرمة عن ابن عباس به كما في الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان (٤٨٦/١٣)، وقال محققه: حديث صحيح.

(٥) أبو المغيرة سماك بن حرب بن أوس الذهلي الكوفي، قال: أدركت ثمانين من الصحابة، وثقه ابن معين وغيره، توفي سنة ١٢٣ هـ. العبر (١٢٠/١)، تهذيب التهذيب (٢٣٢/٤).

(٦) عكرمة بن عبد الله المدني الهاشمي مولى ابن عباس، ثقة ثبت عالم بالتفسير، توفي سنة ١٠٥ هـ تذكرة الحفاظ (٩٥/١، ٩٦)، وتهذيب التهذيب (٢٦٣/٧).

(٧) أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي القزويني صاحب السنن والتفسير، قال الخليلي: ثقة كبير متفق عليه، توفي سنة ٢٨٣ هـ العبر (٣٩٤/١)، وطبقات الحفاظ (٢٨٢-٢٨٣).
وقد أخرج هذا الحديث في سننه (١١٧١/٢) (٣٤/١) كتاب الطب - باب من كان يعجبه الفأل ويكره الطيرة من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر"، وأخرجه أيضاً من طريق وكيع عن ابن أبي الجناب عن أبيه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "لا عدوى ولا طيرة ولا هامة" فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله البعير يكون به الجرب فتجرب به الإبل، قال: "ذلك القدر، فمن أجرب الأول"، وهذه الرواية فيها أبو جناب واسمه يحيى بن أبي حية وهو ضعيف قال ابن حجر في التقريب (٣٧٤): ضعفوه لكثرة تدليسه.

والصفر، والغول، والنوء، وقد أفرد البخاري للأربعة الأول لكل واحد منها ترجمة، وها أنا أذكر شرحها فيه.

أما الغول[١]: فقال الجمهور كانت العرب تزعم أن الغيلان في الفلوات، وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس، وتتغول لهم تغولاً أي تتلون لهم تلوناً فتصدهم[٢] عن الطريق فتهلكهم، وقد كثر في كلامهم غالته الغول أي أهلكته[٣] فأبطل -ﷺ- ذلك.

وقيل: ليس المراد إبطال وجود الغيلان[٤]، وإنما معناه إبطال ما كانت

---

(١) الغول: بفتح المعجمة مصدر معناه البعد والهلاك، وبضم المعجمة اسم وجمعه أغوال وغيلان وهو المراد هنا. النهاية في غريب الحديث (٣/٣٩٦).

وقال الجوهري: قال شمر: قال ابن شميل: الغول شيطان بأكل الناس، وقال غيره: كل ما اغتالك من جني أو شيطان أو سبع فهول غول. تهذيب اللغة (٨/١٩٤).

وقال ابن فارس: الغين والواو واللام أصل صحيح يدل على ختل وأخذ من حيث لا يدري يقال: غاله يغوله: أخذه من حيث لم يدر، قالوا: والغول بعد المفازة، لأنه يغتال من مر به، والغول من السعالي سميت لأنها تغتال. معجم مقاييس اللغة (٤/٢٠٤).

وقال السهيلي: الغول التي تتراءى بالليل، والسعلاة ما تراءى بالنهار من الجن. الروض الأنف (٧/٢٩٥).

وقال القزويني: وذكر جماعة من الصحابة ﷺ أنهم رأوا الغول في أسفارهم منهم عمر بن الخطاب ﷺ رأى الغول في سفره إلى الشام قبل الإسلام فضربه بالسيف، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزويني (٢/١٧٦، ١٧٧).

(٢) في فتح الباري (١٠/١٥٩) فتضلهم.

(٣) في فتح الباري (١٠/١٥٩) أي أهلكته أو أضلته.

(٤) اختلفت الأقوال في معنى قوله ﷺ: "لا غول" إلى ثلاثة أقوال:

أ- **القول الأول**: أن الغول شيء يخوف به ولا وجود له، يقول الدميري: "والذي ذهب إليه المحققون أن الغول شيء يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر:

الغول والخل والعنقاء ثالثة أسماء — أشياء لم توجد ولم تكن

حياة الحيوان للدميري (٢/١٩٥).

ويقول محمد رشيد رضا: "الراجح المعقول في الغول أنه تخيل لا حقيقة له في الخارج، وقد يكون فيه رؤية حيوان غريب كبعض القردة" تفسير المنار (٧/٥٢٦). =

العرب تزعمه من تلون الغول بالصور المختلفة، قالوا: والمعنى لا يستطيع الغول أن يصد[1] أحداً، ويؤيده حديث: «إذا تغولت الغيلان فنادوا بالأذان»[2] أي

= وهذا القول ترده الأحاديث الثابتة في إثبات الغول كحديث أبي أيوب الآتي وغيره.
قال البغوي: رحمه الله "قوله ﷺ: لا غول" ليس معناه نفي الغول كوناً، وإنما أراد أن العرب كانت تقول: إن الغيلان تظهر للناس في الفلوات في الصور المختلفة فتضلهم وتهلكهم، ويقال: تغول الغول تغولاً أي تلون، فأخبر الشارع أنها لا تقدر على شيء من الإضلال والإهلاك إلا بإذن الله عز وجل". شرح السنة (١٢/١٧٣).
وقال حافظ الحكمي رحمه الله: "وأما قول من قال إن المراد في الحديث نفي وجود الغيلان مطلقاً فليس بشيء؛ لأن ذلك مكابرة للأمور المشاهدة المعلومة بالضرورة في زمن النبي ﷺ وقبله وبعده من إتيانهم وانصرافهم، ومخاطبتهم وتشكلهم والله أعلم". معارج القبول (٣/٩٩٦).
ب - **القول الثاني**: أن الغول كان موجوداً ثم رفعه الله سبحانه وتعالى، يقول الطحاوي بعد إيراده لحديث أبي أيوب: "ففي هذا الحديث أثبت رسول الله الغول، وقد ذكرنا في الباب الذي قبل هذا عنه أنه قال: "لا غول" ففي ذلك نفيه للغول، فقال قائل: قد يكون هذا على التضاد قيل له: ليس ذلك بحمد الله على التضاد، إذ كان يحتمل أن يكون الغول قد كان على ما في حديث أبي أيوب، ثم رفعه الله تعالى عن عباده على ما في حديث جابر، وذلك أولى ما حملت عليه الآثار المروية عن رسول الله ﷺ في هذا أو فيما أشبهه، وما وجد السبيل إلى ذلك". مشكل الآثار (١/٣٤٢).
قلت: وهذا الجمع يحتاج إلى دليل يدل عليه.
جـ - وهو ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى من أنه ليس المراد نفي الغول بذاتها وإبطالها كوناً وإنما المراد إبطال ما كانت الجاهلية تتقوله وتعتقده فيها من الأخبار والخرافات وهذا القول عليه جمهور العلماء.
قال الطبري رحمه الله تعالى: والذي أبطل النبي ﷺ عندي بقوله: "لا غول" ما كان أهل الجاهلية يقولون في الغول من أنها تضر أو تنفع أو تقدر لبني آدم على ذلك إلا ما سبق من قضاء الله جل ثناؤه لمن كان سبق له بضرها إياه، فأما بغير ذلك، فإنها غير قادرة على ذلك، ولذلك ﷺ ذكرها مع سائر ما ذكر مما كانت العرب تؤمن به وتصدق بضره، ونفعه من العدوى والصفر والطيرة. تهذيب الآثار (١/٣٦، ٣٧)، وانظر شرح مسلم للنووي (١٤/٢١٦، ٢١٧).

(١) في فتح الباري (١٠/١٥٩) يضل.
(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣/٣٨١)، وأبو يعلى في مسنده (٢/٤٥٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٥٢٩)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ٤٧١)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٣٩٧) كلهم من طريق يزيد بن هارون عن هشام بن حسان عن الحسن عن جابر بن عبد الله مرفوعاً، وهو إسناد ضعيف وعلته الانقطاع بن الحسن البصري وجابر. =

ادفعوا شرها بذكر الله. في حديث أبي أيوب عنده: «كانت لي سهوة[1] فيها تمر

= قال العلامة الألباني: وهذا إسناد ضعيف ورجاله ثقات، وإنما علته الانقطاع بين الحسن وهو البصري وجابر، فإنه لم يسمع منه كما قال أبو حاتم والبزار، سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣/٢٧٧).
وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٤/٣٤)، وابن عدي في الكامل (٥/١٧٦٠) عن الحسن عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً، وقال: لا نعلمه يروى عن سعد إلا من هذا الوجه، ولا نعلم سمع الحسن من سعد شيئاً.
وقال الهيثمي في المجمع (١٠/١٣٤): رواه البزار ورجاله ثقات إلا أن الحسن البصري لم يسمع من سعد فيما أحسب.
وأخرجه الطبراني في الدعاء (٣/١٦٩٩)، وفي المعجم الأوسط (٧/٢٥٦)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن سهل عن أبي صالح إلا عدي بن الفضل، تفرد به أبو عامر.
قال الهيثمي في المجمع (١٠/١٣٥): قلت: وفيه عدي بن الفضل وهو متروك.
والخلاصة: أن الحديث ضعيف، ولمزيد من الإيضاح انظر: مجمع الزوائد (١٠/١٣٤)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني (٣/٢٧٧، ٢٧٨).
وقد وردت أحاديث كثيرة في الصحيحين وغيرهما مصرح بفضل الأذان وارتفاع درجته وأنه يطرد الشياطين وأنه من أجل الطاعات التي يتنافس عليها المتنافسون، ومن ذلك ما جاء في صحيح مسلم (١/٢٩١) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله حصاص" قال النووي في شرحه (٤/٩٢) (قوله وله حصاص: هو بحاء مهملة مضمومة وصادين مهملتين أي ضراط كما في الرواية الأخرى، وقيل الحصاص: شدة العدو.
قال العلامة ابن القيم رحمه الله بعد ذكره للحديث الدال على استحباب الأذان في أذن المولود: "وسر التأذين، والله أعلم: أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلماته المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته والشهادة التي أول ما يدخل بها في الإسلام، فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا كما يلقن كلمة التوحيد عند خروجه منها، وغير مستنكر وصول أثر التأذين إلى قلبه وتأثيره به وإن لم يشعر مع ما في ذلك من فائدة أخرى، وهي هروب الشيطان من كلمات الأذان، وهو كان يرصده حتى يولد فيقارنه للمحنة التي قدرها الله وشاءها فيسمع شيطانه ما يضعفه ويغيظه أول أوقات تعلقه به". تحفة المودود بأحكام المولود (ص ١٦).

(١) سهوة: بفتح السين المهملة هي: الطاق في الحائط يوضع فيها الشيء، وقيل: المخدع بين البيتين، وقيل: هو شيء شبيه بالرف، وقيل بيت صغير كالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع. لسان العرب (١٤/٤٠٧).
قال المنذري بعد ذكره للأقوال السابقة: "كل واحد من هؤلاء يسمى السهوة، ولفظ الحديث يحتمل الكل". الترغيب والترهيب (٢/٣٧٤).

فكانت الغول تجيء فتأكل منه»[1] الحديث[2].

وأما النوء[3]: ....

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٢٣/٥)، والترمذي في سننه: كتاب فضائل القرآن (١٥٨/٥)، وقال: حديث حسن غريب، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤٥٩/٣)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) فتح الباري (١٥٨/١٠-١٥٩)، وانظر شرح النووي على صحيح مسلم (٢١٦/١٤، ٢١٧).

(٣) النوء: جمعها أنواء وهي منازل القمر وهي ثمان وعشرون منزلة ينزل فيها القمر كل ليلة في منزلة منها، ومنه قوله تعالى: ﴿والقمر قدرناه منازل﴾ [سورة يس آية: ٣٩]، وكانت العرب في الجاهلية تقول: إذا سقط منها نجم، وطلع آخر لابد أن يكون عند ذلك مطر، فينسبون كل مطر يكون عند ذلك إلى النجم ويقولون: مطرنا بنوء كذا.

وإنما سمي نوءاً لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ينوء نوءاً أي نهض وطلع، النهاية لابن الأثير (١٢٢/٥).

وقد أبطل النبي ﷺ هذا الاعتقاد وبين أن ذلك كله بتقدير الله عز وجل كما جاء في الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري (٦٢/٥)، ومسلم (٨٣/١) من حديث زيد بن خالد -ﷺ- قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية في إثر السماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: "هل تدرون ماذا قال ربكم ؟" قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: "قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكواكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب" واللفظ لمسلم.

وأخرج مسلم أيضاً (٦٠/١) من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: مطر الناس على عهد النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: "أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر". قالوا: هذه رحمة الله، قال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا، وقال فنزلت هذه الآية: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ حتى بلغ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [سورة الواقعة آية: ٧٥-٨٢] فنسبة الفعل للكواكب والاعتقاد أن النوء هو الذي يأتي بالمطر حقيقة اعتقاد باطل ومعتقده كافر كفرا أكبر مخرج من الملة، وأما اعتقاد أن المطر من عند الله مع نسبته إلى النوء، والوقت فهذا من إضافة النعمة إلى غير الله وهو فعل الجاهلية وهو محرم، ومعتقده قد كفر كفر نعمة وهو كفر دون كفر لأنه نسب المطر إلى غير الله، والله سبحانه وتعالى هو الذي ينزل المطر بأمره وحكمته وقضائه.

قال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله تعالى: وأما قوله عن الله عز وجل: أصبح من عبادي مؤمن بي، وكافر، فمعناه - عندي - على وجهين:

أما أحدهما: فإن المعتقد أن النوء هو الموجب لنزول الماء وهو المنشئ للسحاب دون الله عز وجل فذلك كافر كفراً صريحاً يجب استتابته عليه وقتله لنبذه الإسلام ورده القرآن. =

فقد تقدم القول فيه في باب الاستسقاء[1]، وكانوا يقولون: مطرنا بنوء كذا [أي بالنجم الفلاني][2] فأبطل النبي ﷺ ذلك بأن المطر إنما يقع بإذن الله لا بفعل الكواكب، وإن كانت العادة جرت بوقوع المطر في ذلك الوقت لكن بإرادة الله وتقديره ولا صنع للكواكب في ذلك.

وقوله: ((فر من المجذوم كما تفر من الأسد)).

قال الحافظ ابن حجر: العدوى[3] لم أقف عليه من حديث أبي هريرة إلا من هذا الوجه، ومن وجه آخر عند أبي نعيم في الطب[4] لكنه معلول[5]،

= والوجه الآخر: أن يعتقد أن النوء ينزل الله به الماء، وإنه سبب الماء على ما قدره الله وسبق في علمه، فهذا - وإن كان وجهاً مباحاً - فإن فيه أيضاً كفراً بنعمة الله عز وجل وجهلاً بلطيف حكمته؛ لأنه ينزل الماء متى شاء مرة بنوء كذا، ومرة دون النوء.. إلى أن قال: وأما العرب فكانت تضيف المطر إلى النوء، وهذا عندهم معروف مشهور في أخبارهم وأشعارهم، فلما جاء الإسلام، نهاهم رسول الله ﷺ عن ذلك وأدبهم وعرفهم ما يقولون عند نزول الماء، وذلك أن يقولوا: مطرنا بفضل الله ورحمته، ونحو هذا من الإيمان والتسليم لما نطق به القرآن" التمهيد (١٦/٢٦٨-٢٨٨).

- وقال الحافظ ابن رجب: "... فإن جميع النعم من الله وفضله كما قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [سورة النساء آية: ٧٩]، وقال تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [سورة النحل آية: ٥٣] ولا تضاف النعم إلى الأسباب بل إلى مسببها ومقدرها... فمن أضاف شيئاً من النعم إلى غير ذلك مع اعتقاد أنه ليس من الله فهو مشرك حقيقة، ومع اعتقاد أنه من الله فهو نوع من الشرك الخفي" لطائف المعارف (٧٠، ٧١).

وانظر: شرح مسلم للنووي (٢/٦٠، ٦١)، وتيسير العزيز الحميد (ص ٤٥٤، ٤٥٥).

(١) في فتح الباري (١٠/١٥٩) في كتاب الاستسقاء.

(٢) ما بين المعكوفتين ليس في الفتح.

(٣) هذه الكلمة غير موجودة في الفتح.

(٤) أخرج أبو نعيم في كتاب الطب النبوي في باب الجذام وعلاجه (ورقة ٥٠، ٥١) من طريق أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: "اتقوا المجذوم ما يتقى الأسد"، وفي نص الباب أخرجه أيضاً من طريق ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "فروا من الأجذم كما تفرون من الأسد".

(٥) المعلول ويقال المعل، وعلة الحديث سبب غامض خفي قادح في الحديث مع أن الظاهر السلامة منه، والحديث المعلول: هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته، مع أن الظاهر سلامته منه، وأكثر ما تكون العلة في السند، وقد تكون في المتن، والطريق إلى معرفة العلل: جمع طرق =

وأخرج ابن خزيمة في كتاب التوكل[١] له شاهداً من حديث عائشة ولفظه «لا عدوى، وإذا رأيت المجذوم ففر منه كما تفر من الأسد»[٢] إلى [٢/أ] غير هذا مما ورد في معناه، واختلف علماء السلف والخلف في معناه وأطال الكلام فيه الحافظ ابن حجر وسلك فيه سبع مسالك[٣] في غالبها النجاة، وبعضها يوقع في المهالك لأن النبي ﷺ أمر بالفرار[٤] من المجذوم مع معارضته لأكله[٥] معه لأنه كان يأمر بالأمر على سبيل الإرشاد أحياناً وعلى سبيل الإباحة أخرى وإن كان أكثر الأوامر على الإلزام، وإنما كان يفعل ما نهى عنه أحياناً لبيان أن ذلك ليس بحرام، وقد سلك الطحاوي[٦] في الآثار مسلك ابن خزيمة فيما ذكره مما ورد

= الحديث، والنظر في اختلاف رواته، وفي ضبطهم، وإتقانهم، فيقع في نفس العالم العارف بهذا الشأن أن الحديث معلول، ويغلب على ظنه، فيحكم بعدم صحته، أو يتردد فيتوقف فيه، وقد ألفت عدة كتب في العلل منها: كتاب العلل لعلي بن المديني شيخ البخاري، وكتاب العلل لابن أبي حاتم وغيرها.
انظر: الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لأحمد شاكر (٣٦-٧١)، وقواعد التحديث للقاسمي (١٣١).

(١) وهو ضمن كتابه صحيح ابن خزيمة، ولكنه من الجزء المفقود، يسر الله العثور عليه.

(٢) انظر الفتح (١٠/١٥٨، ١٥٩).

(٣) انظر هذه المسالك السبعة في الفتح (١٠/١٦٠-١٦٢).

(٤) في فتح الباري (١٠/١٦٢) نقلاً عن الطحاوي رحمه الله أنه قال: وليس في أمره بالفرار من المجذوم معارضة لأكله معه، لأنه كان يأمر بالأمر على سبيل... إلخ.

(٥) حديث أكله ﷺ مع المجذوم أخرجه أبو داود (٤/٢٣٩)، والترمذي (٤/١٨١٧)، وابن ماجه (٣٥٤٢)، وابن حبان في صحيحه (٧/٦٤١)، والبيهقي في السنن (٧/٢١٩)، وابن عدي في الكامل (٦/٢٤٠٤)، والحاكم في المستدرك (٤/١٣٦) وقال: حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. كلهم من حديث جابر ابن عبد الله -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ أخذ بيد مجذوم فوضع يده معه في القصعة فقال: "كل بسم الله ثقة بالله، توكلاً على الله".
وإسناده ضعيف لضعف المفضل بن فضالة قال ابن عدي في الكامل (٦/٢٤٠٤) في ترجمته: "لم أر في حديثه أنكر من هذا الحديث".

(٦) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، صنف التصانيف وبرع في الفقه، والحديث، قال ابن يونس: كان ثقة ثبتاً، توفي سنة ٣٢١ هـ تذكرة الحفاظ (٣/٨٠٨)، وشذرات الذهب (٢/٢٨٨).

في حديث ((لا يورد ممرض على مصح)) ثم قال[١] : ((معناه أن المصح قد يصيبه ذلك المرض فيقول الذي أورده: لو أني ما أوردته عليه لم يصبه من المرض شيء، والواقع أنه ولو لم يورده لأصابه لأن الله قد قدره، فنهى عن إيراده لهذه العلة التي لا يؤمن غالباً من وقوعها في قلب المرء))[٢].

ثم ساق الحافظ ابن حجر الأحاديث الواردة في ذلك فأطنب وجمع بينها بنحو ما جمع ابن خزيمة[٣]، وكذلك قال القرطبي[٤] في المفهم[٥] قال: إنما نهى -ﷺ- عن إيراد الممرض على المصح مخافة الوقوع فيما وقع فيه أهل الجاهلية من اعتقاد العدوى أو مخافة تشويش النفوس وتأثير الأوهام وهو نحو قوله: ((فر من المجذوم فرارك من الأسد)) وإن كنا نعتقد أن الجذام لا يعدي لكنا نجد في أنفسنا نفرة وكراهية لمخالطة أصحابه حتى لو أكره إنسان نفسه على القرب منه وعلى مجالسته لتأذت نفسه بذلك، فلذلك[٦] كان الأولى للمؤمن أن لا يتعرض إلى ما يحتاج فيه إلى مجاهدة فيجتنب طريق الأوهام ويباعد أسباب الآلام مع أنه يعتقد أنه لا ينجي حذر من قدر.

وقال الشيخ ابن أبي جمرة[٧] : الأمر بالفرار من الأسد ليس للوجوب بل

---

(١) القائل هو الطحاوي.

(٢) انظر: شرح معاني الآثار للطحاوي (٣٠٧/٤) مع الاختلاف اليسير في الألفاظ.

(٣) لم يسق الحافظ ابن حجر الأحاديث الواردة في ذلك في الفتح، وإنما الذي ساقها الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٠٣/٤-٣١٤) وسياق الكلام لابن حجر كما في الفتح (١٦٢/١٠) حيث قال: "... ثم ساق الأحاديث في ذلك فأطنب وجمع بينها بنحو ما جمع به ابن خزيمة.." يقصد بذلك الطحاوي.

(٤) أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري القرطبي، قال ابن كثير: سمع الكثير واختصر الصحيحين، وله شرح صحيح مسلم المسمى بالمفهم، وفيه أشياء حسنة مفيدة محررة رحمه الله، توفي سنة ٦٥٦ هـ، العبر (٢٧٨/٣)، والبداية والنهاية (٢٠٢/١٣).

(٥) المفهم (٣/ ورقة ٢١٢).

(٦) في فتح الباري (١٦٢/١٠): لحينئذ فالأولى للمؤمن.

(٧) أبو محمد عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي، المحدث المقرئ، من آثاره: مختصر الجامع الصحيح للبخاري، وقد شرحه في كتاب آخر باسم "بهجة النفوس وتحليلها لمعرفة ما =

للشفقة لأنه ﷺ كان ينهي أمته عن كل ما فيه ضرر بأي وجه كان ويدلهم على كل ما فيه خير.

وقد ذكر بعض أهل الطب أن الروائح تحدث في الأبدان خللاً فكان هذا وجه الأمر بالمجانبة، وقد أكل هو ﷺ مع المجذوم[1]، فلو كان الأمر بمجانبته على الوجوب لما فعله ﷺ قال: ويمكن الجمع بين فعله وقوله بأن القول من أصل ضعف المخاطبين وفعله حقيقة الإيمان، فمن فعل الأول أصاب السنة وهي أثر الحكمة، ومن فعل الثاني كان أقوى يقيناً لأن الأشياء كلها لا تأثير لها إلا بمقتضى إرادة الله وتقديره كما قال تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[2] فمن كان قوي النفس فله أن يتابعه ﷺ في فعله ولا يضره شيء، ومن وجد في نفسه ضعفاً فليتبع أمره في الفرار لئلا يدخل بفعله في إلقاء نفسه في التهلكة، فالحاصل أن الأمور التي يتوقع منها [الضرر]⁽[3] قد أباحت الحكمة الربانية الحذر منها فلا ينبغي للضعفاء أن يقربوها، وأما أصحاب الصدق واليقين فهم في ذلك بالخيار))[4].

قال[5]: وفي الحديث أن الحكم للأكثر لأن الغالب من الناس هو الضعف، فالأمر بالفرار بحسب ذلك، واستدل بالأمر بالفرار من المجذوم لإثبات الخيار للزوجين في فسخ النكاح إذا وجده أحدهما بالآخر وهو قول جمهور العلماء، وأجاب من لم يقل بالفسخ بأنه لو أخذ بعمومه لثبت الفسخ إذا حدث الجذام

= لها وما عليها" توفي سنة ٦٩٥ هـ البداية والنهاية (٣٢٨/١٣)، نيل الابتهاج للتنبكتي (١٤٠)، والأعلام للزركلي (٨٩/٤).

(١) تقدم تخريجه.

(٢) سورة البقرة آية: ١٠٢.

(٣) ما بين المعكوفتين في فتح الباري (١٦٢/١٠) الضرر، وهو الصواب، وفي المخطوط (القدر).

(٤) إلى هنا انتهى كلام ابن أبي حمزة، انظر: بهجة النفوس وتحليلها بمعرفة ما لها، وما عليها شرح مختصر صحيح البخاري لابن أبي حمزة الأندلسي (١٣٣/٤) مع الاختلاف والاختصار.

(٥) القائل ابن حجر رحمه الله تعالى صاحب فتح الباري.

ولا قائل به، ورد بأن الخلاف ثابت، بل هو الراجح عند الشافعية[1]، واختلف العلماء في أمة الأجذم هل يجوز لها أن تمنع نفسها من الاستمتاع إذا أرادها أم لا؟ واختلف العلماء في المجذومين إذا كثروا هل يمنعون من المساجد والجوامع؟ وهل يتخذ لهم مكان منفرد عن الأصحاء أم لا؟ ولم يختلفوا في النادر أنه لا يمنع ولا في شهود الجماعة[2]. انتهى كلام ابن حجر[3] ملخصاً، وقال جمال الدين يوسف بن محمد السرمري[4] في كتاب «شفاء الآلام في طب أهل الإسلام»[5] في باب الجذام بعد تعريفه للأيام[6] في عدة أحاديث رواها الأئمة وفي آخرها ذكر المرأة التي تزوجها النبي ﷺ فوجد البياض بكشحها[7] فقال لها: «إلحقي بأهلك»[8]

---

(١) انظر تفاصيل هذه المسألة في المجموع (٣٧٣/١٧) وما بعدها.

(٢) انظر تفاصيل هذه المسائل في باب العيوب المبيحة للتفريق في كتاب النكاح في كتب الفقه مثل المبسوط للسرخسي (٩٤/٥-١٠٠)، والسيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار للشوكاني (٢٨٩/٢، ٢٩٠)، وروضة الطالبين للنووي (٥١٠/٥-٥١٣)، وشرح الزركشي على مختصر الخرقي (٢٤١/٥، ٢٥٢)، وكذلك في باب صلاة الجماعة كما في كشاف القناع عن متن الإقناع (٤٩٨/١) وغيره.

(٣) انظر: الفتح (١٦٢/١٠، ١٦٣)، وفيه شهود الجمعة.

(٤) أبو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد السرمري الحنبلي جمال الدين، محدث، حافظ، فقيه، نحوي، من تصانيفه شفاء الآلام في طب أهل الإسلام، الحمية الإسلامية في الانتصار لمذهب ابن تيمية، توفي رحمه الله سنة ٧٧٦ هـ. الدرر الكامنة (٢٤٩/٥)، وبغية الوعاة للسيوطي (٣٦٠/٢)، وشذرات الذهب (٢٤٩/٦).

(٥) يوجد مخطوط في دبلن في مكتبة تشرتربتي بأيرلندا برقم (٣١٥٠).

(٦) هكذا في المخطوط (للأيام) ولعل الصواب (للجذام) كما يدل عليه سياق الكلام.

(٧) بكشحها: أي خصرها أو بطنها، والكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي.
وقوله: بياضاً يحتمل أن يكون بهقاً ويحتمل أن يكون برصاً. انظر: لسان العرب (٥٧١/٢، ٥٧٢) مادة كشح.

(٨) أخرج هذا الحديث الإمام أحمد في مسنده (٤٩٣/٣)، والحاكم في المستدرك (٣٤/٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢١٤/٧)، وابن عدي في الكامل (٥٩٣/٢) وفيه: "أن رسول الله ﷺ تزوج امرأة من بني غفار فلما دخل عليها وضع ثوبه وقعد على الفراش أبصر بكشحها بياضاً فانحاز عن الفراش ثم قال: "خذي عليك ثيابك ولم يأخذ مما آتاها شيئًا". =

وأنا أذكر كلامه ملخصاً قال: وقد ظن طائفة من العلماء أن هذه الأحاديث معارضة بأحاديث أخر تبطلها وتناقضها، منها ما رواه الترمذي[١] أن رسول الله ﷺ أخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة وقال: «كل باسم الله ثقة بالله وتوكلاً على الله»[٢] وبما في الصحيح[٣] أنه قال: «لا عدوى ولا طيرة» قال: ونحن نقول: لا تعارض [٢/ب] بحمد الله في أحاديثه الصحيحة فإذا وقع التعارض فإما أن يكون أحد الحديثين ليس من كلامه ﷺ، أو قد غلط فيه بعض الرواة مع كونه ثقة ثبتاً، فالثقة يغلط، أو يكون التعارض في فهم السامع لا في نفس كلامه ﷺ فلابد من خروجه من هذه الوجوه الثلاثة، فأما حديثان صحيحان صريحان متعارضان من كل وجه ليس أحدهما ناسخاً للآخر فهذا لا يوجد أصلاً، ومعاذ الله أن يوجد في كلام الصادق المصدوق إلا الحق، فالآفة من التقصير في معرفة المقول والتمييز بين الصحيح والمعلول، أو من القصور في فهم مراده ﷺ وحمل كلامه على غير ما قصده به أو منهما معاً، ومن هنا وقع في الاختلاف والفساد ما وقع وبالله التوفيق، وقال ابن قتيبة[٤] في كتاب اختلاف الحديث[٥] له حكاية عن أعداء

= قال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (١٣٩/٣): وفي إسناده جميل بن زيد، وقد اضطرب فيه وهو ضعيف: فقيل عنه هكذا، وقيل عن ابن عمر، وقيل عن زيد بن كعب أوكعب بن زيد.
وقال الهيثمي في المجمع (٣٠٠/٤) رواه أحمد وفيه جميل ضعيف.

(١) هو الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي أحد أئمة علماء الحديث، ومن أصحاب الكتب الستة من تصانيفه الجامع الصحيح المعروف بسنن الترمذي، والشمائل المحمدية والعلل، توفي سنة ٢٧٩ هـ، تذكرة الحفاظ (٦٣٣/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٨٧/٩)، وشذرات الذهب (١٧٤/٢).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ولد في بغداد سنة ٢١٣ هـ كان على مذهب السلف رحمهم الله تعالى، له مؤلفات مفيدة منها: تأويل مختلف الحديث، ومنها الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية، قال الخطيب: كان ثقة ديناً فاضلاً، وقال الذهبي: كان رأساً في علم اللسان العربي، والأخبار وأيام الناس، مات سنة ٢٧٦ هـ. تاريخ بغداد (١٧٠/١٠)، وسير أعلام النبلاء (٢٩٦/١٢)، وبغية الوعاة (٦٣/٢).

(٥) انظر تأويل مختلف الحديث (ص ٦٩، ٧٠).

الحديث وأهله قالوا: حديثان متناقضان[1]، رويتم عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((لا عدوى ولا طيرة)) فقيل له[2]: إن النقبة[3] تقع بمشفر البعير فتجرب الإبل[4]، قال: ((فمن أعدى الأول))[5]، ثم رويتم[6] حديث ((لا يورد ذو عاهة على مصح)) و ((فر من المجذوم فرارك من الأسد))، وأتاه رجل مجذوم ليبايعه بيعة الإسلام فأرسل له البيعة وأمره بالانصراف ولم يأذن له[7]، وقال: ((الشؤم في المرأة والدار والدابة))[8]

---

(١) في تأويل مختلف الحديث (ص ٦٩): حديثان متناقضان قالوا رويتم...

(٢) في تأويل مختلف الحديث (ص ٦٩): وأنه قيل له.

(٣) النقبة: بضم النون وسكون القاف، قال ابن الأثير: أول شيء يظهر من الجرب وجمعها نقب بسكون القاف، لأنها تنقب الجلد أي تخرقه. النهاية (٥/١٠١).

(٤) في تأويل مختلف الحديث (ص ٦٩): فتجرب لذلك الإبل.

(٥) في تأويل مختلف الحديث (ص ٦٩): فما أعدى الأول قال هذا أو معناه...

(٦) في تأويل مختلف الحديث (ص ٦٩): ثم رويتم في خلال ذلك: "لا يوردن.." بدون كلمة حديث.

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه (١٧٥٢/٤) عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال: كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي ﷺ: "إنا قد بايعناك فارجع".

(٨) أخرجه البخاري: كتاب الطب - باب الطيرة (٢٧/٧)، ومسلم: كتاب السلام - باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم (١٧٤٧/٤) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "لا عدوى ولا طيرة والشؤم في ثلاث في المرأة والدار والدابة".
وفي رواية أخرى عند الإمام مسلم "إن يكن من الشؤم شيء حق ففي الفرس والمرأة والدار".
وفي رواية أخرى أيضاً عنده "إن كان الشؤم في شيء ففي الفرس والمسكن والمرأة".
يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى: "إخباره ﷺ بالشؤم أنه يكون في هذه الثلاثة، ليس فيه إثبات الطيرة التي نفاها، وإنما غايته أن الله سبحانه قد يخلق منها أعياناً مشئومة على من قاربها وسكنها، وأعياناً مباركة لا يلحق من قاربها منها شؤم ولا شر، وهذا كما يعطي سبحانه الوالدين ولداً مباركاً يريان الخير على وجهه، ويعطي غيرهما ولداً مشئوماً يريان الشر على وجهه، فكذلك الدار والمرأة والفرس والله سبحانه خالق الخير والشر، والسعود والنحوس، فيخلق بعض هذه الأعيان سعوداً مباركة، ويقضي سعادة من قاربها وحصول اليُمن له والبركة، ويخلق بعض ذلك منحوساً يتنحس بها من قاربها، وكل ذلك بقضائه وقدره، كما خلق سائر الأسباب، وربطها بمسبباتها المتضادة والمختلفة، فكما خلق المسك وغيره من الروائح الطيبة، ولذذ بها من قارنها من الناس، وخلق ضدها وجعلها سبباً لإيذاء من قارنها من الناس، والفرق بين هذين النوعين يدرك بالحس، فكذلك في الديار والنساء والخيل، فهذا لون والطيرة الشركية لون". مفتاح دار السعادة (٦٩٦/٢).

وهذا[١] كله مختلف لا يشبه بعضه بعضاً، قال: ونحن نقول ليس في هذا اختلاف ولكل[٢] منها وقت وموضع، فإذا وضع موضعه زال[٣] الاختلاف.

والعدوى جنسان[٤]:

أحدهما: عدوى الجذام فإن المجذوم تشتد رائحته حتى يسقم من أطال مجالسته ومحادثته وكذلك المرأة تكون للمجذوم[٥] فتضاجعه في شعار واحد فيصل إليها الأذى وربما جذمت، وكذلك ولده ينزعون في الكبر إليه، وكذلك من كان به سل ودق[٦]، والأطباء يأمرون[٧] ألا يجالس المسلول ولا المجذوم ولا يريدون بذلك معنى العدوى، وإنما يريدون به معنى الرائحة لأنها[٨] قد تسقم من أطال شمها[٩]، والأطباء أبعد الناس عن الإيمان بيمن وش، وكذلك النقبة تكون بالبعير وهي جرب رطب فإذا خالط الإبل أو واكلها أو أتاها[١٠] في مباركها وصل إليها من الماء الذي يسيل منه[١١] نحواً مما به فهذا المعنى الذي قال النبي ﷺ: «لا يورد ذو عاهة على مصح» كما ذكره السرمري بطوله، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري قال البخاري[١٢] في صحيحه: باب لا صفر، وهو داء

---

(١) في تأويل مختلف الحديث (ص ٦٩) قالوا: وهذا كله مختلف...

(٢) في تأويل مختلف الحديث (ص ٦٩) ونحن نقول إنه ليس في هذا اختلاف ولكل معنى منها وقت وموضع.

(٣) في المخطوط (كان) وما أثبت هو الصواب كما في كتاب ابن قتيبة (ص ٦٩).

(٤) اقتصر المؤلف رحمه الله تعالى على ذكر الجنس الأول فقط لأنه المراد هنا.

(٥) في تأويل مختلف الحديث (ص ٦٩): تحت المجذوم.

(٦) في تأويل مختلف الحديث (ص ٦٩): من كان به سل ودق والنقب.

(٧) في تأويل مختلف الحديث (ص ٦٩): تأمر.

(٨) في تأويل مختلف الحديث (ص ٧٠): وإنها.

(٩) في تأويل مختلف الحديث (ص ٧٠): اشتمامها.

(١٠) في تأويل مختلف الحديث (ص ٧٠): فإذا خالط الإبل وحاكها وأوى إلى مباركها.

(١١) في تأويل مختلف الحديث (ص ٧٠): يسيل منه والنطف نحواً مما به.
والنطف بفتحتين داء يصيب الدماغ، لسان العرب (٩/٣٣٥).

(١٢) فتح الباري (١٠/١٨١).

يأخذ البطن، كذا جزم بتفسير الصفر وهو بفتحتين، وقد نقل أبو عبيدة معمر ابن المثنى[١] في غريب الحديث[٢] عن يونس بن عبيد الجرمي[٣] أنه سأل رؤبة ابن العجاج[٤] عنها فقال: هي حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس وهي أعدى من الجرب عند العرب[٥] ، فعلى هذا المراد بنفي الصفر: نفي ما كانوا يعتقدونه فيه من العدوى، ورجح عند البخاري هذا القول لكونه قرن في الحديث بالعدوى، وكذا رجح الطبري[٦] هذا القول واستشهد له بقول الأعشى[٧]:

.... ولا يعض على شُرسوفه[٨] الصفرُ[٩]

---

(١) أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري اللغوي مولى بني تيم قريش، أول من صنف غريب الحديث، قال الذهبي: كان أحد أوعية العلم، توفي سنة ٢١٠ هـ وقيل قبل ذلك، وقيل بعده. العبر (٢٨٢/١)، وبغية الوعاة (٢٩٤/٢-٢٩٦).

(٢) كتاب غريب الحديث لأبي عبيدة من الكتب المفقودة، وقد نسبه إليه ابن النديم في الفهرست (ص٥٨، ٥٩)، وقد نقل منها الحافظ ابن حجر في فتح الباري كثيراً، ومنه هذا الموضع في الفتح (١٨١/١٠).

(٣) يونس بن عبيد الجرمي الإمام الحافظ العلم، شيخ البصرة رأى أنساً وسمع من الحسن وابن سيرين، وغيرهما قال سعيد بن عامر الضبعي: ما رأيت رجلاً قط أفضل منه، وأهل البصرة على ذلك، توفي سنة ١٢٩ هـ العبر (١٤٥/١)، وشذرات الذهب (٢٠٧/١).

(٤) في المخطوط الحجاج، والصواب ما أثبت وهو رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي أبو الجحاف ويقال أبو محمد، إمام من أئمة اللغة، وهو ممن يحتج بشعره، توفي سنة ١٤٥ هـ لسان الميزان (٥٨/٢)، والأعلام (٣٤/٣).

(٥) قال النووي رحمه الله تعالى: وهذا التفسير هو الصحيح وبه قال مطرف، وابن وهب، وابن حبيب، وأبو عبيد، وخلائق من العلماء، وقد ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله راوي الحديث فيتعين اعتماده، شرح مسلم للنووي (٢١٥/١٤).

(٦) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري قال الذهبي: الحبر البحر صاحب التفسير والتاريخ والمصنفات الكثيرة وكان مجتهداً لا يقلد أحداً، توفي سنة ٣١٠ هـ العبر (٤٦٠/١)، والبداية والنهاية (١٤٥/١١).

(٧) هو أعشى باهلة واسمه عامر بن الحارث بن رباح الباهلي من همدان شاعر جاهلي يكنى أبا قحفان، أشهر شعره رائية في رثاء أخيه لأمه المنتشر بن وهب، ولا تعلم سنة وفاته. الأعلام (٢٥٠/٣).

(٨) الشرسوف: غضروف معلق بكل ضلع مثل غضروف الكتف، قال الأصمعي: الشراسيف أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن. لسان العرب (١٧٥/٩).

(٩) انظر تهذيب الآثار للطبري (٣٥/١).

[والصفر](1) دود يكون في الجوف فربما عض الضلع أو الكبد فقتل صاحبه، وقيل: المراد بالصفر: الحية، لكن المراد بالنفي نفي ما كانوا يعتقدونه أن من أصابه قتله، فرد ذلك الشارع بأن الموت لا يكون إلا إذا فرغ الأجل، وقد جاء هذا التفسير عن رواة حديث «لا صفر» قاله الطبري، وقيل: إن المراد بالصفر: شهر صفر، وذلك أن العرب كانت تحرم صفر وتستحل الحرم فجاء الإسلام برد ما كانوا يفعلونه من ذلك، وقد قال ابن حجر عقب ما مضى: فلذلك قال ﷺ: «لا صفر» قال ابن بطال(2) : وهذا القول مروي عن مالك، والصفر أيضاً وجع في البطن يأخذ الإنسان من الجوع، ومن الاجتماع الذي يكون منه الاستسقاء ومن الأول حديث: «صفرة في سبيل الله خير من حمر النعم»(3) أي جوعة، ويقولون: صفر الإناء إذا خلي من الطعام، ومن الثاني ما ورد في الأشربة في حديث(4) عبد الله بن مسعود «أن رجلاً أصابه الصفر

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) العلامة أبو الحسن علي بن خلف بن بطال البكري القرطبي كان من أهل العلم والمعرفة، وله بالحديث عناية تامة، شرح صحيح البخاري في عدة أسفار، توفي سنة ٤٤٩ هـ. العبر للذهبي (٢/٢٩٤)، وشذرات الذهب (٣/٢٨٣).

(3) ذكره ابن قتيبة في غريب الحديث (٣/٧٥١)، وابن الأثير في النهاية في غريب الحديث (٣/٣٦).

(4) أخرجه موقوفاً على عبد الله بن مسعود الإمام أحمد في كتاب الأشربة (ص ٢٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/٣٨١)، وعبد الرزاق في المصنف (٩/٢٥٠)، والطبراني في المعجم الكبير (٩/٣٤٥)، والحاكم في المستدرك (٤/٢١٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/٥) عن أبي وائل شقيق بن سلمة أن رجلاً أصابه الصفر، فنعت له السَّكَر فسأل عبد الله عن ذلك فقال: "إن الله لم يجعل شفاءكم في ما حرم عليكم" وقد علقه البخاري بصيغة الجزم في كتب الأشربة - باب الحلواء والعسل (٦/٢٤٨).
وصححه الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/٧٩) حيث قال: وأخرجه ابن أبي شيبة عن جرير عن منصور، وسنده صحيح على شرط الشيخين.
وقال الهيثمي في المجمع (٥/٨٦): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.
قلت: له شواهد مرفوعة.
الشاهد الأول: حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: اشتكت ابنة لي فنبذت لها في كوز فدخل عليَّ رسول الله ﷺ وهو يغلي، فقال: ما هذا؟ فقلت: إن ابنتي اشتكت فنبذت لها هذا. فقال: "إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم". =

فنعت له السَّكَر[1])): أي حصل له الاستسقاء فوصف له النبيذ.

وحمل الحديث على هذا لا يتجه بخلاف ما تقدم، وسيأتي شرح الطيرة والهامة في كل منها في بابه مفرداً، انتهى[2].

قلت: وقد ذكر العلامة المبارك ابن الأثير الشيباني[3] في كتاب نهاية غريب الحديث في مادة (صفر) (٣/أ) ما ملخصه فيه: حديث ((لا عدوى ولا هامة ولا صفر)) كانت العرب تزعم أن في البطن حية يقال لها (الصفر) تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه وأنها تعدى فأبطل الإسلام ذلك، وقيل: أراده النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية وهو تأخير المحرم إلى الصفر، ويجعلون صفر هو

= أخرجه الإمام أحمد في الأشربة (ص ٣٢)، وابن حبان كما في الإحسان (٢٣٣/٤)، والطبراني في الكبير (٣٢٧/٢٣)، وأبو يعلى في مسنده (٤٠٢/١٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/١٠)، قال الهيثمي في المجمع (٨٦/٥): ورجال أبي يعلى رجال الصحيح خلا حسان بن مخارق وقد وثقه ابن حبان.

الشاهد الثاني: حديث طارق بن سويد الجعفي ﷺ سأل النبي ﷺ عن الخمر، فنهاه أو كره أن يصنعها، فقال: إنما أصنعها للدواء، فقال النبي ﷺ: "إنه ليس بدواء ولكنه داء". أخرجه مسلم في كتاب الأشربة - باب تحرم التداوي بالخمر (١٥٧٣/٣).

الشاهد الثالث: حديث أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا ولا تداووا بحرام".

أخرجه أبو داود: كتاب الطب - باب في الأدوية المكروهة (٢٠٦/٤)، والطبراني في الكبير (٢٥٤/٢٤)، وقال الهيثمي في المجمع (٨٦/٥): أخرجه الطبراني ورجاله ثقات.

(١) السكر: بفتح السين والكاف: الخمر المعتصر من العنب، ومنهم من يرويه بضم السين وسكون الكاف، يريد حالة السكران. النهاية في غريب الحديث (٣٨٣/٢).

(٢) فتح الباري (١٧١/١٠).

(٣) أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ثم الموصلي العلامة البارع، ولد سنة ٥٤ هـ قال أبو شامة: قرأ الحديث والعلم والأدب، وكان رئيساً مشاوراً صنف "جامع الأصول" والنهاية وشرحاً لمسند الشافعي.

وكان ورعاً عاقلاً بهياً ذا بر وإحسان توفي سنة ٦٠٦ هـ بالموصل. العبر (١٤٣/٣)، ذيل الروضتين لأبي شامة (٦٩) ، البداية والنهاية (٥٢/١٣) ، وبغية الوعاة (٢٧٤/٢) ، وشذرات الذهب (٢٢/٥).

الشهر الحرام[١]، فأبطله الإسلام ومن الأول الحديث: «صَفرة في سبيل الله خير من حمر النعم»[٢] أي جوعة، ويقال: صفر الوَطْب إذا خلى من اللبن، وحديث أبي وائل: أن رجلاً أصابه الصفر فنعت له السَّكر[٣]، والصفر اجتماع الماء في البطن كما يعرض للمستقي، يقال: صُفِر فهو مصفور، وصَفِر صَفَراً، فهو صَفِر، والصَّفَر أيضاً: دود يقع في الكبد وشراسيف الأضلاع فيصفَرُّ عنه الإنسان جداً وربما قتله، وفي حديث أم زرع[٤]: «صفر ردائها وملء كسائها» أي أنها ضامرة البطن فكأن رداءها صِفر أي خال، والرداء ينتهي إلى البطن فيقع عليه، ومنه الحديث: «نهى في الأضاحي عن المصفرة»[٥]، قيل هي المستأصلة الأذن أي

(١) وقد ضعف فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله هذا القول قوله: وهذا القول ضعيف، ويضعفه أن الحديث في سياق التطير، وليس في سياق التغيير، والأقرب أنه صفر يعني الشهر، أي: لا شؤم فيه، وهوكغيره من الأزمان يقدر الله فيه الخير، ويقدر فيه الشر. القول المفيد على كتاب التوحيد (٢/٢٨).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) حديث أم زرع أخرجه البخاري: كتاب النكاح - باب حسن المعاشرة مع الأهل (٣٤/٧)، ومسلم: كتاب فضائل الصحابة حديث أم زرع (١٩٠٠/٤) قال النووي: "صفر ردائها" بكسر الصاد، والصفر الخالي، قال الهروي: أي ضامرة البطن، والرداء ينتهي إلى البطن، وقال غيره: معناه أنها خفيفة أعلى البدن وهو موضع الرداء ممتلئة أسفله وهو موضع الكساء، ويؤيد هذا أنه جاء في رواية "وملء إزارها" شرح مسلم للنووي (٢١٩/١٥)، وقد أفرد القاضي عياض هذا الحديث بشرح سماه "بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد" وقد طبع في الرباط بالمغرب.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٨٦/٤)، وأبو داود - كتاب الضحايا - باب ما يكره الضحايا (٢٣٦/٣)، والحاكم في المستدرك (٢٢٥/٤) من حديث عتبة بن عبد السلمي ﷺ قال: "إنما نهى رسول الله ﷺ عن المصفرة والمستأصلة والبخقاء والمشيعة والكسراء".

قال أبو داود عقب الحديث: المصفرة التي تستأصل أذنها حتى يبدو سماخها، والمستأصلة التي استؤصل قرنها من أصله، والبخقاء: التي تبخق عينها، والمشيعة التي لا تتبع الغنم عجفاً وضعفاً، والكسراء: الكسير، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

قال الخطابي في معالم السنن (٢٣١/٢): "إنما سميت الشاة التي استؤصلت أذنها مصفرة لأن الأذن إذا زالت صفر مكانها".

الخالية منها، وقيل: المصفرة بالتشديد: هي المهزولة لخلوها من الدهن[١] إلى غير هذا مما ذكره ابن الأثير وأطال الكلام فيه في معنى الأحاديث الواردة في ذلك، ومنه أنه -ﷺ- «صالح أهل خيبر على الصفراء والبيضاء والحلقة والفضة والدروع»[٢]، ومنه حديث علي ﷺ: «يا صفراء ويا بيضاء اصفري وابيضي»[٣] يريد الذهب والفضة وأنه لا يلتفت إليهما ولا يغتر بوجودهما، وفي حديث ابن عباس: «اغزوا بنات الأصفر»[٤] يعني الروم لأن أباهم الأول كان أصفر اللون وهو روم بن عيصوا بن إسحاق بن إبراهيم -عليه السلام- وفيه ذكر «مَرج الصُّفَّر» وهو بضم الصاد وتشديد الفاء موضع بغوطة دمشق[٥] كان به وقعة بين المسلمين والروم[٦] . وقال الحافظ أحمد بن علي ابن حجر الكناني العسقلاني في فتح الباري:[٧] تقدم كلام البخاري في باب الطيرة عن أبي سلمة، والطِيرة بكسر

---

(١) في النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٣/٣٥، ٣٦) كلمة "السمن" بدل كلمة "الدهن".

(٢) أخرجه أبو داود: كتاب الخراج والإمارة والفيء - باب ما جاء في حكم أرض خيبر (٣/٤٠٨).

(٣) قال السخاوي: هو من قول علي ﷺ، فروى الإمام أحمد في مناقبه من حديث علي بن ربيعة أن عليا ﷺ جاءه ابن النباح فقال له: يا أمير المؤمنين امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء. فقال: الله أكبر، وقام متوكئاً على ابن النباح حتى قام على بيت المال، وأمر فنودي في الناس وأعطى جميع ما في بيت مال المسلمين وهو يقول: يا صفراء يا بيضاء غري غيري هاؤما حتى ما بقي دينار ولا درهم. المقاصد الحسنة (ص ٤٧٥).

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٢١٣)، وقال: أخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: اغزوا تغنموا بنات بني الأصفر، فقال ناس من المنافقين: إنه ليفتنكم بالنساء فأنزل الله ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِي وَلا تَفْتِنِّي﴾ [سورة التوبة آية: ٤٩].
قال الهيثمي في المجمع (٧/٣٠): رواه الطبراني وفيه أبو شيبة إبراهيم بن عثمان وهو ضعيف.

(٥) مَرج الصُّفر بالشام كانت به موقعة للمسلمين على نصارى الشام بعد وقعة أجنادين، وكان بين الوقعتين عشرون يوماً، وكان ذلك قبل وفاة أبي بكر الصديق ﷺ بأربعة أيام. الروض المعطار في خبر الأقطار (ص ٥٣٥)، وانظر معجم البلدان (٥/١٠١).

(٦) انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٣/٣٧) وما بعدها مع اختلاف يسير.

(٧) فتح الباري (١٠/٢١٢).

الطاء المهملة وفتح المثناة التحتية وقد تسكن: هي التشاؤم بالشيء وهو مصدر تطير[١] مثل تحيّر حيرة، قال بعض أهل اللغة: لم يجيء من المصادر هكذا غير هاتين، وتعقب بأنه سمع طيبة، وأورده بعضهم التولة، وفيه نظر، وأصل التطير أنهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطير فإذا خرج أحدهم لأمر فإن رأى الطير طار يمينه تمن به واستمر، وإن رآه طار يسرة تشاءم به ورجع، وربما كان أحدهم يهيج الطير لتطير فيعتمدها، فجاء الشرع بالنهي[٢] عن ذلك، وكانوا يسمونه

---

(١) قال الشوكاني رحمه الله: "والتطير: التشؤم، وأصله الشيء المكروه من قول أو فعل أو مرئي، وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح، فينفرون الضباء والطيور فإن أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوائجهم، وإن أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاءموا، فكانت تصدهم في كثير من الأوقات عن مصالحهم، فنفى الشرع ذلك وأبطله ونهى عنه". نيل الأوطار (٢٠٧/٧).

(٢) الطيرة باب من الشرك ومنافية للتوكل على الله لما فيها من الاعتماد والالتفات إلى غير الله، وقد ذم الله سبحانه وتعالى المشركين لتطيرهم برسل الله عليهم الصلاة والسلام، وبين أن الطيرة جهل وضلال وسوء أدب مع الله، ومع الرسل عليهم الصلاة والسلام لأن فيها نسبة ما يصيبهم من خير أو شر إلى المخلوق، والأمور كلها بيد الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له، قال تعالى في ذم المشركين من قوم صالح لتطيرهم به ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ۞ قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلا تَسْتَغْفِرُونَ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۞ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ [سورة النمل الآيات: ٤٥-٤٧]. قال ابن جرير الطبري رحمه الله: يقول الله تعالى ذكره: قال ثمود لرسولها صالح: اطيرنا بك وبمن معك أى تشاءمنا بك وبمن معك من أتباعنا وزجرنا الطير بأن سيصيبنا بك وبهم المكاره والمصائب، فأجابهم صالح عليه السلام بقوله: ﴿طَائِرُكُمْ عِندَ اللهِ﴾ أى ما زجرتم من الطير لما يصيبكم من المكاره عند الله علمه، لا يدري أي ذلك كائن، أما تظنون من المكاره أو المصائب أم ما لا ترجونه من العافية والرجاء والمحاب، قال: وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، فنقل عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: "طائركم عند الله" أي مصائبكم، وقال قتادة ﷺ: "طائركم عند الله" أي علمكم عند الله.

وقوله تعالى: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ أي تختبرون يختبركم ربكم إذ أرسلني إليكم أتطيعونه فتعلمون بما أمركم به فيجزيكم الجزيل من ثوابه أم تعصونه فتعملون بخلافه فيحل بكم عقابه. تفسير الطبري (١٠٧/١٩).

كما ذم الله سبحانه وتعالى المتطيرين برسولنا محمد ﷺ فقال تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِ اللهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِندِ اللهِ فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً﴾ [سورة النساء آية: ٧٨] يقول العلامة ابن سعدي رحمه الله في تفسيره (١٠٧/٢، ١٠٨)=

السانح بمهملة ثم نون ثم حاء مهملة، والبارح بالباء الموحدة هو ضده.

= عند هذه الآية: "يخبر تعالى، عن الذين لا يعلمون، المعرضين عما جاءت به الرسل، والعارضين لهم: أنهم إذا جاءتهم حسنة، أي: خصب وكثرة أموال، وتوفر أولاد وصحة قالوا: ﴿هَذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ وأنهم إن أصابتهم سيئة أي: جدب، وفقر، ومرض، وموت أولاده وأحباب قالوا: ﴿هَذِهِ مِنْ عِندِكَ﴾ أي: بسبب ما جئتنا به يا محمد، تطيروا برسول الله ﷺ، كما تطير أمثالهم برسل الله، كما أخبر الله عن قوم فرعون أنهم: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ﴾ [سورة الأعراف آية: ١٣١].

وقال قوم صالح: ﴿اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ﴾ [سورة النمل آية: ٤٧].

وقال قوم ياسين لرسلهم: ﴿إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ، لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ الآية [سورة يس آية: ١٨].

فلما تشابهت قلوبهم بالكفر، وتشابهت أقوالهم وأفعالهم. وهكذا كل من نسب حصول الشر، أو زوال الخير، لما جاءت به الرسل أو لبعضه، فهو داخل في هذا الذم الوخيم.

قال الله في جوابهم: ﴿قُلْ كُلٌّ﴾ أى من الحسنة والسيئة، والخير والشر ﴿مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ أي بقضائه وقدره، وخلقه.

﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ أى: الصادر منهم تلك المقالة الباطلة.

﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ أي: لا يفهمون حديثاً بالكلية، ولا يقربون من فهمه، أو لا يفهمون منه، إلا فهماً ضعيفاً.

وعلى كل، فهو ذم لهم، وتوبيخ على عدم فهمهم وفقههم عن الله، وعن رسوله، وذلك بسبب كفرهم وإعراضهم.

وفي ضمن ذلك، مدح من يفهم عن الله وعن رسوله، والحث على ذلك، وعلى الأسباب المعينة على ذلك، من الإقبال على كلامهما وتدبره، وسلوك الطريق الموصلة إليه فلو فقهوا عن الله، لعلموا أن الخير والشر، والحسنات والسيئات، كلها بقضاء الله وقدره، لا يخرج منها شيء عن ذلك. وأن الرسل -عليهم الصلاة والسلام- لا يكونون سبباً لشر يحدث، لا هم، ولا ما جاءوا به، لأنهم بعثوا بمصالح الدنيا والآخرة والدين". انتهى كلامه رحمه الله.

فهذه الآيات مع ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى من الأحاديث تدل على تحريم الطيرة وأنها نوع من أنواع الشرك، يقول الحافظ البيهقي رحمه الله تعالى: "وأما التطير بزجر الطائر وإزعاجها عن أوكارها عند إرادة الخروج للحاجة حتى إذا مرت عن اليمين تفاءل به ومضى على وجهه، وإن مرت على الشمال تشاءم به وقعد، فهذا من فعل الجاهلية الذين كانوا يوجبون ذلك ولا يضيفون التدبير إلى الله، فمن فعله من أهل الإسلام على هذا الوجه استحق الوعيد دون الثناء". شعب الإيمان (٨٣/٢، ٨٤).

وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى: "فالطيرة باب من الشرك وإلقاء الشيطان وتخويفه ووسوسته، =

فالسانح ما ولاك ميامنه بأن يمر من يسارك إلى يمينك والبارح بالعكس إلى غير هذا في كلام طويل. وقد كان بعض عقلاء الجاهلية ينكرون التطير ويمدحون تركه ومنه قول بعضهم:

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع[١]

وكان أكثرهم يتطيرون ويعتمدون على ذلك، وقد بقيت بقايا من ذلك في كثير من المسلمين ، وقد أخرج ابن حبان في صحيحه[٢] في حديث أنس يرفعه: «لا طيرة والطيرة على من تطير» وأخرج أبو داود والترمذي[٣] وصححه هو وابن حبان عن ابن مسعود يرفعه «الطيرة شرك وما منا إلا[٤] ولكن الله يذهبه

= يكبر ويعظم شأنها على من اتبعها نفسه واشتغل بها وأكثر العناية بها، وتذهب وتضمحل عمن لم يلتفت إليها ولا ألقى إليها باله ولا شغل بها نفسه وفكره". مفتاح دار السعادة (٢/٦٦٢).

وقال الشوكاني -رحمه الله-: "وإنّما جعل الطيرة من الشرك، لأنهم كانوا يعتقدون أن التطيّر يجلب لهم نفعاً أو يدفع عنهم ضرراً إذا علموا بموجبه، فكأنهم أشركوه مع الله تعالى. ومعنى (اذهابه بالتوكّل): أنّ ابن آدم إذا تطيّر، وعرض له خاطر من التطيّر أذهبه الله بالتوكل والتفويض إليه، وعدم العمل بما خطر من ذلك، فمن توكّل سلم، ولم يؤاخذه الله بما عرض له من التطيّر". نيل الأوطار (٧/٢٠٧، ٢٠٨).

(١) البيت من شعر لبيد بن ربيعة العامرى ﷺ، وهو في ديوانه. انظر شرح ديوان لبيد بن ربيعة (ص١٧٢).

وهو في هذا البيت ينفي علم الغيب عن الكواهن اللواتي يدعين العلم بالغيبيات عن طريق طرق الحصا كما نفى العلم عن زجرات الطير ورده الله تعالى وحده لا شريك له.

(٢) أخرجه ابن حبان من طريق زهير بن معاوية من حديث أنس ﷺ كما في الإحسان (١٣/٤٩٢)، وقال محققه: إسناده حسن. وأخرجه أيضاً الطحاوي في مشكل الآثار (٣/١٠٩).

وقال ابن حجر في الفتح (٦/٦٣): وفي صحته نظر لأنه من رواية عتبة بن حميد عن عبيد الله بن أبي بكر عن أنس، وعتبة مختلف فيه.

(٣) أخرجه الإمام أحمد (١/٣٨٩)، وأبو داود: كتاب الطب - باب الطيرة (٤/٢٣٠)، والترمذي: كتاب السير - باب ما جاء في الطيرة (٤/١٦١٤)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه ابن ماجه في الطب (٢/١٧٠)، وابن حبان كما في الإحسان (١٧/٤٩١)، والحاكم (١/١٧) وقال: صحيح سنده، ثقات رواته، ووافقه الذهبي.

(٤) قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى في تيسير العزيز الحميد (٤٣٨) قوله: "وما منا إلا"، قال أبو القاسم الأصبهاني والمنذري: في الحديث إضمار والتقدير: وما منا إلا وقد وقع في قلبه شيء من ذلك، انتهى. =

بالتوكل» ثم قال ابن حجر: «وما منا»، من كلام ابن مسعود أدرج[1] في الخبر،

= وحاصله: وما منا إلا من يعتريه التطير، ويسبق إلى قلبه الكراهة فيه، فحذف ذلك اعتماداً على فهم السامع.
وقال الخلخالي: حذف المستثنى لما يتضمنه من الحالة المكروهة وهذا نوع من أدب الكلام.
وانظر الترغيب والترهيب لأبي القاسم الأصبهاني (٣٠٩/١)، وللمنذري (٦٤/٤).

(١) أي من قوله: "وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل" مدرج من كلام ابن مسعود ﷺ. يقول الخطابي في معالم السنن (٢٣٠/٤) قوله: "وما منا إلا" معناه إلا من يعتريه التطير ويسبق إلى قلبه الكراهة فيه، لحذف اختصاراً للكلام، واعتماداً على فهم السامع، وقال محمد بن إسماعيل: كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول: هذا الحرف ليس من قول رسول الله ﷺ، وكأنه قول ابن مسعود ﷺ".
وحكى الترمذي عن البخاري عن سليمان بن حرب نحو هذا. انظر سنن الترمذي (١٦١/٤).
ويقول الحافظ ابن القيم رحمه الله: "وهو الصواب فإن الطيرة نوع من الشرك، كما هو في أثر مرفوع: "من ردته الطيرة فقد قارن الشرك"، وفي أثر آخر: "من أرجعته الطيرة عن حاجته فقد أشرك" قالوا: وما كفارة ذلك؟ قال: "أن يقول أحدكم اللّهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك". وفي صحيح مسلم (١٧٤٨/٤) من حديث معاوية بن الحكم السلمي أنه قال لرسول الله ﷺ: ومنا أناس يتطيرون، فقال: "ذاك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم"، فأخبر أن تأذيه وتشاؤمه بالتطير إنما هو في نفسه وعقيدته لا في المتطير به، فوهمه وخوفه وإشراكه هو الذي يصيره ويصده لا ما رآه وسمعه، فأوضح ﷺ لأمته الأمر، وبين لهم فساد الطيرة، ليعلموا أن الله سبحانه لم يجعل لهم عليها علامة، ولا فيها دلالة، ولا نصبها سبباً لما يخافونه ويحذرونه، ليطمئن قلوبهم، وتسكن نفوسهم إلى وحدانيته تعالى التي أرسل بها رسله، وأنزل به كتبه، وخلق لأجلها السموات والأرض، وعمر الدارين الجنة والنار، فبسبب التوحيد ومن أجله جعل الجنة دار التوحيد وموجباته وحقوقه، والنار دار الشرك ولوازمه وموجباته، فقطع ﷺ علق الشرك من قلوبهم، لئلا يبقى فيها علقة منها، ولا يتلبسوا بعمل من أعمال أهله البتة". مفتاح دار السعادة (٦٦٧/٢).
قلت: المدرج هو أن تزاد لفظة في متن الحديث من كلام الراوي فيحسبها من يسمعها مرفوعة في الحديث فيرويها كذلك، وقد يقع الإدراج في الإسناد، ويعرف المدرج بوروده منفصلاً في رواية أخرى، أو بالنص على ذلك من الراوي أو من بعض الأئمة المطلعين، أو باستحالة كونه ﷺ يقول ذلك. وقد يكون الإدراج في أول الحديث، وقد يكون في وسطه وفي آخره، وهو الأكثر. ولكل ما سبق أمثلة ذكرها أهل العلم في كتب علم مصطلح الحديث.
انظر معرفة علو م الحديث للحاكم ص ٣٩، اختصار علوم الحديث لابن كثير مع شرحه الباحث الحثيث لأحمد شاكر (ص ٧٣، ٧٤)، قواعد التحديث للقاسمي (ص ١٢٤)، وأما حكم الإدراج فقد قال أحمد شاكر رحمه الله: أما الإدراج لتفسير شيء من معنى الحديث ففيه بعض التسامح، =

وإنما جعل ذلك شركاً لاعتقادهم أن ذلك يجلب نفعاً جعل ذلك شركاً لاعتقادهم أن ذلك يجلب نفعاً أو يدفع ضرراً فكأنهم أشركوا مع الله «ولكن الله يذهبه بالتوكل» إشارة إلى من وقع له ذلك فسلَّم الأمر لله ولم يعبأ بالطيرة وأنه لا يؤاخذ بما عرض له من ذلك، وأخرج البيهقي في الشعب من حديث عبد الله ابن عمرو موقوفاً «من عرض له من هذا الطير شيء فليقل اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا إله غيرك»[1] إلى غير هذا مما ذكره من الأحاديث في العدوى والطيرة والشؤم.

وقال الحافظ ابن حجر في باب «لا هامة»: ثم ذكر شرح الهامة فقال: قال أبو زيد[2]: هي بالتشديد وخالفه الجميع فخففوها وهو المحفوظ في الرواية، وكأن

= والأولى أن ينص الراوي على بيانه، وأما ما وقع من الراوي خطأ من غير عمد فلا حرج على المخطيء إلا أن كثرة خطاؤه فيكون جرحاً في ضبطه وإتقانه.

وأما ما كان من الراوي عن عمد، فإنه حرام كله على اختلاف أنواعه باتقان أهل الحديث والفقه والأصول وغيرهم، لما يتضمن من التلبيس والتدليس، ومن عزو القول إلى غير قائله. قال السمعاني: "من تعمد الإدراج فهو ساقط العدالة، وممن يحرف الكلم عن مواضعه، وهو ملحق بالكذابين".

الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث (ص ٧٧).

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٢/٦٥). وأخرجه ابن وهب في الجامع (١١٠)، والبزار في مسنده كما في كشف الأستار (٣/٤٠٠)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١١٧) مرفوعاً، وقال الهيثمي في المجمع (٥/١٠٥): رواه البزار، وفيه سعيد بن أسد، روى عنه أبو زرعة الرازي، ولم يضعفه أحد، وشيخ البزار إبراهيم غير منسوب وبقية رجاله ثقات.

وأخرجه الإمام أحمد (٢/٢٢٠) بلفظ "من ردته الطيرة من حاجة فقد أشرك، قالوا: يا رسول الله ما كفارة ذلك؟ قال: أن يقول أحدهم: اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك". وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح. المسند تحقيق أحمد شاكر (١٢/١٠). وقال الهيثمي في المجمع (٥/١٠٥): "رواه أحمد والطبراني، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف وبقية رجال ثقات". وتعقبه الألباني بقوله: "قلت: الضعف الذي في حديث ابن لهيعة إنما هو في غير رواية العبادلة عنه، وإلا لحديثهم عنه صحيح كما حققه أهل العلم في ترجمته". سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣/٥٣، ٥٤).

(٢) أبو زيد سعيد بن الربيع البصري الهروي، من قدماء شيوخ البخاري، قال الإمام أحمد: شيخ ثقة لم أسمع منه شيئاً، توفي سنة ٢١١ هـ رحمه الله.

سير أعلام النبلاء (٩/٤٩٦)، وتهذيب التهذيب (٤/٢٦، ٢٧)، وانظر المقدمة من فتح الباري (ص٢٤٣).

من شددها ذهب إلى واحدة الهوام وهي ذوات السموم، وقيل: دواب الأرض التي تهم بأذى الناس، وهذا لا يصح نفيه إلا إن أريد أنها لا تضر لذواتها وإنما تضر إذا أراد الله [٣/ب] إيقاع الضرر بمن أصابته، وقد ذكر الزبير بن بكار[١] في الموفقيات[٢]: أن العرب كانت في الجاهلية تقول: إذا قتل الرجل فلم يؤخذ بثأره خرجت من رأسه هامة وهي دودة فتدور حول قبره فتقول: اسقوني اسقوني فإن أخذ بثأره ذهبت وإلا بقيت، وفي ذلك يقول شاعرهم:

يا عمرو إلا تدع شتمي ومنقصتي أضربك حتى تقول الهامة اسقوني[٣]

قال: وكانت اليهود تزعم أنها تدور حول قبره سبعة أيام ثم تذهب، وذكر ابن فارس[٤] وغيره من اللغويين نحو الأول إلا أنهم لم يعينوا كونها دودة بل قال القزاز[٥]:

الهامة طائر من طير الليل - كأنه يعني البومة[٦]. وقال

(١) هو العلامة قاضي مكة وعالمها أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب القرشي الأسدي الزبيري المدني المكي، قال الخطيب: كان الزبير ثقة ثبتاً عالماً بالنسب وأخبار المتقدمين، له مصنف في نسب قريش، توفي سنة ٢٥٦ هـ بمكة.
تاريخ بغداد (٤٧١/٨)، وفيات الأعيان (٣١١/٢، ٣١٢)، وشذرات الذهب (١٣٣/٢، ١٣٤).

(٢) الموفقيات للزبير بن بكار، وهو كتاب ألفه للأمير الموفق ابن الخليفة المتوكل في ١٩ جزءاً، وقد نشرت وزارة الأوقاف العراقية قطعة منه سنة ١٩٧٢ م بتحقيق/ سامي مكي العاني.

(٣) البيت لذي الأصبع العدواني يهدد ابن عمه بالقتل. انظر المفضليات للضبي (١٥٨/١).

(٤) هو أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي الأديب، من تصانيفه: معجم مقاييس اللغة، مجمل اللغة، توفي سنة ٣٩٥ هـ معجم الأدباء (٨٠/٤)، وفيات الأعيان (١١٨/١). وانظر كلامه عن الهامة في معجم مقاييس اللغة (٢٦/٦).

(٥) هو العلامة إمام الأدب في عصره أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي القيرواني، وكان يعرف بالقزاز، له كتاب الجامع في اللغة وهو من نفائس الكتب، يقول ياقوت الحموي: "وهو كتاب كبير حسن متقارب، يقارب كتاب التهذيب لأبي منصور الأزهري، رتبه على حروف المعجم"، توفي سنة ٤١٢ هـ بالقيروان. معجم الأدباء (١٠٥/١٨-١٠٩)، وبغية الوعاة (٧١/١).

(٦) البوم: طائر كريه المنظر يخرج من بيته ليلاً، وهو من الطيور المفترسة، والعرب في جاهليتهم ينسجون حوله القصص والخرافات، الحيوان للجاحظ (٤٩٨/٢)، حياة الحيوان للدميري وما بعدها.

ابن الأعرابي[١]: كانوا يتشاءمون بها إذا وقعت على بيت أحدهم يقول: نعت إليَّ نفسي أو أحداً من أهل بيتي. قال أبو عبيد[٢]: كانوا يزعمون أن عظام الميت تصير هامة فتطير، ويسمون ذلك الطائر الصدي[٣]. فعلى هذا فالمعنى في الحديث لا حياة لهامة الميت، وعلى الأول الشؤم بالبومة ونحوها بهذا الكلام تم كلام الحافظ ابن حجر في فتح الباري[٤]. وقرأت على والدي - رحمه الله تعالى-

---

(١) هو إمام اللغة أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي، قال الأزهري: "ابن الأعرابي هو صالح زاهد ورع صدوق، حفظ ما لم يحفظ غيره، وسمع من بني أسد وبني عقيل فاستكثر، وصحب الكسائي في النحو".
وقال الذهبي: "له مصنفات كثيرة أدبية وتاريخ القبائل، وكان صاحب سنة واتباع" توفي سنة ٢٣١هـ بسامرا. تهذيب اللغة (١/٢٠، ٢١) ، وتاريخ بغداد (٥/٢٨٢، ٢٨٥) ، وسير أعلام النبلاء (١٠/٦٨٧، ٦٨٨).

(٢) أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي الأنصاري الإمام الحافظ أخذ عن الأعلام الكبار وصاحب التصانيف الكثيرة في القراءات، والفقه، واللغة، والشعر، قال إبراهيم الحربي فيه: ما مثلت أبا عبيد إلا بجبل نفخ فيه الروح، من مصنفاته: غريب الحديث والأموال، توفي سنة ٢٢٤ هـ بمكة رحمه الله.
الجرح والتعديل (٧/١١١)، وتاريخ بغداد (١٢/٤٠٣)، ومعرفة القراء الكبار (١/١٧٠)، وطبقات الحنابلة (١/٢٥٩)، وسير أعلام النبلاء (١٠/٤٩٠)، والنجوم الزاهرة (٢/٢٤١)، وشذرات الذهب (٢/٥٤).

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد (١/٢٦، ٢٧).

(٤) انظر فتح الباري (١٠/٢٤١) ويتلخص مما ذكره المؤلف رحمه الله أن الأقوال في الهامة هي:
أ- أن الهامة هي الطائر الذي كانت العرب تتشاءم به وهو من طيور الليل، وقيل هي البومة، إذا سقطت على دار أحدهم فيراها ناعية له نفسه أو أحداً من أهله ولا يزال هذا الاعتقاد إلى الآن في بعض البلاد هناك من يتشاءم بالبومة ويظن أنها ناعية له نفسه أو أحداً من أهله، وذلك من الأمور التي ورثوها عن الجاهلية الأولى بسبب بعدهم عن الإسلام وجهلهم به.
ب- أن الهامة هي ما كانت تعتقده العرب من أن روح القتيل -وقيل عظامه- تنقلب هامة إذا لم يؤخذ بثأره وتبقى عند قبره وتقول: اسقوني من دم قاتلي، فإذا أخذ بثأره طارت، وهذا شبيه باعتقاد أهل التناسخ الذين يقولون إن أرواح الموتى تنتقل إلى أجساد حيوانات من غير بعث ولا نشور.
وكل هذه الاعتقادات الباطلة جاء الإسلام بإبطالها وتكذيبها.
انظر: تيسير العزيز الحميد (ص ٤٣٢) وما بعدها.

عبد العزيز بن فهد قال: حدثني شمس الدين محمد السخاوي نزيل الحرمين بإسناده من طريق إسماعيل بن إسحاق عن عبد الرحمن بن سلام الجمحي عن علي بن المديني ويحيى بن محمد الحازمي كُلهم عن إبراهيم بن حمزة، عن الدراوردي، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عُثمان بن عفان، عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هُريرة أن رسول الله ﷺ قال: ((لا عدوى ولا هامة ولا صفر واتقوا المجذوم كما يتقى الأسد))، وكذا قال البُخاري رواه عن حمزة، عن الدراوردي، عن مُحمد بن أبي الزناد يعني مُحمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن جده أبي الزناد به، وأشار الخطيب[1] إلى تخطئة هذا الإسناد في موضعين:

أحدهما: رواية الدراوردي عن أبي الزناد.

والثاني: رواية محمد بن عبد الرحمن عن جده أبي الزناد، فإنه لم يُدرك جده والصواب ما بعده[2].

وقال شيخنا السخاوي: والمعنى فر من المجذوم فرارك من الأسد كما ورد في بعض ألفاظ الحديث وهو مُتفق عليه[3] عن أبي هُريرة مرفوعاً بمعناه، فيُمكن أن يكون الأمر باتقاء ذوي العاهات والفرار منها خوفاً من العدوى لا كما يتوهمه العامة، ثم إن هذا في حق ضعيف اليقين وإلا فقد ورد ((لا يعدي شيء شيئاً))[4].

---

(١) الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد، الخطيب البغدادي، محدث الشام والعراق، كان من كبار المحدثين معرفة وحفظاً وإتقاناً، وضبطاً للحديث، وعلماً بصحيحه وغريبه، له مصنفات كثيرة من أشهرها: تاريخ بغداد، توفى سنة ٤٦٣ هـ. العبر (٣١٤/٢)، وطبقات الحفاظ (٤٣٣)، وشذرات الذهب (٣١١/٣).

(٢) انظر كلام الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٠٧/٢) في ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) أخرجه الإمام أحمد (٤٤٠/١)، والترمذي: سننه: كتاب القدر - باب ما جاء "لا عدوى ولا هامة ولا صفر" (٤٥٠/٤) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: "قام فينا رسول الله ﷺ فقال: "لا يعدي شيء شيئاً" قالها ثلاثاً، فقال أعرابي: يا رسول الله النقبة من الجرب تكون بمشفر البعير أو بذنبه في =

وذكر أيضاً شيخنا السخاوي في شرح ألفية الحديث للعراقي ما ملخصه: أنا نقول المتن الصالح للحجة إن نافاه بحسب الظاهر متن آخر مثله وأمكن الجمع بينهما بوجه صحيح زال به التعارض فلا تنافر بينهما حينئذ بل يصار إليهما ويعمل بهما معاً وأمثلته كثيرة كمتن «لا يورِد - بكسر الراء - مُمْرِض - بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه اسم فاعل من أمرض الرجل إذا أصاب ماشيته مرض - على مصح اسم فاعل أيضاً من أصح إذا أصابت ماشيته عاهة ثم ذهبت عنها وصحت» الموازي لمعنى «فر من المجذوم فرارك من الأسد» المشار إليه بعد متن «لا عدوى ولا طيرة» وكلها في الصحيح فظاهرها التنافر ومنافاة الأخير الأول حتى بالغ أبو حفص بن شاهين[1] وغيره وزعموا النسخ في الأول[2].

ولكن الجمع بينهما ممكن كما قال ابن الصلاح[3] تبعاً لغيره، والنفي في قوله -ﷺ-: «لا عدوى ولا طيرة» للطبع أي لما كان يعتقده أهل الجاهلية وبعض الحكماء من أن هذه الأمراض من الجذام والبرص تعدي بالطبع ولهذا قال -ﷺ-:

= الإبل العظيمة فتجرب كلها، فقال رسول الله ﷺ: "فما أجرب الأول، لا عدوى ولا هامة ولا صفر، خلق الله كل نفس وكتب حياتها ومصابها ورزقها".
وقد سبق حديث أبي هريرة (ص ٨٦) وهو بمعناه.
وانظر فتح المغيث شرح ألفية الحديث (٦٧/٤) وما بعدها.

(١) الحافظ العالِم شيخ العراق أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي الواعظ جمع وصنف الكثير، قال الخطيب: كان ثقة أميناً، يسكن بالجانب الشرقي، توفي سنة ٣٨٥ هـ، تاريخ بغداد (٢٦٥/١١)، وسير أعلام النبلاء (٤٣١/١٦-٤٣٥)، وشذرات الذهب (١١٧/٣).

(٢) انظر كتاب ناسخ الحديث ومنسوخه لأبي حفص بن شاهين (٤٠٦) وما بعدها.

(٣) قال ابن الصلاح: وجه الجمع بينهما أن هذه الأمراض لا تعدي بالطبع ولكن الله تبارك وتعالى جعل مخالطة المريض بها للصحيح سبباً لإعدائه مرضه، ثم قد يتخلف ذلك عن سببه كما في سائر الأسباب، في الحديث الأول نفى ﷺ ما كان يعتقده الجاهلي من أن ذلك يعدي بطبعه ولهذا قال: "فمن أعدى الأول"، وفي الثاني أعلم بأن الله سبحانه جعل ذلك سبباً لذلك وحذر من الضرر الذي يغلب وجوده عند وجوده بفعل الله سبحانه وتعالى ولهذا في الحديث أمثال كثيرة. علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٢٥٧، ٢٥٨).

«فمن أعدى الأول» أي إن الله هو الخالق لذلك بسبب وبغير سبب، والنهي والأمر في حديثي: «لا يورد» و «فر من المجذوم» لخوف من وجود المخالطة والمماسة في بعض المخاطبين بل قد يشاهد من يجتهد في التحرز من المخالطة والمماسة يؤخذ بذلك المرض إلى غير ذلك من المسالك التي سلكها الأئمة في الجمع، أحدها - وعليه نقتصر - ما ذهب إليه أبو عبيد وجماعة كابن خزيمة والطحاوي، واختاره شيخنا - يعني ابن حجر- في توضيح النخبة[1]:

«والأولى في الجمع بينهما أن يقال: إن نفيه -ﷺ- للعدوى باق على عمومه وقد صح قوله -ﷺ-: «لا يعدي شيء شيئاً»[2]، وقوله لمن عارضه بالبعير الأجرب: «فمن أعدى الأول» يعني أن الله يبدأ ذلك[3] في الثاني كما ابتدأ به في الأول، وأما الأمر بالفرار من المجذوم [٤/أ] فمن باب سد الذرائع لئلا يتفق للشخص الذي يخالطه شيء من ذلك بتقدير الله ابتداء لا بالعدوى المنفية، فيظن أن ذلك بسبب مخالطته فيعتقد صحة العدوى فيقع في الحرج، فأمر بتجنبه حسماً للمادة[4]، وعبارة أبي عبيد: ليس في قوله: «لا يورد ممرض على مصح» إثبات العدوى، بل لأن الصحاح إذا مرضت بتقدير الله ربما وقع في نفس صاحبها أن ذلك من العدوى فيفتتن ويتشكك في ذلك، فأمر باجتنابه. قال: وكان بعض الناس يذهب إلى أن الأمر بالاجتناب إنما هو للمخافة على الصحيحة من ذوات العاهة وهذا بئس ما حمل عليه الحديث؛ لأن فيه إثبات العدوى التي نفاها الشارع، لكن وجه الحديث عندي ما ذكرته أولاً أي وإن لم يمكن الجمع بين المتنين المختلفين واستمرت المنافاة على الظاهر وذلك على ضربين: فإن ظهر النسخ بطريق من الطرق المذكورة في بابه فاعمل به

---

(١) يقصد به نزهة النظر شرح نخبة الفكر لابن حجر.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) في نزهة النظر لابن حجر (ص ٣٨) يعني أن الله سبحانه وتعالى ابتدأ ذلك في الثاني.

(٤) إلى هنا ينتهي كلام ابن حجر، انظر نزهة النظر (ص ٣٨).

أي بمقتضاه في الاحتجاج وغيره فإن لم يظهر نسخ فرجح أحد المتنين بوجه من وجوه الترجيحات[١] التي تتعلق بالمتن أو بالإسناد كالترجيح بكثرة الرواة أو بصفاتهم، وقد سردها الحازمي[٢] وغيره من باب معقود لها، انتهى[٣] ملخصاً.

وأما ذكر صفر في صفة الإنساء كما اشتهر في زمان الجاهلية ثم نسخ بالشريعة المحمدية وقد وقعت الإشارة إليه بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾[٤] الآية فقال عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي[٥] في تفسيره الوجيز لكتاب الله العزيز[٦] ما نصه: هذا مما ذم الله به المشركين من تصرفهم في دين الله بآرائهم الفاسدة وتغييرهم أحكام الله بأهوائهم فإنهم كان فيهم من القوة الغضبية والشهامية والحمية ما استطاعوا به مدة الأشهر الثلاثة في تحريم المانع من قضاء أوطارهم من أعدائهم فأحدثوا قبل الإسلام بمدة تحليل المحرم، وتأخيره إلى صفر فيحلوان الشهر الحرام ويحرمون الشهر الحلال.

وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾[٤] قال: النسيء: هو أن جنادة بن عوف بن أمية الكناني

---

(١) انظر هذه الوجوه في الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار للحازمي (ص ٥٩) وما بعدها، فقد قال رحمه الله: "ووجوه الترجيحات كثيرة أنا أذكر معظمها..." ثم ذكر خمسين وجهاً.

(٢) هو الإمام العالِم الكبير أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمذاني، قدم بغداد وسكنها وتفقه بها على مذهب الشافعي، وكان من الأئمة الحفاظ العالمين بفقه الحديث ومعانيه ورجاله، من مصنفاته "الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار"، و "الفيصل في مشتبه النسبة" توفي سنة ٥٨٤ هـ وفيات الأعيان (٢٩٤/٤)، وطبقات الشافعية للأسنوي (١٩٩/١).

(٣) انظر فتح المغيث شرح ألفية الحديث (٦٧/٤، ٦٨).

(٤) سورة التوبة آية (٣٧).

(٥) هو الإمام المحدث الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القيسي الدمشقي، صحب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وأعجب به، له تصانيف كثيرة مفيدة منها: تفسيره المشهور، ومنها: البداية والنهاية، ومنها: جامع المسانيد، وغيرها كثير، توفي سنة ٧٧٤ هـ رحمه الله، الدرر الكامنة (٣٩٩/١)، وطبقات الحفاظ (٥٣٤)، والبدر الطالع (١٥٣/١).

(٦) المقصود تفسير ابن كثير المطبوع المشهور، انظر كلامه في (٣٥٧/٢).

- وكان يكنى أبا ثمامة - فيأتي الموسم كل عام فينادي: ألا إن أبا ثمامة لا يجاب ولا يعاب، ألا وإن صفر العام الأول حلال فيحله للناس عاماً ويحرمه عاماً، وروى (العوفى)[1] عن ابن عباس نحوه، وقال ليث بن أبي سليم عن مجاهد: كان رجل من بني كنانة يأتي كل عام إلى الموسم على حمار له فيقول: أيها الناس إني لا أعاب ولا أجاب ولا مردّ لما أقول، إنا قد حرمنا المحرّم وأخرنا صفر، ثم يجيء العام المقبل فيقول مثل مقالته، ويقول: إنا قد حرّمنا صفر وأخرنا المحرّم فهو قوله تعالى: ﴿لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾[2]، وروي عن أبي وائل والضحاك وقتادة نحو هذا، وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾[2] الآية قال: هذا رجل من بني كنانة يقال له القلمس وكانوا في الجاهلية لا يغير بعضهم على بعض في الأشهر الحرام حتى يلقى الرجل قاتل أبيه ولا يمد إليه يده فلما كان عام قابل وذكر فعله في الإنساء، وروي عن مجاهد صفة أخرى فيه[3]، وفي الصحيح[4]: ((إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثني عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاثة متوالية ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر)): أي أن الأمر في عدة الشهور تحريم ما هو محرم على ما هو في كتاب الله تعالى في العدد والتوالي لا كما تفعله العرب من تحريم بعضها بالنسيء عن بعض والله أعلم[5].

قال عماد الدين بن كثير: وقد تكلم ابن إسحاق[6] على هذا في السيرة

(١) في المخطوط (الصدفي) والصواب ما أثبت كما في تفسير ابن كثير (٣٥٧/٢).

(٢) سورة التوبة آية (٣٧).

(٣) أخرج هذه الآثار كلها ابن جرير الطبري في تفسيره (١٣٠/١٠-١٣٢).

(٤) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأضاحي - باب من قال الأضحى يوم النحر (٢٣٥/٦)، ومسلم: كتاب القسامة - باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال (١٣٠٥/٣).

(٥) انظر تفسير ابن كثير (٣٥٦/٢، ٣٥٧) مع اختلاف واختصار في الألفاظ من المؤلف رحمه الله تعالى.

(٦) أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار القرشي المطلبي العلامة الحافظ الأخباري، صاحب السيرة النبوية، قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق، توفي سنة ١٥٠ هـ وقيل غير ذلك. سير أعلام النبلاء (٣٣/٧).

كلاماً جيداً مفيداً حسناً فقال: أول من نسأ الشهور على العرب فأحل ما حرم الله وحرم منها ما أحل الله القلمس وهو حذيفة بن عبد بن فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ثم كان بعده على ذلك ابنه عباد، ثم بعد عباد ابنه قلع، ثم ابنه أمية، ثم ابنه عوف، ثم ابنه أبو ثمامة جنادة بن عوف(١)، وكان آخرهم [٤/ب] وعليه قام الإسلام، فكانت العرب إذا فرغت من حجها اجتمعت عليه فقام فيهم خطيباً وذكر تمامه.

انتهى كلام ابن كثير(٢) .

وفي الحديث: «ويجعلون المحرم صفر» بلا تنوين كذا هو في جميع النسخ من الصحيحين، قال النووي(٣): كان ينبغي أن يكتب بالألف ولكن على تقدير حذفها لابد من قراءته منصوباً لأنه مصروف بلا خلاف، وحديث ابن عباس هذا حجة قوية لأبي عبيد لقوله في المحكم: لا يصرف، ونقل بعضهم أن في صحيح مسلم صفراً بالألف(٤) انتهى.

وأما تسمية الشهر صفراً فقال رؤبة: كان يغير فيه بعضهم على بعض فيتركون منازلهم صفراً من المتاع، وقيل لإصفار أماكنهم من أهلها إلى غير هذا مما ذكره الحافظ ابن حجر(٥).

---

(١) يقول السهيلي في الروض الأنف (٢٥٢/١): وجدت له خبراً يدل على إسلامه حضر الحج في زمن عمر فرأى الناس يزدحمون على الحج، فنادى: أيها الناس إني قد أجرته منكم فخفقه عمر بالدرة، وقال: ويحك إن الله قد أبطل أمر الجاهلية، وانظر الإصابة لابن حجر (٥٠٥/١) فقد ذكر خلافاً في إسلامه.

(٢) تفسير ابن كثير (٣٥٧/٢).

(٣) هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي النووي إمام في الزهد والورع ومحدث فقيه، له تصانيف كثيرة منها: شرح صحيح مسلم، ورياض الصالحين، والمجموع وغيرها من المؤلفات البديعة، توفي سنة ٦٧٦ هـ رحمه الله. تذكرة الحفاظ (١٤٧٠/٤)، وطبقات الشافعية للسبكي (١٦٥/٥)، والبداية والنهاية (٢٧٨/١٣).

(٤) شرح صحيح مسلم للنووي (٢٢٥/٨).

(٥) انظر فتح الباري (١٧١/١٠).

وذكر جدي نجم الدين عمر بن فهد[١] في «إتحاف الورى بأخبار أم القرى»[٢] إن أول من أنسأ الشهور من صفر[٣] مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة وذلك أنه نكح إلى معاوية بن ثور الكندي وهو يومئذ في كندة، ثم نسأ بعده ثعلبة[٤] بن مالك، ثم بعده الحارث بن مالك بن كنانة وهو القَلَمُس، ثم ولده سرير، ثم كانت النساءة في بني فقيم من بني ثعلبة حتى جاء الإسلام وكان آخر من نسأ منهم أبو ثمامة جنادة بن عوف بن أمية بن عبد بن فقيم وهو الذي جاء في أيام عمر بن الخطاب إلى الركن الأسود فلما رأى الناس يزدحمون عليه قال: أيها الناس إن له جاراً فأخروا، فضربه عمر بالدرة، ثم قال: أيها الجلف الجافي قد أذهب الله عزك بالإسلام، وكان يقال: أول من أنسأ الشهور على العرب القلمس وهو حذيفة بن عبد فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة، ويقال: عدي بن زيد بن عامر بن ثعلبة ابن الحارث بن مالك بن كنانة، ثم بعده حذيفة بن عبد بن فقيم، ثم ابنه عباد بن حذيفة، ثم ابنه قلع، ثم ابنه أمية، ثم ابنه عوف، ثم ابنه جنادة فظهر الإسلام وأسلم يقال: إنه أنسأ أربعين سنة[٥].

ثم ذكر جدي عن شيخه الحافظ أول قضاة المالكية بمكة تقي الدين محمد ابن أحمد الحسيني الفاسي[٦] ثم المكي الإمام في «شفاء الغرام بأخبار البلد

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) إتحاف الورى بأخبار أم القرى لنجم الدين بن فهد، من مطبوعات جامعة أم القرى.

(٣) في إتحاف الورى (٥٨٦/١): من مضر.

(٤) في المخطوط ثعلب، والصواب ما أثبته كما في إتحاف الورى (٥٨٥/١).

(٥) إتحاف الورى بأخبار أم القرى (٥٨٥/١)، وانظر: سيرة ابن هشام (٢٨/١-٢٩).

(٦) هو تقي الدين محمد بن أحمد بن علي بن محمد المكي الشريف أبو الطيب، رحل وبرع وأذن له الحافظ زين الدين العراقي بإقراء الحديث، ودرس وأفتى، من مصنفاته: العقد الثمين في أخبار البلد الأمين، توفي سنة ٨٣٢ هـ طبقات الحفاظ (ص ٥٤٩، ٥٥٠)، وشذرات الذهب (١٩٩/٣).

الحرام» عن الأزرقي[١] بسنده إلى ابن إسحاق عن الكلبي[٢] في الخبر الذي تقدم ذكره في أول من أنسأ الشهور، وذكره بطوله ثم قال: وكان أهل الجاهلية يسمون المحرم صفر الأول ويسمون صفراً صفر الآخر، ويقولون: صفران وشهرا ربيع وجماديان ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة، فكان ينسأ سنة ويترك سنة ليحلوا الشهور المحرمة ويحرموا الشهور التي ليست محرمة، وكان من ذلك من فعل إبليس ألقاه على ألسنتهم فإذا أنسأ لهم خطيبهم في ذلك قالوا لصفر وشهر ربيع الأول صفران، وقالوا في ربيع الثاني وجمادى الأولى شهرا ربيع، وقالوا في جمادي الثانية ورجب جماديان[٣]، وقالوا في شعبان ورجب شعبانان، وقالوا في شوال شهر رمضان[٤] ولذي القعدة شوال ولذي الحجة ذو القعدة[٥]، فيحجون تلك السنة في المحرم ويبطل من هذه السنة شهراً بالنسيئة ثم يخطبهم في السنة الأخرى، ويحل ما كان حراماً فكانوا يحجون في كل سنة حجتين ثم ينسيء في السنة الأخرى فيكون حجهم في صفر، وكذلك الشهور كلها، فكان يستدير الحج في كل أربع وعشرين سنة إلى المحرم، وهو الشهر الذي ابتدءوا منه الإنساء، فكان يأتيهم الحج في كل شهر من الشهور إلى أن جاء الإسلام[٦] انتهى مختصراً.

---

(١) أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الأزرقي الغساني المكي، صاحب كتاب أخبار مكة، توفي نحو ٢٥٠ هـ. اللباب في تهذيب الأنساب (٤٧/١)، والأعلام (٢٢٢/٦).

(٢) هو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث أبو النضر الكلبي الكوفي صاحب التفسير والأخبار والأنساب، قال الذهبي: أجمعوا على تركه، توفي سنة ١٤٦ هـ. العبر (١٥٨/١).

(٣) في شفاء الغرام (٦٥/٢) جمادين.

(٤) الذي في شفاء الغرام (٦٥/٢): ويقولون لشعبان رجب، ولشهر رمضان شعبان، ويقولون لشوال شهر رمضان.

(٥) في شفاء الغرام (٦٥/٢): ولصفر الأول، وهو المحرم الشهر الذي أنسأه: ذو الحجة.

(٦) شفاء الغرام (٦٣/٢-٦٦) مع التصرف والاختصار من المؤلف، وانظر أخبار مكة للأزرقي (١٨٥/١)، والروض الأنف (٢٢٤/١).

ونقل الشريف الفاسي في شفاء الغرام عن السهيلي[١] أن نسيئهم للشهر الحرام كان ضربين:

أحدهما: ما ذكره ابن إسحاق من تأخير المحرم إلى صفر لحاجتهم إلى شن الغارات وطلب الثأر.

والثاني: تأخيرهم الحج عن وقته تحرياً منهم للسنة الشمسية فكانوا يؤخرونه في كل عام أحد عشر يوماً أو أكثر قليلاً فيدور الدور في ثلاث وثلاثين سنة فيعود إلى وقته ولذلك قال -ﷺ- في [٥/أ] حجة الوداع: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض» الحديث[٢]، انتهى كلام الفاسي[٣] مختصراً.

ونقل جدي عمر بن فهد رحمه الله كلام السهيلي المتقدم، وذكر أن العرب كانت ترى أن من أفجر الفجور العمرة في أشهر الحج، ويقولون: لا نحضر سوق عكاظ ومجنة وذا المجاز[٤] إلا محرمين بالحج، فإذا أرادوا الحج والتجارة أحرموا بالحج وتوجهوا إلى سوق عكاظ، وكان بوادي نخلة المعروفة الآن. ثم ذكر أخبار هذه الأسواق مفصلة وما كان أهل الجاهلية يفعلون فيها[٥].

---

(١) هو العلامة الأندلسي عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي النحوي الحافظ العلم صاحب التصانيف، برع في العربية واللغات والأخبار والأثر من مصنفاته "الروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام" توفي سنة ٥٨١ هـ رحمه الله. العبر (٨٢/٣)، وشذرات الذهب (٢٧١/٤، ٢٧٢).

(٢) تقدم تخريج الحديث.

(٣) شفاء الغرام (٦٦/٢)، وانظر الروض الأنف (٢٤٩/١).

(٤) عكاظ ومجنة وذو المجاز، أسواق للعرب وقريش كانوا يجتمعون فيها ويتناشدون ويتفاخرون، وكانت فيها لهم وقائع، وعكاظ موضع قرب الطائف، ومجنة بمر الظهران قرب جبل يقال له الأصفر، وهو بأسفل مكة على قدر بريد منها، وذو المجاز ماء لهذيل خلف عرفة، وكانت العرب تقوم من أول شهر ذي القعدة إلى العشرين منه في سوق عكاظ، ثم بعده عشرة أيام الباقية من ذي القعدة في سوق مجنة، وبعد ذلك سوق ذي المجاز ثمانية أيام من ذي الحجة، ثم يعرفون في التاسع إلى عرفة، وقيل غير ذلك، وكان أعظمها عندهم سوق عكاظ، وقد أبطلها الإسلام كلها ولله الحمد والمنة. انظر: معجم البلدان (١٤٢/٤) (٥٥/٥، ٥٨، ٥٩)، ولسان العرب (٤٤٨/٧)، والمعجم الوسيط (٦١٩/٢).

(٥) إتحاف الورى (٥٨٩/١)، وانظر: الروض الأنف (٢٤٩/١).

وقال شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني[١] في المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ما ملخصه: إن سوق عكاظ كان بوادي نخلة على ليلة من مكة التي كانت إليها سرية عبد الله بن جحش ﷺ في رجب على رأس سبعة عشر شهراً من الهجرة، وكان معه اثنا عشر من المهاجرين يرصدون عير قريش فمرت بهم تحمل زبيباً وأدما من الطائف فيهم عمرو بن الحضرمي فتشاوروا فيها لكونها في آخر يوم من رجب فأجمعوا على قتلهم فقتلوا عمراً وأخذوا العير وهرب باقيهم واستاقوا العير وكانت أول غنيمة في الإسلام[٢] انتهى كلام القسطلاني[٣] مختصراً.

وقال الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي[٤] في كتاب لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، وظيفة شهر صفر[٥] وملخصه: في الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ عن النبي -ﷺ- قال: «لا عدوى ولا هامة ولا صفر فقال أعرابي: يا رسول الله...» الحديث[٦] ثم قال: أما العدوى[٧] فإن معناها أن المرض يتعدى من صاحبه إلى من يقاربه من

---

(١) في المخطوط "أحمد بن علي" والصواب ما أثبته وهو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد القسطلاني المصري الشافعي، تقدمت ترجمته.

(٢) المواهب اللدنية مع شرح الزرقاني (٣٩٧/١) الطبعة الأولى سنة ١٣٢٥ هـ

(٣) في المخطوط (انتهى كلام ابن حجر مختصراً) وهو خطأ واضح والصواب ما أثبته لأن الكلام المنقول من المواهب اللدنية للقسطلاني وليس لابن حجر صاحب فتح الباري، ولعل هذا سبق قلم من الناسخ والله الموفق.

(٤) هو الإمام المحدث الفقيه الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي السلامي أبو الفرج زين الدين من مشاهير علماء الحنابلة وعبادهم وزهادهم، له مصنفات كثيرة بديعة منها "طبقات الحنابلة"، و "شرح علل الترمذي"، ومنها "فضل علم السلف على الخلف"، توفى سنة ٧٩٥ هـ رحمه الله. إنباء الغمر (١٧٥/٣ تخريجه)، وشذرات الذهب (٣٣٩/٦).

(٥) في المخطوط (وظيفة شهر رجب) والصواب ما أثبته لأن الكلام على صفر، وانظر: لطائف المعارف (ص ٦٧).

(٦) تقدم تخريجه.

(٧) العدوى: اسم من الإعداء كالرعوى والبقوى من الإرعاء والإبقاء، يقال أعداه الداء يعديه وهو أن يصيبه مثل ما يصاحب الداء، وذلك إن كان ببعير جرب مثلاً فتتقى مخالطته بإبل أخرى حذراً =

الأصحاء فيمرض بذلك وكانت العرب تعتقد ذلك في أمراض كثيرة منها الجرب فقال رسول الله ﷺ: «فمن أعدى الأول». ومراده أن الأول لم يجرب بالعدوى بل بقضاء الله وبقدره، وكذلك الثاني وما بعده، وقد وردت أحاديث أشكل على كثير من الناس فهمها حتى قال[١] بعضهم: إنها ناسخة لقوله: «لا عدوى» مثل ما في الصحيحين عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لا يورد ممرض على مصح» والممرض صاحب الإبل المريضة والمصح صاحب الإبل الصحيحة والمراد النهي عن إيراد الإبل المريضة على الصحيحة ومثل قوله ﷺ: «فر من المجذوم فرارك من الأسد»، وقوله ﷺ في الطاعون: «إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه»[٢] ودخول النسخ في هذا لا معنى له فإن قوله: «لا عدوى» خبر محض لا يمكن نسخه إلا أن يقال هو نهي عن اعتقاد العدوى لا نفي لها، ولكن يمكن أن يكون ناسخاً للنهي في هذه الأحاديث الثلاثة وما في معناها، والصحيح الذي عليه جمهور العلماء أنه لا نسخ في ذلك ولكن اختلفوا في معنى قوله: «لا عدوى» وأظهر ما قيل في ذلك إنه نفي ما كان يعتقده أهل الجاهلية من أن هذه الأمراض تعدي بطبعها من غير اعتقاد تقدير الله لذلك، ويدل على هذا قوله: «فمن أعدى الأول» أشار إلى أن الأول إنما جرب بقدر الله وكذلك الثاني وما بعده[٣].

= أن يتعدى ما به من الجرب إليها فيصيبها ما أصابه، وقد أبطله الإسلام، لأنهم كانوا يظنون أن المرض بنفسه يتعدى، فأعلمهم النبي ﷺ أنه ليس الأمر كذلك، وانما الله هو الذي يمرض وينزل الداء. النهاية في غريب الحديث (١٩٢/٣).

(١) في لطائف المعارف (ص ٦٧): حتى ظن بعضهم.

(٢) أخرجه البخاري: كتاب الطب - باب ما ذكر في الطاعون(٢١/٧) من حديث أسامة بن زيد. ومسلم في صحيحه: كتاب السلام - باب الطاعون (١٧٤٠/٤) من حديث عبد الرحمن بن عوف.

(٣) لطائف المعارف (ص ٦٧، ٦٨).

وقول ابن رجب رحمه الله تعالى وهو أرجح الأقوال وأحسنها ، قال العلامة سليمان بن عبد الله بن عبد الوهاب رحمه الله بعد ذكره للأقوال في الجمع بين هذه الأحاديث: "قلت: وأحسن من هذا كله =

ثم أورد عدة أحاديث في معنى العدوى ونحوها مما تقدم ذكره، قال:((وكثير من الجهال يتشاءم بصفر وربما ينهي عن السفر فيه، والتشاؤم بصفر من جنس الطيرة المنهي عنها، وكذلك التشاؤم بيوم من الأيام كيوم الأربعاء وقد ورد أنه ((يوم نحس مستمر))[1] في حديث لا يصح[2].

ثم ذكر زين الدين ابن رجب عن جابر استجابة دعاء النبي ﷺ على الأحزاب في ثلاثة أيام أخرها يوم الأربعاء بين الظهر والعصر قال جابر: فما نزل

= ما قاله البيهقي، وتبعه ابن الصلاح، وابن القيم، وابن رجب، وابن مفلح وغيرهم أن قوله "لا عدوى على الوجه الذي كانوا يعتقدونه في الجاهلية من إضافة الفعل إلى غير الله تعالى وأن هذه الأمراض تعدي بطبعها، وإلا فقد يجعل الله بمشيئته مخالطة الصحيح من به شيء من هذه العيوب سبباً في حدوث ذلك". تيسير العزيز الحميد (ص ٤٢٥).

وقال العلامة أحمد شاكر رحمه الله تعالى بعد ذكره للأقوال أيضاً: "وأقواها عندي المسلك الأول الذي اختاره ابن الصلاح، لأنه قد ثبت من العلوم الطبية الحديثة أن الأمراض المعدية تنتقل بواسطة الميكروبات، ويحملها الهواء أو البصاق أو غير ذلك، على اختلاف أنواعها، وأن تأثيرها الصحيح إنما يكون تبعاً لقوته وضعفه بالنسبة لكل نوع من الأنواع وأن كثيراً من الناس لديهم وقاية خلقية تمنع قبولهم لبعض الأمراض المعينة، ويختلف ذلك باختلاف الأشخاص والأحوال، فاختلاط الصحيح بالمريض سبب لنقل المرض، وقد يتخلف هذا السبب كما قال ابن الصلاح رحمه الله". الباعث الحثيث (ص ١٧٦).

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (١/٢٤٣)، (٦/٢٨٣) من حديث جابر ﷺ قال: نزل جبريل على النبي ﷺ فقال: "يوم الأربعاء يوم نحس مستمر"، وابن الجوزى في الموضوعات (٢/٧٣)، وقال: "باب ذم يوم الأربعاء" فيه عن ابن عباس، وابن عمر وجابر. ثم ذكر طرق هذه الأحاديث. ثم قال: هذه الأحاديث لا تصح عن رسول الله ﷺ.

أما حديث ابن عباس ففي طريقه الأول والثاني مسلمة بن الصلت. قال أبو حاتم الرازي: هو متروك الحديث، وفي الطريق الثالث: الأبزاري وقد سبق أنه كان كذاباً.

وأما حديث ابن عمر ﷺ فقال ابن حبان: وكان عثمان بن مطر يروي الموضوعات عن الإثبات، ما لا يحل الاحتجاج به.

أما حديث جابر لم يروه غير إبراهيم، قال الدارقطني: وهو متروك.

قال العلامة الشيباني في تمييز الطيب من الخبيث (ص ٢٠١) عن يوم الأربعاء: "وفي فضله والتنفير منه أحاديث كلها واهية" ولمزيد من الإيضاح، انظر كشف الخفاء (٢/٣٩٧).

(٢) لطائف المعارف (٥٤-٧٤).

بي أمر أغاضني إلا توخيت ذلك الوقت فدعوت الله فيه فرأيت [٥/ب] الإجابة أو كما قال[١]. وكذلك تشاؤم أهل الجاهلية بالنكاح في شوال خاصة وسببه طاعون وجد في بعض السنين فمات فيه كثير من العرائس فتشاءموا به.

وقد قال ابن مسعود -ﷺ-: «إن كان الشؤم في شيء ففيما بين اللحيين» يعني اللسان، فالشؤم في الحقيقة هو معصية الله، وفي الخبر «الصدقة تمنع وقوع البلاء»[٢] بعد انعقاد أسبابه. وروى البزار[٣] والحاكم[٤]: «إن الدعاء والبلاء يلتقيان بين السماء والأرض فيعتلجان إلى يوم القيامة»[٥]. وروى الترمذي من حديث سلمان مرفوعاً: «لا يرد القضاء إلا الدعاء»[٦]. وعن ابن عباس: «لا ينفع الحذر من القدر ولكن الله يمحو بالدعاء ما يشاء من القدر». وعن ابن عباس أيضاً: «الدعاء يدفع القدر وإذا دفع القدر فهو من القدر» إلى غير ذلك، انتهى كلام ابن رجب مختصراً[٧].

وهذا آخر ما قصدناه وبه يكون الختام لهذا التأليف.

---

(١) حديث جابر أخرجه أحمد في المسند (٤٣١/٢).

(٢) لم أجده بهذا اللفظ ولكن أخرج العقيلي في الضعفاء (٢٦٨/٢) من حديث أنس مرفوعاً: "إن الصدقة ترد غضب الرب وتمنع من البلاء، وتزيد في الحياة" قال العقيلي: الحديث غير محفوظ.

(٣) هو الإمام الحافظ أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري أبو بكر البزار، صاحب المسند رحل كثيراً في طلب الحديث، وحدث في آخر عمره، قال الذهبي: صدوق مشهور، توفى سنة ٢٩٢ هـ. ميزان الاعتدال (١٢٤/١)، وطبقات الحفاظ (٢٨٩)، وشذرات الذهب (٢٠٩/٢).

(٤) هو الإمام الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري المعروف بالحاكم أبو عبد الله، من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه، له تصانيف كثيرة منها: المستدرك، ومعرفة علوم الحديث، توفى سنة ٤٠٥ هـ تاريخ بغداد (٤٧٣/٥)، وسير أعلام النبلاء (١٦٢/١٧)، وشذرات الذهب (١٧٦/٣).

(٥) أخرجه البزار: كتاب الأدعية - باب إن الدعاء ليلقى البلاء فيعتلجان - كما في كشف الأستار (٣٧/٤)، والحاكم: كتاب الدعاء (٤٩٢/١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٦) أخرجه الترمذي: كتاب القدر - باب ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء (٤٤٨/٤) وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٧) انظر لطائف المعارف (٧٤-٧٦) وفي الكلام اختصار وتصرف من المؤلف.

وأسأل الله بلوغ المرام وأستعين على ذلك بجوار ربنا الباري.

وأتوسل[١] به في موافقة اسمي وجواري كما قيل:

أستار بيتك أمن المستجير وقد علقتها طامعاً في العفو يا باري

وقد نزلت ببيت قد أمرت بأن نأتيه للأمان والعتق من النار

وأنني جار ببيت أنت حافظه فارحم جواري كما أوصيت بالجار

وقال آخر في المعنى:

يا رب جد لي ما ضمني جدثي[٢] برحمة منك تنجيني من النار

حسن جواري إذا أمسيت جارك في لحدي فإنك قد أوصيت بالجار

وقال آخر:

إذا كنت في هم وضيق وشدة وأمسيت مكروباً وأصبحت في حرج

فصل على المختار[٣] من آل هاشم كثيراً فإن الله يأتيك بالفرج

---

(١) لم يثبت في التوسل بالجاه حديث، والعبادات كلها مبنية على ثبوت النص، والدعاء بالجاه بدعة، وللمحققين من العلماء في ذلك أبحاث ووسائل مفردة، ومنها "قاعدة في التوسل والوسيلة" لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

ومن حق النبي ﷺ علينا محبته واتباعه وتوقيره وتعظيمه ﷺ، والبعد عن الشرك ووسائله.

(٢) الجدث: القبر والجمع أجداث ومنه قوله تعالى: ﴿فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون﴾ [سورة يس آية: ٥١]. انظر الصحاح (٢٧٧/١)، ولسان العرب (١٢٨/٢).

(٣) ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى أربعين فائدة وثمرة من الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة على الرسول ﷺ وذكر منها أن الصلاة على النبي ﷺ سبب لكفاية الله العبد ما أهمه، كما ذكر أن الصلاة على النبي ﷺ سبب لقضاء الحوائج، انظر: جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام (٢٤٦-٢٥٣).

وقد أخرج الإمام أحمد في مسنده (١٣٦/٥)، والترمذي في سننه (٦٣٧/٤)، والحاكم في المستدرك (٤٢١/٢) من حديث أبي بن كعب ﷺ قال: "كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربع الليل قام فقال: يا أيها الناس، اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة. جاء الموت بما فيه. جاء الموت بما فيه. قال أبي بن كعب: قلت: يا رسول الله، إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: ما شئت. قلت: الربع؟ قال: ما شئت، وإن زدت فهو خير، قلت: النصف؟ قال: ما شئت، وإن زدت فهو خير، قال الثلثين؟ قال: ما شئت، وإن زدت فهو خير، قال أجعل لك صلاتي كلها، قال: إذاً تكفي همك ويغفر لك ذنبك". =

وهـذا آخـر ما قصدنـاه وهـو بـاب واسع، وكـان الفـراغ منـه مـن خط المصنف -رحمه الله- غرة صفر سنة أربع وخمسين وتسعمائة.

والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم موجباً للفوز في جنة النعيم، قال ذلك الفقير إلى لطف الله وكرمه الملتجئ إلى بيته وحرمه محمد بن عبد العزيز ابن عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد الهاشمي العلوي المكي الشافعي لطف الله به.

والحمد لله رب العالمين، وكان الفراغ منه ضحوة يوم السبت المبارك التاسع والعشريـن مـن شهر رجب الفرد سنـة ١٠٣٣ هـ على يد أفقـر عباد الله إليـه، وأحوجهم إلى عفوه وكرمه ورضاه تاج الدين أحمد بن أحمد بن إبراهيم المالكي لطف الله به وبالمسلمين وعفى عنهم أجمعين آمين.

والحمد لله رب العالمين

❁ ❁ ❁

= قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/١٦٠): رواه أحمد وإسناده جيد وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى سئل شيخنا أبو العباس ابن تيمية ﷺ عن تفسير هذا الحديث فقال: كان لأبي بن كعب دعاء يدعو به لنفسه فسأل النبي ﷺ: "هل يجعل له منه ربعه صلاة عليه ﷺ، فقال: إن زدت فهو خير لك، فقال له النصف، فقال: إن زدت فهو خير لك، إلى أن قال: أجعل لك صلاتي كلها أي أجعل دعائي كله صلاة عليك، قال: إذاً تكفي همك، ويغفر لك ذنبك، لأن من صلى على النبي ﷺ صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ومن صلى الله عليه كفاه همه وغفر له ذنبه هذا معنى كلامه". جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام (ص ٣٢).

الفهارس

١- فهرس الآيات القرآنية الكريمة .

٢- فهرس الأحاديث النبوية والآثار .

٣- فهرس الأعلام المترجم لهم .

٤- فهرس الكلمات الغريبة والفرق والأمكنة.

٥- فهرس المصادر والمراجع .

٦- فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث	الصفحة
صفر ردائها وملء كسائها	٨٨
صفرة في سبيل اللّه خير من حم النعم	٨٦
الطيرة شرك وما منا إلا ولكن اللّه يذهبه بالتوكل	٩٢
فر من المجذوم فرارك من الأسد	٧٩
كانت لي سهوة فيمها تمر فكانت الغول تجيء فتأكل منه	٧٥
كل بسم اللّه ثقة باللّه وتوكلًا عليه	٧٨
لا طيرة والطيرة على من تطير	٩٢
لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر	٧، ٦٥، ٦٨
لا يرد القضاء إلا الدعاء	١٠٩
لا يعدي شيء شيئًا	٩٧
من أرجعته الطيرة عن حاجته فقد أشرك	٩٣
من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك	٩٤
يا صفراء يا بيضاء اصفري وابيضي [أثر علي]	٨٩
يوم الأربعاء يوم نحس مستمر	١٠٨

فهرس الأعلام المترجم لهم

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة

فهرس الكلمات الغريبة والفرق والأمكنة

فهرس المصادر والمراجع

١- إتحاف المهرة بالكلام على حديث لا عدوي ولا طيرة:

للشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) دار الصحافة للنشر، سنة ١٤١٢ هـ.

٢- إتحاف الورى بأخبار أم القرى:

ابن فهد المكي (ت ٨٨٥ هـ) تحقيق/ فهيم شلتوت، من منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، سنة ١٤٠٤ هـ.

٣- الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان:

ترتيب الأمير علاء الدين الفاسي، تقديم وضبط/ كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأول سنة ١٤٠٧ هـ.

٤- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار:

للأرزقي (ت حوالي ٢٥٠ هـ) تحقيق/ رشدي صالح، مطابع دار الثقافة، مكة المكرمة.

٥- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد:

للدكتور/ صالح الفوزان، نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هـ.

٦- الإصابة في تمييز الصحابة:

لابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق/ علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.

٧- الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار:

لأبي بكر الحازمي (ت ٥٨٤ هـ) تحقيق/ دكتور عبد المعطي قلعجي، الطبعة الثانية سنة ١٤١٠ هـ.

٨- الأعلام:

للزركلي (ت ١٢٩٥ هـ) دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٨٠م.

٩- إنباء الغمر بأنباء العمر:
لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق/ حسن حبشي، القاهرة سنة ١٣٨٩ هـ.

١٠- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون:
البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ) كبع استانبول ١٩٥١م.

١١- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث :
لأحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية.

١٢- البداية والنهاية:
ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) اعتناء عبد العزيز النجار، مكتبة الأصمعي وغيرها ،الرياض.

١٣- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع:
الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٤٨ هـ.

١٤- بغية الوعاة:
للسيوطي (ت ٩١١ هـ) دار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٩٦٧.

١٥- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب:
لمحمود شكري الألوسي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦- بهجة النفوس وتحليلها بمعرفة ما لها وما عليها شرح مختصر صحيح البخاري:
لابن أبي حمزة (ت ٦٩٩ هـ) دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.

١٧- تاريخ بغداد:
الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) دار الكتاب العربي، بيروت.

١٨- تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر:
للعيدروسي (ت ١٠٣٨ هـ).

١٩- تأويل مختلف الحديث :

ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) تحقيق/ محمد زهري النجار، دار الجيل.

٢٠- تحفة الطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف:

لجار الله ابن فهد (٩٥٤ هـ) تحقيق/ محمد سعيد، محمد منصور الشقحاء من مطبوعات النادي الأدبي بالطائف.

٢١- تحفة المودود بأحكام المولود:

لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

٢٢- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي:

للسيوطي (ت ٩١١ هـ) المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٢ هـ تحقق/ د. عبد الوهاب عبد اللطيف.

٢٣- تذكرة الحفاظ :

للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تصحيح/ عبد الرحمن المعلمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٤- الترغيب والترهيب:

لأبي القاسم الأصبهاني (ت ٥٣٥ هـ) مكتبة النهضة الحديثة مؤسسة الخدمات الطباعية - بيروت - لبنان.

٢٥- الترغيب والترهيب:

للمنذري (ت ٦٥٦ هـ) تحقيق/ مصطفى محمد عمارة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٣٨٨ هـ

٢٦- التعريفات:

للجرجاني (ت ٨١٦ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣ هـ.

٢٧- تفسير القرآن العظيم:

ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) دار المعرفة، بيروت، سنة ١٤٠٣ هـ

٢٨- تهذيب الآثار وتفضيل معاني الثابت عن رسول الله من الأخبار:

لابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) مطابع الصفا، مكة المكرمة سنة ١٤٠٢ هـ

٢٩- تهذيب التهذيب:

ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، سنة ١٣٢٦ هـ

٣٠- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد:

للحافظ ابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) تحقيق مجموعة من الأساتذة، طبع وزارة الأوقاف، الشئون الإسلامية بالمغرب.

٣١- تقريب التهذيب :

ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) دار الكتب الإسلامية، باكستان، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٣ هـ

٣٠- تيسير العزيز الحميد:

تأليف/ الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٣٣هـ) المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٣٩٧ هـ

٣١- الثقات:

لابن حبان (ت ٣٥٤ هـ) دائرة المعارف العثمانية، الهند، سنة ١٣٩٨ هـ

٣٢- جامع البيان في تأويل القرآن:

ابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) طبعة الحلبي، القاهرة، الطبعة الثالثة، سنة ١٣٨٨ هـ

٣٣- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام:

لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥ هـ

٣٤ - الجوهر المنضد في طبقات متأخري الإمام أحمد:
لابن عبد الهادي (ت ٩٠٩ هـ) تحقيق/ عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧ هـ

٣٥ - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة:
للسيوطي (ت ٩١١ هـ) مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٧ هـ

٣٦ - حياة الحيوان الكبرى:
لكمال الدين الدميري، دار الفكر، بيروت.

٣٧ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:
لابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق/ محمد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، مصر، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٥ هـ

٣٨ - الدعاء:
للطبراني (ت ٣٦٠ هـ) تحقيق/ محمد سعيد البخاري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطعبة الأولى، سنة ١٤٠٧ هـ

٣٩ - الدين الخالص:
لصديق حسن خان، تحقيق/ محمد زهري النجار، مكتبة الفرقان.

٤٠ - الروض الأنف في شرح السيرة النبوية:
للسهيلي (ت ٥٨١ هـ) تحقيق/ عبد الرحمن الوكيل، دار النصر للطباعة، القاهرة.

٤١ - الروض المعطار في خبر الأقطار:
للجميري (ت ٩٠٠ هـ) تحقيق/ إحسان عباي - مكتبة لبان - الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٤ م.

٤٢- روضة الطالبين وعمد المفتين:
للنووي (ت ٦٧٦ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ.

٤٣- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة:
ابن حميد (ت ١٢٥٩ هـ) مكتبة الإمام أحمد، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩ هـ.

٤٤- سلسلة الأحاديث الصحيحة:
محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، دار السلفية، الكويت، المكتبة الإسلامية، الأردن، الطبعة الأولى.

٤٥- سلسلة الأحاديث الضعيفة:
الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى.

٤٦- سنن ابن ماجه :
ابن ماجه (ت ٢٨٣ هـ) تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٧- سنن أبي داود :
أبو داود السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) تحقيق/ عزة عبيد الدعاس وعادل السيد، دار الحديث، حمص، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٣ هـ.

٤٨- سنن الترمذي :
الإمام الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) تحقيق/ أحمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة عوض، القاهرة، الطبعة الثانية.

٤٩- سنن النسائي :
النسائي (ت ٣٠٣ هـ) المكتبة السلفية، لاهور، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٦ هـ.

٥٠- **سير أعلام النبلاء :**
الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠١ هـ مجموعة من المحققين.

٥١- **السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار:**
للشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) تحقيق/ مجموعة من المحققي، الطبعة الثانية، القاهرة، وزارة الأوقاف، سنة ١٤٠٣ هـ.

٥٢- **شذرات الذهب:**
ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) دار المسيرة، بيروت.

٥٣- **شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ﷺ:**
تحقيق/ د. إحسان عباس، وزارة الأعلام الكويتية، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٤ هـ.

٥٤- **شرح الزركي على مختصر الخرقي:**
للزركشي (ت ٧٧٢ هـ) تحقيق/ د. عبد الله الجبرين، طبع شركة العبيكان للطباعة والنشر بالرياض.

٥٥- **شرح السنة :**
للزركشي (ت ٧٧٢ هـ) تحقيق/شعيب الأرناؤوط، وزهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، سنة ١٩٧١ هـ.

٥٦- **شرح صحيح مسلم:**
النووي (ت ٦٧٦ هـ) القاهرة، سنة ١٣٤٩ هـ.

٥٧- **شرح العقيدة الطحاوية :**
ابن أبي العز الحنفي، تحقيق/ د. عبد الله التركي، وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، سنة ١٤١١ هـ.

٥٨- **شرح معاني الآثار:**
للطحاوي (ت ٣٢١ هـ) تحقيق/ محمد سيد جاد الحق، مطبعة الأنوار المحمدية، القاهرة.

٥٩- **شعب الإيمان:**
للبيهقي (ت ٤٥٨ هـ) الطبعة الأولى، سنة ١٤١٠ هـ

٦٠- **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام:**
للفاسي (ت ٨٣٢ هـ) حققه/ د. عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٤٠٥ هـ

٦١- **الصحاح:**
للجوهري (ت ٣٩٣ هـ) تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٢ هـ

٦٢- **صحيح البخاري :**
البخاري (ت ٢٥٦ هـ) المكتبة الإسلامية، تركيا، سنة ١٩٨١م.

٦٣- **صحيح مسلم :**
مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ) تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٤ هـ

٦٤- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:**
السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) دار مكتبة الحياة، بيروت.

٦٥- **طبقات الحفاظ :**
للسيوطي (ت ٩١١ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٣ هـ

٦٦- **طبقات الشافعية:**
لجمال الدين الأسنوي (ت ٧٧٢ هـ) حققه/ كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧ هـ

٦٧ - العبر في خبر من غبر:
الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق/ محمد سعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥ هـ

٦٨ - عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات:
لزكريا بن محمد القزويني، مطبوع بحاشية حياة الحيوان الكبرى للدميري، دار الفكر، بيروت.

٦٩ - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين:
الفاسي (ت ٨٣٢ هـ) مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، سنة ١٣٧٩ هـ

٧٠ - علو الحديث:
لابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) مطبعة الأصيل، حلب، سنة ١٣٨٦ هـ تحقيق/ نور الدين عتر.

٧١ - غريب الحديث:
أبو عبيد (ت ٢٢٤ هـ) دار الكتاب العربي، بيروت.

٧٢ - غريب الحديث:
لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) تحقيق/ د. عبد الله الجبوري، طبع وزارة الأوقاف العراقية، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٧ هـ

٧٣ - فتح الباري في شرح صحيح البخاري:
ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) المكتبة السلفية، ومطبعتها، القاهرة، سنة ١٣٨٠ هـ

٧٤ - فتح المغيث شرح ألفية الحديث:
للسخاوي (٩٠٢ هـ) تحقيق/ علي حسن علي، المطبعة السلفية، بفارس، الهند، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١ هـ

٧٥ - الفوائد المجموعة:
للشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) تحقيق/ عبد الرحمن المعلمي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، سنة ١٣٩٨ هـ

٧٦ - فهرس الفهارس:
لعبد الحي الكتاني دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٧ - القلائد الجوهرية في تاريخ الطالحة:
لابن طولون الصالحي (ت ٩٥٣ هـ) تحقيق/ محمد أحمد دهمان، دمشق، سنة ١٣٦٨ هـ
٧٨ - قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث:
لجمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٩ هـ
٧٩ - القول المفيد على كتاب التوحيد:
لمحمد بن صالح العثيمين، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥ هـ
٨٠ - كشف الظنون :
حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠٢ هـ
٨١ - الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة:
النجم الغزي (ت ١٠٦٥ هـ).
٨٢ - اللباب في تهذيب الأنساب :
ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) دار صادر، بيروت، سنة ١٤٠٠ هـ
٨٣ - لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ:
ابن فهد المكي (ت ٧١١ هـ) الناشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٨٤ - لسان العرب:
لابن منظور (ت ٧١١ هـ) الناشر، دار صادر، بيروت.
٨٥ - لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف:
لابن رجب (٧٩٥ هـ) طبع دار الجيل، بيروت.
٨٦ - المبسوط:
للسرخسي (ت ٤٩٠ هـ) دار الفكر، لبنان، سنة ١٤٠٩ هـ

٨٧- **مجمع الزوائد :**
لنور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٢ هـ

٨٨- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية :**
ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) جمع وترتيب/ عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد .

٨٩- **المستدرك على الصحيحين :**
للحاكم (ت ٤٠٥ هـ) دار الكتاب العربي - بيروت.

٩٠- **مسند أبي يعلى الموصلي:**
لأبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧ هـ) تحقيق/ إرشاد الحق الأثري، دار المأمون، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨ هـ

٩١- **مسند الإمام أحمد بن حنبل:**
للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) المكتب الإسلامي، بيروت، دار صادر، وتحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، سنة ١٩٥٤ هـ

٩٢- **مشكل الآثار:**
للطحاوي (ت ٣٢١ هـ) المطبعة النظامية، الهند، سنة ١٣٣ هـ

٩٣- **المصنف:**
عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١ هـ) تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٣ هـ

٩٤- **المصنف:**
ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) تحقيق/ مختار أحمد الندوي، الدار السلفية، الهند، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣ هـ

٩٥- **معارج القبول بشرح مسلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد:**
حافظ الحكمي (ت ١٣٧٧ هـ) تحقيق/ عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٠ هـ

٩٦- **معالم السنن:**
للخطابي (ت ٣٨٨ هـ) المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٠ هـ.

٩٧- **المعجم الأوسط:**
للطبراني (ت ٣٦٠ هـ) تحقيق/ طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين للنشر والتوزيع، سنة ١٤١٥ هـ.

٩٨- **معجم البلدان:**
لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) دار الكتاب العربي، بيروت.

٩٩- **معجم الشيوخ:**
لعمر بن فهد المكي (ت ٨٨٥ هـ) تحقيق/ محمد الزاهي، من منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.

١٠٠- **المعجم الكبير :**
للطبراني (ت ٣٦٠ هـ) مطبعة الوطن، بغداد، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٠ هـ.

١٠١- **معجم المؤلفين:**
عمر كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية.

١٠٢- **معجم مقاييس اللغة:**
لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق/ عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٩ هـ.

١٠٣- **مفتاح دار السعادة:**
لابن القيم (ت ٧٥١ هـ) نشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض.

١٠٤- **المقاصد الحسنة:**
للسخاوي (ت ٩٠٢ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٣٩٩ هـ.

١٠٥- **المقصد الأرشد في تراجم أصحاب الإمام أحمد:**
ابن مفلح الحنبلي (ت ٨٨٤ هـ) تحقيق/ د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٠ هـ.

١٠٦- الملل والنحل:
للشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) تحقيق/ د. محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، سنة ١٤٠٢ هـ

١٠٧- منهاج السنة النبوية:
لابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) تحقيق/ محمد رشاد سالم، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، الطبعة الأولى.

١٠٨- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية:
لأبي العباس المقريزي (ت ٨٤٥ هـ) دار صادر بيروت.

١٠٩- نزهة النظر:
لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) مكتبة طيبة، المدينة المنورة، سنة ١٤٠٤ هـ

١١٠- النهاية في غريب الحديث:
ابن الأثير (ت ٦١٦ هـ) تحقيق/ محمد أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية، بيروت، بدون تاريخ.

١١١- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار:
للشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) مطبعة مصطفى الحلبي، وأولاده، مصر، الطبعة الأخيرة.

١١٢- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين :
لإسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ) طبع استانبول، سنة ١٩٥١م.

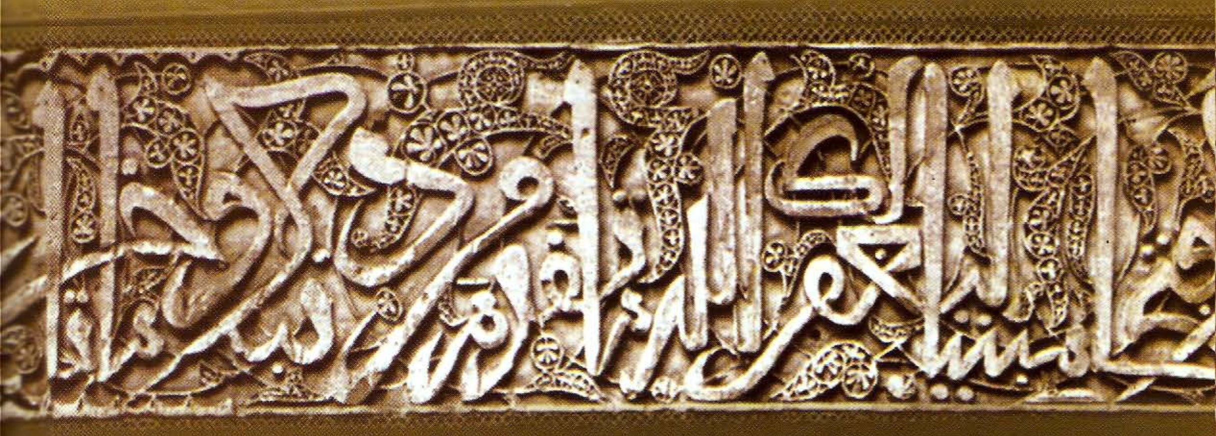
١١٣- وفيات الأعيان:
لابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) تحقيق/ إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

مع تحيات إخوانكم في الله
ملتقى أهل الحديث
ahlalhdeeth.com
خزانة التراث العربي
khizana.co.nr
خزانة المذهب المالكي
malikiaa.blogspot.com





مكتبة الرشد
الرياض